وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ

مظاهر الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية إبان الاحتلال الفرنسي.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين:

حفري مريم

روميلي فاطمة الزهرة

إشراف:

أ.د الغالي الغربي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رشيد ولد بوسيافة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
الغالي الغربي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
مولود قرين	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية

1445هـ-1446هـ

2024م-2025م


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الشكر والعرفان

نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرف بحثنا الأستاذ الغالي الغربي الذي لم يبخل علينّا بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة طوال فترة إعداد هذه المذكرة،

لقد كانت ملاحظاته الدقيقة وحرصه المستمر على جودة هذا العمل أحد أهم الأسباب، التي ساعدتنا على انجاز هذا العمل بالشكل المطلوب.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بجزيل الشكر إلى مخبر الدراسات المتوسطية عبر العصور، على ما وفره لنا من بيئة علمية مناسبة، مع شكر خاص للسيدة حبيبة على تعاونها الدائم.

ونتوجه بجزيل الشكر الى جميع أساتذتنا الأفاضل، الذين كانوا دوماً سنداً وعوناً لنا،

أنتم أيقونة للعلم، ونبراس للمعرفة، ومصدر فخر واعتزاز.

كل عبارات الشكر والامتنان تقف أمام عطائكم، وجهودكم المباركة في التوجيه، والدعم، والتحفيز.

جزاكم الله عنا خير الجزاء، ووفقكم لما فيه الخير، وسلّمكم من كل مكروه

ورزقكم الصحة والعافية، والمغفرة والرضا.

الإهداء

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

"وإن أبت رغما عنها أتيت بها بفضل الله الواحد الأحد "

إلهي لا يطيب النهار إلا بذكرك ولا يطيب الليل إلا بشكرك، فالحمد الله

شكرا وامتنانا وماكنت أفعل هذا لولا فضله ورحمته وعطفه علي،

الحمد الله سامع دعاء المستغيثين.

إلى ذلك الرجل العظيم الذي تربيت في كنفهي أبي حبيبي الذي علمني العطاء دون انتظار وأن الجزاء من جنس العمل

إلى من كلل العرق جبينه ومن قال النجاح لا يأتي إلا بالإصرار والصبر أدامك الله وحفظك

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها، إلى تلك العظيمة التي لطالما تمنيت أن تقرعينها في يوم كهذا فدعاؤها سر نجاحي،

إلا من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، إلى من أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي، فإليك ينحني الحرف حبا وامتنانا أماه رزقك الله الصحة والعافية.

إلى من قال فيهم ستشد عضدك بأخيك، إلى من وهبني الله نعمة وجودهم إخوتي رعاكم الله في كل وقت وحين.

إلى زميلتي ورفيقتي مريم التي كانت لي خير عون فبارك الله فيها وفيمن رباه، وإلى أساتذتي الكرام

كنتم مصدر إلهام لي فأقدم لكم رسالة شكر ملؤها المحبة الخالصة والامتنان الكبير سأبقى فخورة مرفوعة الرأس لأني تلقيت العلم منكم

إلى كل من كان له دور في نجاحي من قريب أو بعيد سائلة الله أن يرفع قدركم ويجازيكم خير الجزاء

الطالبة: روميلي فاطمة الزهرة.

الإهداء

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا، نحمده شكرًا وامتنانًا على ما أنعم به علينا بالتوفيق والسداد، فهو المستحق للحمد على طيب الاستهلال ومسك الختام.

بكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من غرس في روحي مكارمة الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي ملاذي بعد الله... أبي.

إلى ملاكي في الحياة، من جاهدت معي بحبٍ وعزيمةٍ صعوبةَ الأيام، واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها، سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي...أمي.

إلى من ساندوني بكل حب وقت ضعفي، سندي والكتف الذي استند عليه دائما

إخوتي عبد الرحمان وأسماء وكوثر.

إلى زميلتي فاطمة الزهرة التي كانت لي أختًا في طريق العلم، شكراً لوجودك ومساندتك الدائمة.

إلى أساتذتي الأفاضل منارة العلم ومشعل الإلهام، وإلى من افاضني بنصائحه المخلصة.

...إليكم عائلتي...

ختاماً، أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العلم نافعاً وأن يكون لبنةً تُضاف إلى صرح العلم، فإن أصبت فذلك بفضل الله ومنه، وإن أخطأت، فحسب الإنسان أنه اجتهد وسعى والله وفي التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير.

الطالبة: حفري مريم.

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
ص	صفحة
د ط	دون طبعة
مج	المجلد
ع	العدد
ج	الجزء
د ب	دون بلد
د س	دون سنة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
مر	مراجعة
ط خ	طبعة خاصة
Optic	المرجع السابق
P	صفحة
N	العدد

مقدمة

تُعدّ القضية الفلسطينية من أبرز القضايا التي واجهت الوطن العربي نظير ما عانته من ويلات الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية، فقد حظيت باهتمام واسع لدى الشعوب العربية والإسلامية عموما والجزائر على وجه الخصوص رغم العزلة التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك بسبب الاستعمار الفرنسي، إذ أن ارتباط الجزائريين بفلسطين لم يكن ظرفيًا أو طارئًا بل امتد وتأصل بجذور وروابط تاريخية عميقة تعززت بمكانة القدس الدينية والحضارية، كما ساهمت هجرة الجزائريين إلى الأراضي الفلسطينية عقب الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م. في ترسيخ تلك الروابط الضاربة في عمق التاريخ منذ العصور الوسطى، وبعد استقرار المهاجرين الجزائريين في فلسطين اسسوا قرى خاصة بهم هناك، هذا ما عمّق تلك الروابط الاجتماعية والوجدانية بين الشعبين الجزائري والفلسطيني، وزادت هذه اللحمة خلال فترة أحزاب الحركة الوطنية حيث كانت لها مواقف واضحة تجاه القضية الفلسطينية في حين كانت هذه الأخيرة في أوج أزمتها ، إذ دافعت عنها سياسيًا وأيدتها معنويًا وماديًا ، معتبرة أن النضال الجزائري والفلسطيني يشتركان في وحدة المصير والمواجهة ضد الاحتلال، هذا ما جعل الاحتلال الفرنسي يقوم بردود فعل قاسية ورغم تشديد الخناق والتضييق إلا أن الحركة الوطنية لم تتوان يوما في دعمها واستمرت في مساعها بخطى ثابتة تُنمي عن عزمها الراسخ في دعم فلسطين.

أسباب اختيار الموضوع: جاء اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة تضافر دوافع موضوعية وأخرى ذاتية:

الأسباب الذاتية:

- الميل إلى دراسة القضية الفلسطينية نظراً لمكانتها العميقة في وجدان الشعب الجزائري.
- التأثير الشخصي العميق بهذه القضية منذ الصغر، حيث نشأنا في محيط يُولي اهتمامًا بالغًا بالقضية الفلسطينية، مما رسّخ في داخلنا إحساسًا بالانتماء لها.

الأسباب الموضوعية:

- تسليط الضوء على الدعم الجزائري المقدم لفلسطين.
- السعي إلى معرفة مواقف زعماء الحركة الوطنية من القضية الفلسطينية.
- إظهار اهتمام الجزائر بالقضية الفلسطينية حتى في ظل خضوعها للاحتلال الفرنسي الغاشم، لم تتوانَ عن تقديم الدعم المادي والمعنوي.

أهمية اختيار الموضوع:

تكمن أهمية موضوعنا المعنون بمظاهر الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، كونه من المواضيع المهمة التي كثيرا ما طرقها المؤرخون وحاولوا الإحاطة بمختلف الجوانب المتعلقة بها، فمن خلال هذا الموضوع يمكن الكشف عن تلك الخبايا المتعلقة بذلك التفاعل الذي كان بين الجزائر ممثلةً في أحزاب الحركة الوطنية وفلسطين التي كانت تئن تحت نير الاحتلال الصهيوني فالموضوع يكتسي أهمية بالغة باعتباره يحمل متلازمة الزمان والمكان وهذا ما يجعله من المواضيع التي تثير الفضول التاريخي وتحفز الباحثين من اجل تقديم اثراء تاريخي مميز.

الإشكالية: من خلال هذه الدراسة نطرح الاشكالية التالية:

ما مدى مساهمة أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية في دعم القضية الفلسطينية؟

وتتفرّع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية المرتبطة بالمحاور الأساسية التي تعالجها هذه الدراسة:

- ما هو المسار التاريخي للعلاقات الجزائرية الفلسطينية؟
- ما طبيعة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي عاشها الجزائريون في فلسطين؟ وكيف أثّرت في اندماجهم داخل المجتمع الفلسطيني؟
- ما هي مواقف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية؟
- كيف عبّرت الحركة الوطنية الجزائرية عن دعمها المادي والمعنوي لفلسطين، وما الوسائل التي اعتمدتها؟
- كيف كانت ردود فعل سلطات الاستعمار الفرنسي تجاه مواقف ودعم الحركة الوطنية الجزائرية للقضية الفلسطينية؟

الدراسات السابقة:

على حسب اطلاعنا على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوعنا نجد أن هناك مجموعة من الدراسات التي تطرقت إلى جزئيات من موضوعنا نذكر منها:

- كتاب العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار لصاحبه أحمد شفيق أحمد أبو جزر، إذ يُعد من أبرز المراجع التي اعتمدنا عليها خلال دراستنا، حيث تضمن أهم ما كتبه الفلسطينيون عن العلاقات التاريخية بين الجزائر وفلسطين.

- كتاب تاريخ الجزائريين في بيت المقدس وفلسطين للمؤلف إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي استطعنا من خلال هذا الكتاب الإلمام بمختلف النقاط التي تناولناها في دراستنا، غير أنه لم يتمكن من تغطية جميع الأحداث، بالرغم من تطرقه للحياة الاجتماعية والاقتصادية للجزائريين في فلسطين، لم يخصص حيزا يتناول فيه الوضع الثقافي للجزائريين في فلسطين كما انه لم يركز على الجانب العلمي والمعرفي.

- أطروحة دكتوراه تحت عنوان مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973 من اعداد الطالب حمودي ابرير، التي أفادتنا في إبراز موقف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية خاصة في الفترة الزمنية الممتدة من 1945 إلى غاية 1948.
- مذكرة ماستر بعنوان القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى غاية حرب 1948م، استطعنا من خلالها تغطية جانب من موقف التيار الاندماجي لقضية الفلسطينية، إلا أنها لم تُلبِّ تطلعاتنا بخصوص الدور الذي لعبه المهاجرون الجزائريون في دعم هذه القضية.

هذه الدراسات السابقة كانت بمثابة انطلاقة لنا في دراستنا واعتمدنا على ما تضمنته من معلومات افادتنا في ردم بعض الفجوات التي صادفتنا في بحثنا.

المنهج:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الذي يتخلله بعض الوصف والتحليل كوننا بصدد تناول قضية تاريخية مهمة تتعلق في جوهرها العام بأحداث مترابطة ومتداخلة، شاركت فيها أطراف فاعلة، من بينها الجزائر ممثلةً في أحزاب الحركة الوطنية، وفلسطين التي كانت تواجه الهجمة الصهيونية، هذا ما جعلنا ننوع ونزاوج بين المناهج فمرتكزنا الأساسي كان المنهج التاريخي لأننا بصدد تتبع احداث تاريخية مترابطة ومتشعبة في نفس الوقت ومن اجل الخوض فيها والكشف عن خباياها كان لزاما علينا ان نصف ونحلل ما توصنا إليه من خلال ابحاثنا.

الخطة:

قسمنا دراستنا الموسومة بمظاهر الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي.

إلى مقدمة يليها فصل تمهيدي ثم ثلاث مباحث وخاتمة.

اندرج الفصل التمهيدي تحت عنوان الجذور التاريخية للعلاقات الجزائرية الفلسطينية، انطوى على عنوانين تناولنا فيهما فلسطين ومكانتها الدينية عند المسلمين والمسار التاريخي للعلاقات الجزائرية الفلسطينية.

بالنسبة الى المبحث الاول حمل عنوان الوجود الجزائري بفلسطين، الذي احتوى مطلبين المطلب الاول تحت عنوان القرى والعائلات الجزائرية بفلسطين، بينما المطلب الثاني انطوى على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين بفلسطين.

أما بخصوص المبحث الثاني معنون بفلسطين في ادبيات الحركة الوطنية الجزائرية، يندرج تحته ثلاث مطالب، الأول تناول موقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية، في حين المطلب الثاني اشتمل على موقف التيار الإصلاحي من القضية الفلسطينية، بينما المطلب الثالث دمجنا فيه موقف التيار الاندماجي والشيوعي من القضية الفلسطينية.

في حين أن المبحث الأخير ورد بعنوان مظاهر الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، تكون من ثلاث مطالب، الأول خصص للدعم المعنوي للقضية الفلسطينية أما المطلب الثاني حول الدعم المادي للقضية الفلسطينية والمطلب الأخير تطرقنا إلى رد فعل سلطات الاحتلال الفرنسي على الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية.

المصادروالمراجع:

أ- المصادر:

اعتمدنا في إعداد هذا الموضوع على مجموعة من المصادر المتنوعة، من أبرزها:

- كتاب أحمد طالب الإبراهيمي الذي جمع فيه مقالات والده الشيخ البشير الإبراهيمي، والذي ساعدنا في فهم موقف الحركة الإصلاحية من القضية الفلسطينية.
- مذكرات مصالي الحاج (1898-1938) المترجمة من طرف محمد المعراجي افادنا في التعرف على نشاط مصالي الحاج وموقف حزب الشعب الجزائري من القضية الفلسطينية خاصة بعد ثورة 1936.
- جريدتي "الشهاب" و "البصائر" باعتبارهما لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن أبرز الركائز التي قامت عليها الحركة الإصلاحية في الجزائر، إذ عُرضت من خلالهما كتابات ومواقف علماء الجمعية ومشايخها.

ب- المراجع:

- كتاب صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948- 1949 للمؤلف عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس الذي يعد من المؤلفات المهمة التي وثقت للتضحيات التي قدمها الجزائريون في سبيل فلسطين، حيث افادنا في تسليط الضوء على مسألة هجرة الجزائريين، بالإضافة إلى استعراض قراهم في فلسطين، إلى جانب إبراز أشكال الدعم المادي والمعنوي الذي قدموه.

- كتاب الاشعاع المغربي في المشرق ودور الجالية الجزائرية في بلاد الشام للباحث سهيل الخالدي، الذي وفر لنا مادة تاريخية قيمة، مكنتنا من الإلمام بمختلف الجوانب المتعلقة بتواجد المهاجرين الجزائريين في فلسطين.

- كتاب فلسطين في الشعر الجزائري الحديث لفاطمة الزهراء بن يحي تمكنا من خلاله تسليط الضوء على الدعم المعنوي الجزائري للقضية الفلسطينية، من خلال ما عبر عنه الشعراء الجزائريين في قصائدهم.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات التي تمثل تحدي للباحث وجب عليه التعامل معها وبطبيعة الحال قد واجهنا بعض الصعوبات في اعداد مذكرتنا، نذكر منها:

- صعوبة الحصول على وثائق ارشيفية تساهم في اثراء البحث.

- قلة المادة الأجنبية التي لها علاقة بالموضوع وعدم تمكننا من الحصول عليها.

الفصل التمهيدي: الجذور التاريخية للعلاقات الجزائرية الفلسطينية.

أ - فلسطين ومكانتها الدينية عند المسلمين.

ب – المسار التاريخي للعلاقات الجزائرية الفلسطينية.

الفصل التمهيدي: الجذور التاريخية للعلاقات الجزائرية الفلسطينية.

أ – فلسطين ومكانتها الدينية عند المسلمين.

تُعد فلسطين قلب الوطن العربي وواسطة عقده وقبلة أنظاره ومهد الديانات التوحيدية الكبرى في التاريخ وملتقى الحضارات.[1] فهي تحتل موقع استراتيجي هام باعتبارها الطريق الذي يصل جزيرة العرب بالبحر الأبيض المتوسط، إذ تتوسط العالم بقاراته الثلاث: آسيا، أوربا وافريقيا.[2] يحدها من جهة الغرب البحر المتوسط ومن الشرق سوريا والأردن ومن الشمال لبنان أما الحد الجنوبي خليج العقبة ومصر وتبلغ مساحتها حوالي 27,009 كيلومتر مربع.[3]

أطلق المؤرخون القدماء على فلسطين اسم " أرض كنعان" ذلك بسبب انخفاضها عن سائر بقاع بلاد الشام ولأن أول شعب سكن هذه الأرض هم "الكنعانيون" الذين رحلوا إليها من أرض الجزيرة العربية ويرجع وجودهم في هذه البلاد إلى ما قبل الألف الرابع قبل الميلاد. وكانت من بين أوائل المدن الكنعانية القديمة مدينة القدس إلى جانب أريحا والخليل وغيرها من المدن الفلسطينية على طول البلاد وعرضها من البحر إلى النهر.[4]

من المعروف تاريخياً أن أول من بنى القدس هم "اليبوسيون" وهم قبيلة من قبائل العرب القدامى نزحت من شبه الجزيرة العربية مع الكنعانيين، وكانت تسمى "أورشاليم" أو مدينة "شالم" وهو إله اليبوسيين، كما احتفظت باسمها الأول "يبوس" نسبة إلى القبيلة.[5] أيضا نذكر الفينيقيون وهم فرع من الأقوام الذين سكنوا فلسطين وأبوا الخضوع لغيرهم من الشعوب القوية التي هاجمتهم.[6]

كانت فلسطين من بين الأقطار التي مسها الفتح الإسلامي ولعلّ من أبرز المعارك التي أدت إلى فتحها معركة أجنادين بقيادة خالد بن الوليد -رضي الله عنه- سنة 634 م الموافق ل 27 جمادى الأولى 13هـ الذي قتل فيها نحو ثلاثة آلاف من الروم، ومعركة فحل 635م الموافق ل 28 ذي القعدة 13هـ ، أما المعركة

---

[1] - عبد الوهاب كيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1990، ص11.

[2] -أحمد شفيق أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، د ط، دار هومة، الجزائر، 2004، ص19.

[3] - رفيق شاكر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين وجغرافيتها، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1991، ص ص 10، 11.

[4] - يونس مرشد عمرو، القدس مدينة الله، تق: سعيد عبد الله البيشاوي، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 46.

[5] - يوسف القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، ط2، مكتبة وهبة، مصر، 2000، ص 49.

[6] - عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح، تاريخ فلسطين، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001، ص 16.

الفاصلة فهي معركة اليرموك 636م الموافق ل5 رجب 15هـ بقيادة أبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد - رضي الله عنهما - وقد أدت هذه المعركة إلى فتح بلاد الشام، وجاء عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بنفسه لاستلام مفاتيح بيت المقدس، وقد كتب عمر بن الخطاب لأهل القدس عهداً اشتهر باسم "العهدة العمرية".[1]

استمر حكم الراشدين حتى سنة 661م الموافق ل 41هـ، ثم تبعه حُكم بني أمية حتى 750م الموافق ل 132هـ، بعدها حَكم العباسيون فلسطين إلى أن بدأت دولتهم تضعف وتتفكك تدريجياً مع انتهاء العصر العباسي الأول، وفي سنة 969م الموافق ل 358هـ تمكن الفاطميون من السيطرة على فلسطين وخاضوا صراعات مع القرامطة والأتراك والسلاجقة، كما سيطروا على بيت المقدس سنة 1098م.[2]

تمكن الصليبيون من احتلال مدينة القدس سنة 1099م بعد حصارها أكثر من أربعين يوما، وكانت في هذه الفترة تحت سلطة الفاطميين، حيث ارتكبوا أشنع الأعمال وأفظعها وقد بلغ عدد القتلى من المسلمين سبعين ألفاً، وعلى الرغم من ذلك فقد ظهر أبطال أنهكوا الصليبيين طيلة فترة حكمهم أمثال عماد الدين زنكي (521-540هـ) الذي أسقط إمارة الرها الصليبية، وابنه نور الدين محمود (541-569هـ) الذي تمكن من توحيد القوى الإسلامية في بلاد الشام.[3]

بقي الصليبيون في بيت المقدس حتى استردها صلاح الدين الأيوبي، فخاض معركة حطين سنة 1187م الموافق ل 583هـ، وهي معركة فاصلة أدت إلى تحطيم الوجود الصليبي وفتح بيت المقدس. وقد

[1] - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، د ط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012، ص ص 16، 17.

[2] - نفسه، ص 18.

[3] - محمد العروسي المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص ص 66-75.

انتشر خبر فتح بيت المقدس في العالم الإسلامي، وتوافد المسلمون إليه لزيارة المسجد الأقصى[1] والصلاة فيه.[2]

تابع مماليك الدولة الأيوبية مشروع تحرير فلسطين وبلاد الشام من بقايا الصليبيين، وبعد ضعفهم قام العثمانيون بضم فلسطين وبلاد الشام سنة 1516م، ثم تبع ذلك مصر، الحجاز، اليمن والجزائر في السنة التالية، واستمر حكمهم لفلسطين حتى نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1918م.[3]

لأرض فلسطين مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، فهي أرض مقدسة بنص القرآن الكريم: {**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ**} سورة المائدة -21-، وقوله تعالى: {**وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا** } سورة الأنبياء -81-، إذ تعد أرض الأنبياء ومبعثهم فولد في هذه الأرض وعاش عليها ودفن في ثراها الكثير من الأنبياء عليهم السلام الذين ذكروا في القرآن الكريم،[4] فهي في المنظور الإسلامي أرض المحشر والمنشر، وعقر دار الإسلام، ومركز الطائفة المنصورة الثابتة على الحق إلى يوم القيامة.[5] وقد روى أبو أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" **لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من جابههم ، إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتي أمر الله وهو على ذلك"، قالوا: و أين هم يا رسول ؟ قال: "بيت المقدس و أكناف بيت المقدس"**.[6]

كما تضم فلسطين أهم الأماكن التاريخية المقدسة مثل محراب سيدنا زكريا ومعبد سيدنا سليمان عليهم السلام، وفيها ولد سيدنا عيسى عليه السلام وهو المكان الذي رفع منه إلى السماء،[7] كذلك مدينة

---

[1] - **المسجد الأقصى**: يقع المسجد الأقصى جنوب شرق القدس القديمة، يتألف من ساحة كبيرة ومجموع مساحته تبلغ 144 متر مربع، هذه المساحة تشمل على العديد من المنشآت الأثرية والتذكارية كالمسجد الأقصى المسقوف وقبة الصخرة، قبة السلسلة والمصلى المرواني والأقصى القديم وغيرها كثير. وهو القبلة الأولى للمسلمين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل انه سمي بهذا الاسم لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام. ينظر، حسني محمد العطار، مدينة القدس والمسجد الأقصى ماضٍ جديد ومستقبل موعود، ط1، مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر، فلسطين، 2021، ص ص 18، 19.

[2] - عدنان علي رضا النحوي، على أبواب القدس، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص ص 29، 31.

[3] - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية...، المرجع السابق، ص 20.

[4] - نفسه، ص ص 11، 12.

[5] - محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤية إسلامية، تق: محمد عمارة، د ط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2013، ص 10.

[6] -يوسف القرضاوي، المرجع السابق، ص 14.

[7] - حسين أوزدمير، فلسطين في العهد العثماني وصرخة السلطان عبد الحميد الثاني، د ط، دار النيل، مصر، 2013، ص63.

الخليل التي اتخذها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام محلا لإقامته ودفن فيها وزوجته سارة وابناؤه من بعده، وتضم مسجد الحرم الإبراهيمي، وقبة الصخرة،[1] هذا ما جعلها تحظى باهتمام المسلمين عبر العصور فكانوا يدافعون عنها بالنفس والنفيس معتقدين أن التفريط فيها يضيع الدين والعقيدة.[2] وفي أقصى الجنوب من فلسطين حيث مدينة غزة كانت محط قوافل عرب الحجاز في تجارتهم إلى الشام، وهي المدينة التي دفن هاشم أحد أجداد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.[3]

تعتبر مدينة القدس الفلسطينية أحد المراكز الإسلامية الثلاثة الرئيسية إذ تأتي بعد كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، ففيها المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى ومسرى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، فقد جعل الله تعالى القدس منتهى رحلة الإسراء الأرضية، ومبتدأ رحلة المعراج السماوية، حيث نص القرآن على هذه الرحلة بجلاء في أول آية من سورة الإسراء في قوله تعالى: { **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا** }، وقصة الإسراء والمعراج حافلة بالرموز التي توحي بأهمية هذا المكان المبارك الذي ربط فيه جبريل البراق [4] بالصخرة لتبدأ هذه الرحلة من القدس أو المسجد الأقصى إلى السموات العلا " سدرة المنتهى ".[5]

يَسُن شد الرحال إلى المسجد الأقصى والصلاة فيه تُعادل 500 صلاة عما سواه من المساجد قال صلى الله عليه وسلم: {**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، المسجد الأقصى، ومسجدي هذا**} وقال أيضا: {**الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة**}.[6]

يزعم اليهود أن لهم حقاً تاريخياً، وحقاً دينياً في فلسطين وهذا وفقا لما جاء في نصوص العهد القديم، ولهذا السبب يسمونها مدينة الملك داوود، ومن جهة أخرى ردد اليهود عبارة " السنة القادمة في القدس"

---

[1] - **قبة الصخرة**: تتألف قبة الصخرة من قبة ذهبية اللون، تعلو بناء مثمن له أبواب أربعة تفتح على الجهات الأربعة، تعلو هذه القبة الصخرة المشرفة التي تقع في وسط المسجد الأقصى، في مركز سطح الصخرة المعروفة لدى المؤرخين العرب بأسماء عديدة منها: دكة وسطح وصحن. شرع في إنشائها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة 66هـ-685م وانتهى منها 72هـ-691م، وهي من أقم الآثار الإسلامية التي مازالت قائمة. ينظر، حسني محمد العطار، المرجع السابق، ص ص 28، 29.

[2] - رفيق شاكر النتشة وآخرون، المرجع السابق، ص 10.

[3] - إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، د ط، دار المريخ للنشر، السعودية، 1983، ص 3.

[4] - **البراق**: هي الدابة العجيبة التي كانت وسيلة انتقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى القدس وقد ربطها بالصخرة حتى يعود من رحلة الاسراء والمعراج. ينظر يوسف القرضاوي، المرجع السابق، ص8.

[5] - نفسه، ص ص 8، 9.

[6] - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية...، المرجع السابق، ص 12.

لإبراز تمسكهم بالمدينة، كما تضم الجدار الغربي المعروف باللغة الإسبانية " بحائط المبكى"[1] ويقال ان هذا الجدار قد شكل جزءاً من المعبد اليهودي القديم في القدس الذي يعود بناؤه إلى عام37 ق.م، الذي يعتبره المسيحيون المكان الذي قضى فيه المسيح أيامه الأخيرة وهو مكان الصلب والانبعاث.[2]

يجدر بالذكر أن للمسجد الأقصى معالم كثيرة منها:

- جامع المغاربة: يقع في الركن الجنوبي للمسجد الأقصى بالقرب من باب المغاربة.
- جامع النساء: يقع على امتداد الحد الجنوبي للمسجد الأقصى بين المسجد الأقصى المسقوف والجهة الجنوبية الغربية حيث جامع المغاربة، والذي أنشأ هذا المسجد هو صلاح الدين الأيوبي 590هـ.
- جامع البراق: يقع تحت باب المغاربة إلى الشمال بمحاذاة حائط البراق في الرواق الغربي للمسجد الأقصى.
- جامع مهد عيسى: يقع في الركن الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى يرجع بناء هذا الجامع إلى زمن الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي سنة 980هـ.

يتم الدخول للمسجد الأقصى عبر عشرة أبواب مفتوحة من الشمال والغرب، ثلاثة منها في الرواق الشمالي، وهي باب الأسباط، وباب حطة، وباب الدويدارية، وسبعة أبواب مفتوحة في الرواق الغربي هي باب الغوانمة، وباب الناظر، وباب الحديد، وباب القطانين، وباب المطهرة، وباب السلسة، وباب المغاربة.[3]

ب - المسار التاريخي للعلاقات الجزائرية الفلسطينية:

1 – العصور الوسطى:

بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي غدا المشرق العربي الإسلامي قبلة أنظار سكان المغرب ومهوى أفئدتهم لوجود الأماكن الإسلامية المقدسة، وبالتالي فإن العامل الديني من الثوابت التي دفعت وتدفع المغاربة وخاصة الجزائريين إلى المشرق العربي للإقامة الدائمة أو المؤقتة فيها، كما تدفق طلبة العلم

[1] - **حائط المبكى:** يشكل هذا الحائط الجزء الجنوبي الغربي من جدار الحرم القدسي الشريف بطول حوالي 47م وارتفاع حوالي 17م، أصبح هذا الحائط جزءا من التقاليد الدينية اليهودية ومكانا للصلاة منذ القرن السادس عشر. ينظر، زينب عبد العزيز، حائط البراق (الذي سماه اليهود ظلما وعدواناً حائط المبكى)، تق: علي جمعة، ط1، دار الحرمين للطباعة، مصر، 2001، ص93.

[2] - بيدرو بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي من سؤال وجواب، تر: ابراهيم صالح، مر وتدقيق: أكسم فياض، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2012، ص ص 68، 69.

[3] - حسني محمد العطار، المرجع السابق، ص ص 38، 40.

والعلماء من المغاربة إليها خلال العصر الوسيط واستمر هذا الشغف بالعلم تقليدا راسخا في نفوسهم خلال العصر الحديث.

إن لفلسطين مقام رفيع ومكانة سامية في قلوب الجزائريين ولاسيما القدس التي تعد رمزا للتاريخ والتراث،[1] فبعدما تردت أوضاع بلاد المشرق الإسلامي في العصر العباسي وهنت الأمة وتحول الدين إلى خرافات، واحتلهم الصليبيين من أوروبا والمغول[2] القادمون من آسيا، وخلال العصور الوسطى كانت الجزائر وإقليم المغرب العربي يتشاركان تاريخا وثقافة غنية، لتتجذر العلاقة مع فلسطين في ظل الاحتلال الصليبي والوجود الاسلامي.[3]

لقد انظم الجزائريون الى جيش صلاح الدين الأيوبي[4] وعلى رأسهم أبو مدين الغوث[5] في الصفوف الأولى في معركة حطين الشهيرة من أجل تحرير القدس 2 أكتوبر 1187م الموافق ل 583هـ، التي أدت إلى

---

[1] - أحمد شنتي، الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك، "مجلة دراسات وأبحاث"، مج7، ع19، جامعة الشيخ العربي تبسي تبسة، الجزائر، 2015، ص 11.

[2] -**المغول**: قبائل رعوية من البدو الوثنيين في شمال الصين وأشهر القبائل قبيلة جنكيز خان، اذ نجد أن ابن الكثير يقول عن ديانة المغول "انهم يسجدون للشمس إذا طلعت ولا يحرمون شيئا ويأكلون ما وجدوه من الحيوانات الميتة". ينظر، بوبكر العربي، الفلسفة الحربية عند المغول وأثرها في تطور الظاهرة العسكرية في العالم، "مجلة معارف"، مج17، ع2، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، 2022، ص ص 934-937.

[3] - سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847-1948، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 14،15.

[4] - **صلاح الدين الأيوبي**: ينتمي صلاح الدين إلى أسرة كردية، كريمة الأصل، عظيمة الشرف، ملكت هذه العائلة مصر والشام وعرفت بالدولة الأيوبية، وينسب صلاح الدين إلى نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان الكردي، ولد سنة 532هـ الموافق ل1137م في قلعة تكريت، حفظ القرآن الكريم وتعلم من العلماء قواعد اللغة، ومبادئ النحو، استطاع أن يكون مملكة عظيمة تشمل شمال العراق "الكردستان" والشام، ومصر، وبرقة...، وأهم معركة قادها معركة حطين وكان النصر فيها حاسما لصلاح الدين وهزم الإفرنج، وبعد انتصاره توجه بقواته إلى ميناء {عكا} ليفتتح بلاد المقدس، توفي يوم السابع والعشرين من صفر تسع وثمانين وخمسمائة، بنظر، عبد الله ناصح علوان، صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين 532-589هـ، ط1، دار السيلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، د ب، د س، ص ص 11، 12، 47، 50، 66، 67.

[5] - **أبو مدين الغوث**: هو الشيخ العارف الصديق الأكبر والغوث الصمداني أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي، ولد سنة509هـ، ببجاية، اشتغل بالتربية والتعليم والدين، وشارك في معركة حطين إلى جانب صلاح الدين الأيوبي دفاعا عن القدس الشريف، توفي وهو متوجها إليه ووافته المنية بموقع قريب من تلمسان سنة594هـ، ودفن بالعُباد مثوى العلماء والفقهاء والزهاد. تاركاً وراءه كلاما وأدعية وشعراً. ينظر، عبد القادر سعود، سليمان القرشي، ديوان أبو مدين الغوث رضي الله تعالى عنه 509هـ594هـ، ط1، كتاب نشرون، لبنان، 2011، ص ص 5، 6، 7.

إصابة أبو مدين في ذراعه الذي دفن في تراب القدس الشريف ليكون شاهدا على تلاحم مصير الأمة الإسلامية مشرقها ومغربها، ضاربا أنجع الأمثلة في التآزر والمؤاخاة ساقيا الأراضي المقدسة بدماء جزائرية.[1]

ساهم الجزائريون في الحروب البرية فأبلوا البلاء الحسن الذي بوأهم مكانة خاصة لدى صلاح الدين وابنه الملك الأفضل وتجلى ذلك في قيام هذا الأخير بوقف[2] قطعة أرض بالقدس الشريف قرب الزاوية الجنوبية الغربية لحائط البراق في أقرب مكان من المسجد الأقصى على المغاربة ليسكنوا فيها وينتفعوا بمنافعها وأنشأ لهم مدرسة سميت بالمدرسة الأفضلية، وازداد وقف المغاربة اتساعا سنة 720هـ/1320م حين وقف أبوا عبد الله محمد من حفدة أبي مدين الغوث شعيب بن الحسين الأندلسي المغربي المالكي "دفين تلمسان" قرية "عين كارم"[3] كاملةً.[4]

وفي نفس السياق خصصت زاوية لأبو مدين الغوث لإقامة الواردين على القدس من المغاربة الذكور المعوزين والناسكين[5] للانتفاع بها بالسكن والإيجار والمقاسمة والزراعة، فيذكر عادل حسن غنيم أستاذ التاريخ بجامعة عين شمس في دراسته التي يتضمنها كتاب صدر بالقاهرة، أن إبراهيم باشا ابن محمد علي سمح لليهود بالاقتراب من الحائط والبكاء عنده مقابل 300جنيه إنجليزي كانوا يسددونها سنويا لوكيل وقف أبو مدين، فأوقاف هذا الاخير مسجلة في سجلات الوثائق العثمانية ووثائق المحاكم الشرعية بالقدس[6] وهي من الأوقاف الهامة داخل البلدة القديمة منذ العصور الوسطى.[7]

وفي نفس الإطار وعلى مدى سبعة قرون تمتع الحجاج المسلمون من شمال افريقيا بمؤسسات حج مهمة في فلسطين، على رأسها وقف أبو مدين الغوث في سنة 720هـ1320م، ويحق بذلك للمغاربة مهما

---

[1] - أحمد شنتي، المرجع السابق، ص ص 11، 12.

[2] - **الوقف**: لغة: مصدر للفعل وقف بمعنى حبس، شرعا: الوقف هو حبس العين المملوكة ملكا تاما، قارا أو منقولا على حكم الله تعالى والتصدق على ذوي القربى أو غيرهم، وتعتبر الشريعة الإسلامية الوقف ضربا من ضروب البر والإحسان التي حث عليها القرآن الكريم، وندب إلى فعلها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. ينظر، محمد الطاهر العلاوي، العالم الرباني أبو مدين شعيب التلمساني، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص 66.

[3] - **قرية عين كارم:** تعد من أكبر قرى قضاء القدس، سواء من حيث المساحة أو من حيث عدد السكان، منازلها كانت مبنية بالحجر الكلسي والطبشوري، احتلت من طرف الاحتلال الصهيوني سنة 1948م وهجر سكانها منها، يغطي الموقع اليوم ركام الحجارة وكتل الإسمنت والقضبان الفولاذية. ينظر، وليد الخالدي، كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 واسماء شهداءها، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 1997، ص ص 638- 648.

[4]- أحمد الطيب، القدس بعيون مغربية، د ط، مطبعة سوماكرام، المغرب، 2014، ص ص 57، 58.

[5] - نفسه، ص 58.

[6] - ينظر الملحق رقم01.

[7] - محمد الطاهر العلوي، المرجع السابق، ص 68.

كانت صفتهم ومهنتهم وجنسهم وحالتهم الاجتماعية المكوث فيها، ولا يجوز لأحد أن يثير أي نزاع ضدهم أو يدعي المشاركة معهم في أراضيهم.[1]

فلا يخفى علينا أن أبو مدين الغوث حينما كان مستقراً في بجاية سعى لينشر العلم وفي نفس الوقت دعا طلبته وغيرهم على لزوم الدفاع عن فلسطين.[2] في حين أن الوضع في القدس آنذاك كان مضطربا يحتلها الصليبيون مرة ويستردها المسلمون مرة أخرى، إلى أن وقعت في حكم المماليك في منتصف القرن الثالث عشر ميلادي، وظلت تحت حكمهم الذي اتسم بالمناقضات حتى دخلت تحت نطاق الدولة العثمانية 1452م، وأصبحت جزءا من ولايتي دمشق وبيروت العربيتين وظلت كذلك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.[3]

2-العصور الحديثة والمعاصرة:

إن العلاقة التي جمعت الجزائريين بفلسطين لم تنحصر في الفترة الوسيطة فقط بل امتدت جذورها إلى الفترة الحديثة، فظل الجزائريون يرحلون إلى بلاد المشرق العربي لأداء فريضة الحج أو لطلب العلم أو التجارة، هذا الامر مهد فيما بعد إلى نشوء علاقات اجتماعية ضلت قائمة بين الجزائريين والفلسطينيين خاصة بعدما [4] وسع المغاربة أوقافهم داخل الحارة وخارجها، ومن بين ذلك وقف حارة اليهود 1609م، وقف حارة السرايا 1778م وقف حارة الأرمن 1812م، وقف سوق الدلالين 1836م، وقف منطقة باب العمود، وقف في منطقة حطة 1861م،[5] ولم يقتصر وقف الجزائريين على الرجال فقط، بل ساهمت النساء الجزائريات ببيت المقدس في تخصيص أوقاف ينتفع بها المسلمين عامة والجزائريين بصفة خاصة أهمها:

- وقف الحاجة نجمة بنت الحاج محمد المغربية الجزائرية: وقفت نجمة بنت محمد الجزائري المغربية في عام 1047هـ-1637م دارا بمحلة المغاربة على فقراء المغاربة، ووقفت عام 1048هـ

[1] - Journal officiel de l'Algérie, Débats de l'assemblée Algérienne, N 44, imprimerie officielle, Alger, 17 juin 1958, p 1289.

[2] - زهرة لحلح، الائتمان المقدسي بمسرى ربطات التصوف المغاربي أبو مدين الغوث نموذجا، "مجلة المعيار"، مج28، ع3، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2024، ص122

[3] - فاطمة الزهراء بن يحي، فلسطين في الشعر الجزائري الحديث، د ط، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص31.

[4] حمودي إبرير، دور المهاجرين الجزائريين إلى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية فيها 1897-1948، "مجلة علوم الانسان والمجتمع"، مج 10، ع3، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، 2021، ص 412.

[5] - أحمد الطيب، المرجع السابق، ص 59.

1639م دارا أخرى على شراء خبز يوزع على فقراء المغاربة في شهر رجب، وقد نصت وثيقة الوقف على تعيين ناظر يقوم على شؤونه ورعايته، وصرف مدخولاته في وجهها الشرعي، كما كان لها وقف آخر في القدس، وتاريخ وقفه 19رجب 1044هـ.[1]

- وقف الحاجة صافية بنت عبد الله الجزائرية المغربية: وقفت مبلغاً قدره 350قرشا أسديا ذلك عام 1058هـ-1648م من أجل شراء دار في محلة الشرف، لتنفق أجرتها على شراء خبز للمغاربة في شهر محرم، ونصت الوثيقة الوقفية أن تُصْرَفَ أجرتها كل سنة في ثمن خبز في شهر محرم على المغاربة بالقدس الشريف.[2]

حرص الكثير من المغاربة على المجاورة والمكوث في بيت المقدس والعيش فيه حتى الممات، وممن فعل ذلك، برهان الدين إسماعيل بن محمد، و محمد عبد الله المغربي، فكانوا يعتقدون أن زيارة القدس والمسجد الأقصى له فضل كبير في الإحرام ويستشهدون في ذلك بالحديث المروي عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم "**من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**" ولعل الدافع الآخر للهجرة هو التعلم والتعليم في الأراضي المقدسة ، ونجد الكثير من العلماء الذين يمموا وجوههم طلبا للعلم من بينهم التواتي والقسطنطيني، وكذا الوهراني، والتلمساني ، والأوراسي وغيرهم، من أجل الاستفادة من أوقاف المغاربة.[3]

كما كان للعثمانيين دور هام في تشجيع الجزائريين نحو الهجرة إلى فلسطين، ومنذ أن تربع عبد الحميد الثاني على عرش أتراك العثمانيين عمد على سن قوانين جديدة ومراسيم إدارية وسياسية بشأن الهجرة الجزائرية إلى الولايات العثمانية في المشرق العربي[4]، كما أُسكن الجزائريون وبترتيب من لجنة المهاجرين التابعة للسلطة العثمانية مدينة دمشق في بادئ الأمر، وبعدها مناطق أخرى مثل القدس ونابلس وغيرها من المدن.[5]

---

[1] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، تاريخ الجزائريين في بيت المقدس وفلسطين الجزائر، ط 1، زاجل الكتاب للترجمة والنشر، الجزائر، 2024، ص ص 89، 90.

[2] - نفسه، ص ص 89، 90.

[3] - نفسه، ص ص 22، 23، 111.

[4] - عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 35.

[5] - أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 104.

إن الهجرة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي اتخذت طابعا آخر ألا وهو البحث عن ملجأ آمن لاشتداد التعسف والاضطهاد، كما نتج عن الأزمات الاقتصادية الحادة التي عاشها الوطن ما بين سنتي 1867-1868 مجاعات رهيبة بسبب الجفاف وقلة المحاصيل الزراعية، فاجتاح الجراد مناطق هامة وأتى على الأخضر واليابس، مما دفع الجزائريين إلى مغادرة أراضيهم،[1] ويمكن القول أن الهجرة نحو فلسطين اتخذت عدة مراحل هي:

- **المرحلة الأولى**: أولئك المجاهدون الذين شاركوا في تحرير بيت المقدس مع صلاح الدين الأيوبي.
- **المرحلة الثانية**: هجرتهم من بطش المستعمر الفرنسي، بعد احتلاله الجزائر والتنكيل بأهلها وتهجيرهم، وقسمت هذه المرحلة إلى أربع موجات:
- بدأت الموجة الأولى من الهجرة بعد استسلام الأمير عبد القادر[2] 1847م،[3] حيث منحت له السلطة العثمانية أرضا في مدينة عكا، وخلال فترة ما بين 1860-1882 عرفت المنطقة عدة أحداث[4] أبرزها في التليل "صفد" بسبب "الصندوق البريطاني"[5] ونشاطه.[6]

---

[1]-عمار هلال، المرجع السابق، ص 17.

[2] - **الأمير عبد القادر**: هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن مختار بن عبد القادر بن أحمد المختار، ولد في 25سبتمبر 1807 في قرية القيطنة، تلقى دروسه الابتدائية في مسقط راسه تحت اشراف والده ، وبرع في تلقي العلوم التاريخية والفلسفية والفقهية وتعلم مبادئ شتى العلوم اللغوية والشرعية ونال درجة الطالب وكلف بتحفيظ القرآن للأطفال وإلقاء الدروس والتفسير في الزاوية، وكان أول عمل قام به مقاومة الاحتلال الفرنسي، بعد استسلامه هاجر إلى فرنسا وبعدها سمح له بالانتقال إلى بلاد الشام فلحقه عدد كبير من الجزائريين في فلسطين وكانت لهم عدة تفاعلات مع تطورات القضية الفلسطينية، إلى أن وافته المنية عام1883، ينظر، علي بن محمد الصلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهدي إسلامي، د ط، دار المعرفة، لبنان، دس، ص ص 100، 101.

[3]-ابراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص ص 18 19.

[4]- في سنة 1863 جرى تصادم بين رجال الأمير عبد القادر والصندوق البريطاني الذي أراد بناء أول مستوطنة بفلسطين، ونتيجة لهذا الصراع أستشهد ثلاث جزائريين، ليفشل الصهاينة وينجح رجال الأمير عبد القادر، لكنه لم يستطع هزيمتهم في منطقة يافا، وربما هذا ما يوضح لنا مدى وعي الأمير بأبعاد الخطط الصهيونية آنذاك، ينظر، نفسه، ص 58.

[5]-**الصندوق البريطاني**: Palestine exploration fund عقد اجتماع عام وحاشد مثل أرضية التأسيس الرسمي لصندوق استكشاف فلسطين وذلك في 23 مارس 1921م الذي ضم كل من رئيس أساقفة يورك وجورج غروف، والهدف منه البحث الدقيق عن آثار فلسطين، كما طبع خارطة لفلسطين الغربية ولغرض منه تهويد فلسطين مع طمس تاريخها من أجل اختراع أرضا للإسرائيليين، ينظر، إلهام جبر سالم شمالي، الصندوق التأسيسي الفلسطيني" الكيرين هايسود" ودوره في خدمة المشروع الصهيوني1920/1948م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2014-2015، ص ص 69، 70.

[6]-سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2016، ص 58.

أما بالنسبة للموجة الثانية بدأت بعد أحداث دمشق عام 1860م، واستمرت حتى وفاة الأمير عبد القادر عام 1883م، ليصل عدد المهاجرين في هذه الفترة إلى منطقتي طبرية وصفد سنة 1870م حوالي 3700 شخص، وازداد العدد ليبلغ حوالي 6800 شخص بحلول سنة 1881م. أما الموجة الثالثة فقد كانت بسبب القوانين التي اصدرتها السلطات الاستعمارية في الجزائر ومنها قانون فصل الدين عن الدولة، كما منعت فرنسا الجزائريين من أداء فريضة الحج.[1] وجاءت الموجة الرابعة من الهجرة بين عامي 1900 و1920، كان الدافع الرئيسي وراءها هو فرض التجنيد الإجباري، فرفض سكان منطقة تلمسان هذا القرار، وهاجر بعضهم إلى الشام، واستقروا في منطقة دلس والبعض الآخر سكن شمال فلسطين، وكان من أبرزهم الشيخ محمد بن دلس.[2]

- **المرحلة الثالثة:** جاءت بعد هجرة الجزائريين إلى فلسطين بقصد جهاد المستعمر البريطاني وبعده المحتل اليهودي، فقد عايشوا كل التطورات التي سبقت إعلان قيام الكيان الصهيوني ومن بين المهاجرين عمر بن موسى، الذي استشهد في إحدى معارك فلسطين.[3]

بعد ثورة البراق التي راح ضحيتها العديد من الشهداء الجزائريين، أرسل الأمير محمد سعيد بن الأمير عبد القادر المقيم بدمشق باعتباره ممثلا للجاليات المغاربية ببلاد الشام طلب إلى الأمين الحسيني[4] رئيس المجلس الأعلى الإسلامي بفلسطين للتدخل لحل المشكل مع اليهود.[5] ليقدم الأمين الحسيني برقية محذرا

---

[1]- نادية طرشون، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام في مطلع القرن العشرين1909-1911، "مجلة دراسات تاريخية"، ع 27 28، جامعة دمشق، 1987، ص 162.

[2]- إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 19.

[3]- حمودي ابرير، الفلسطينيون والثورة الجزائرية، "مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية"، مج5، ع3، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر،2021، ص 6.

[4]-**الأمين الحسيني**: ولد عام1893م فهو ينتمي إلى عائلة الحسيني المنحدرة من سلالة الحسين بن علي بن أبي طالب، فقد نشأ نشأة دينية حيث حفظ القرآن ودرس العلوم الدينية وكذا العلوم العصرية وبعض اللغات الأجنبية، وبعد الكارثة التي ألمت بفلسطين استمر المفتي وهو يعمل جاهدا للتخفيف من هذه الكارثة ،متصلا بالدول الإسلامية والعربية للدفاع عن قضية فلسطين ،إلى أن اختاره الله إلى جواره بعد ظهر الخميس 14جمادى الثانية1394الموافق 3جويلية1974، ينظر، محمد عبد الرؤوف ثامر، علاقات الحاج أحمد أمين الحسيني بسلطات الانتداب البريطاني على فلسطين خلال فترة 1930/1920 ، "مجلة التراث"، ع25 ، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،2017، ص ص 31 32.

[5]- عائشة سبيحي، محفوظ تاونزة، آل الأمير عبد القادر والنضال التحرري العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين، "مجلة دراسات وابحاث"، مج14، ع1، جامعة عبد الله مرسلي تيبازة، الجزائر، 2022، ص 172.

سلطة الانتداب البريطاني الداعمة لليهود من التفكير مرة أخرى في استهدافهم[1] وقد ساهم هذا الأخير في اجتماعات لجنة البراق الدولية 1930م، وفي المؤتمر الإسلامي بالقدس [2] المنعقد خلال شهر ديسمبر عام 1931م دفاعا عن الأماكن الإسلامية بالقدس والتصدي للأطماع الصهيونية فيها.[3]

مما لا شك فيه أن تعرض فلسطين للمؤامرة الصهيونية[4] نهاية القرن التاسع عشر ميلادي واحتلالها من طرف بريطانيا، التي سلمتها لليهود عبر مراحل وخطط مدروسة انتهت بقيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ونشوء هذه القضية كأبرز القضايا في القرن العشرين، هذا ما زاد العلاقات الجزائرية الفلسطينية متانة وصلابة، ميزها التعاطف الشعبي والدعم الإنساني من المجتمع الجزائري في مأساتهم ومعاناتهم التي خلقها الاحتلال الصهيوني في أرض المقدس.[5]

في السياق ذاته، برز تفاعل علماء الجزائر وسكانها رغم خضوعهم للاحتلال الفرنسي، حيث نظموا صفوفهم وأرسلوا مجاهدين[6] للمشاركة في الدفاع عن فلسطين، ومن أبرز المتطوعين في الجهاد سنة

---

[1] - بعث الأمين الحسيني برقية إلى سلطات الاحتلال البريطاني يقول فيها "...وأخيرا أقول وأكرر للجنتكم الموقرة بأن كل قرار من شأنه أن يجعل أي حق لليهود في مكان الة براق وجدار المسجد الأقصى المبارك سيضرب له العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه وأن المسلمين عموما والمغاربة خصوصا لن يقبلوا بوجه ما أي تدخل بالوقف الإسلامي المغربي المشتمل على جميع الحارة المسماة بحارة المغاربة وعلى مكان البراق الشريف ..."، ينظر، نفسه، ص 172.

[2] - **مؤتمر القدس الإسلامي**: تشكلت لجنة برئاسة الأمين الحسيني ومجموعة من الأعضاء من بينهم أحمد حلمي عبد الباقي وعزة دروزة ومحمود الداوودي، عجاج نويهض الحوت وغيرهم، جاءت الوفود الإسلامية والعربية من كل الدول لحضور هذا المؤتمر وعلى رأسها الجزائر، أفتتح في 27رجب1350هجرية الموافق 7ديسمبر1931، في باحات المسجد الأقصى، وكان الهدف المنشود من عقده هو حماية المصالح الإسلامية وصيانة المقدسات والبقاع المشرفة من كل تدخل أو سيطرة، عن طريق تشكيل لجان لفلسطين في مختلف البلدان لاستنكار كل أنواع الاستعمار في أي قطر...الخ، ينظر، فاتح باهي، مؤتمر القدس الإسلامي1931م المنطلقات والأبعاد، "مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، مج6، ع1، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2022،ص ص،457،456،451،450.

[3] - عائشة سبيحي، محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 172.

[4] - **الصهيونية:** حركة ترمي إلى عزل الشعب اليهودي على قواعد ملية إلى وطن خاص بهم وهي الحركة التي تتطلب وطنا لليهود في فلسطين معترفا به اعترافا عموميا، ومؤمنا تأمينا شرعيا بحسب القاعدة التي أسسها ثيودور هرتسل 1896م ومنذ ذلك العهد تسلطت تلك الحركة على التاريخ اليهودي. ينظر، نجيب نصار، الصهيونية ملخص تاريخها غاياتها وامتدادها حتى سنة 1905، ط1، مطبعة كارم، فلسطين، 1911، ص 13.

[5] - علي غنابزية وآخرون، مواقف ونشاطات النخب الجزائرية حول القضية الفلسطينية 1930-2022، ط1، سامي للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2024، ص17.

[6] - ينظر الملحق رقم 02.

1948م نذكر ولد علي بن قربان[1]، محمود بن علي عيساوي[2]، ولد عبد المجيد أنيس[3]، ولد الهواري محفوظ[4]، وعلى الرغم من محاولات القوى الأجنبية منع المتطوعين، فقد أسهمت هذه المبادرات في إذكاء روح المقاومة داخل الأمة العربية[5]، التي وقفت صفًا واحدًا في مواجهة استبداد الكيان الصهيوني، بالرغم من أن فكرة التعايش بين اليهود والعرب بدأت تزداد قوة منذ أن عارض العرب بصفة عامة وبصورة قاطعة قرار التقسيم [6] وقاوم المهاجرون الجزائريون بصفة خاصة هذا القرار واشتركوا في أغلب معاركها مثل "لوبية" وغيرها مابين 1948-1949م، معتمدين على نفس التكتيك العسكري المتوارث عن الأمير عبد القادر، طُرحت لجنة PEEL [7] تقريرها.

ظهر دور الأمير سعيد الجزائري بفعالية كبيرة في هذه الفترة بعد تأسيسه لكتيبة المغاربة لتحرير فلسطين المؤلفة من 20 ألف مقاتل، ويعد المهاجر الجزائري محمود سليم الصالح من أبرز شهداء الثورة

---

[1]- **علي بن قربان:** ولد في ولاية البليدة عام1920م، من أسرة متدينة ومحافظة، مع ذيوع فتوى علماء الجزائر بوجوب الجهاد في فلسطين لم يتردد والتحق بصفوف المجاهدين هناك، استشهد سنة 1957م في ظروف غامضة، ينظر عبد الغني بلقيروس، المرجع السابق، ص ص 120، 121، 124.

[2]- **محمود من علي عيساوي التبسي:** من مواليد 20جويلية 1927م بتبسة من أسرة محافظة، تشبع بالأفكار الإصلاحية والتحررية التي غرسها فيه الشيخ العربي تبسي، تطوع للجهاد في فلسطين وانطلق سيرا على الأقدام رفقة مجموعة من المجاهدين عبر تونس، توفي 15مارس 2000م، ينظر نفسه، ص ص 138، 139.

[3]- **عبد المجيد أنيس**: ولد في مدينة بسكرة عام 1928م، ومع اندلاع الحرب في فلسطين أوائل 1948م، سجل نفسه بمكتب حي السويقة بتونس كمتطوع للجهاد في فلسطين وذلك في سبتمبر1948م، ومع بداية عام 1950م عاد إلى مسقط رأسه بسكرة بالجزائر لينظم بعدها إلى الثورة الجزائرية 1954م، ينظر نفسه، ص ص 165، 166.

[4]- **الهواري محفوظ**: ولد بالبليدة في 11 نوفمبر 1925م بحي الدويرات، ومع اصدار فتوى الجهاد في فلسطين سارع للجهاد رفقة علي بن قربان ومجموعة من المتطوعين من المدية والعاصمة وقسنطينة سيرا على الأقدام عبر الحدود الجنوبية لتونس، استشهد في ماي1955م إثر معركة ضارية ضد القوات الاستعمارية في البليدة، ينظر نفسه، ص ص 125، 126.

[5]-علي غنابزية، التطور التاريخي لسياسات ومواقف الأنظمة العربية تجاه قضية فلسطين ما بين 1945-2000، "مجلة الإحياء"، مج29، ع 26، جامعة الوادي، الجزائر، 2020، ص 292.

[6]-بيدرو بريجر، المرجع السابق، ص ص 41- 43.

[7]- **لجنة PEEL:** لجنة الملكية الفلسطينية وقد لقبت هذه اللجنة بهذا الاسم نسبة للورد وليام بيل، الذي تزعمها بناءا على طلب من رئيس الوزراء البريطاني STANLAY BALDZIN وبتقريرها الصادر 17جويلية1937 أقرت حتمية تقسيم أراضي فلسطين بين العرب واليهود وإنشاء دولتين، وقد قبلت الحكومة البريطانية بأبرز ما جاء به. ينظر، أكرم محمد محمود عدوان، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية1937م، "مجلة الجامعة الإسلامية"، مج10، ع1، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2002، ص ص2، 22.

في معركة الشجرة الشهيرة [1]. ليتعرض الجزائريين بعدها لحملات طرد واسعة من فلسطين[2]، بعدما خاضوا معارك طاحنة ضد عصابات "الهاقانا"،[3] الصهيونية مع بداية 14أفريل 1948م، وشُرد معظم الجزائريين مباشرة بعد النكبة في المنافي خاصة في سوريا والأردن وأوروبا واستشهد العديد منهم.[4]

أسفرت هجرات الجزائريين إلى فلسطين عن تشكّل تجمعات سكانية كبيرة في العديد من المدن والقرى الممتدة من الجليل شمالًا على الحدود السورية واللبنانية، وصولًا إلى قطاع غزة جنوبًا. وقد أسّس الجزائريون في شمال فلسطين عددًا من القرى التي كانت غير مأهولة، حتى جاء التهجير القسري عقب نكبة عام 1948م.

[1]-**معركة الشجرة الشهيدة**: بدأت هذه المعركة بمناوشات بين العرب واليهود في قطاع الشجرة ، التي تقع في غرب طبرية، وبين قريتي كفر ولوبيا، في شهر شباط 1948، ثم أخذ القتال بين الطرفين، وبلغ أشده في أيار، وكانت المعارك التي وقعت بين السادس من شهر أيار والثامن عشر من شهر تموز هي الفاصلة، و خسر الفريقين في هذه المعركة عددا كبيرا من القتلى والجرحى، ليستشهد العديد من مهاجري الجزائريين وعلى رأسهم محمود سليم الصالح، والشاعر الفلسطيني عبد الرحيم محمود، ينظر، مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين والفردوس المفقود، ط1، دار الهدى، فلسطين، 2013، ص ص 427، 428، 426، 402.

[2]-عائشة سبيحي، محفوظ تاوزة، المرجع السابق، ص172.

[3]-**عصابات الهاقانا**: منظمة عسكرية إسرائيلية، لعبت دورا عسكريا كبيرا في التأسيس للكيان الصهيوني عام 1948، وارتكبت في سبيل ذلك أعمالا إرهابية وجرائم حرب في حق الفلسطينيين، بغية طردهم من أراضيهم وتوطن مكانهم للمهاجرين اليهود، وتشكلت المنظمة تحت اسم "فرقة الدفاع والعمل". ينظر، مقدم رشيد، المجازر الصهيونية في حق الشعب الفلسطيني 1937-2006 دراسة إحصائية تحليلية، "مجلة الدراسات التاريخية"، مج25، ع 2، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2024، ص ص 8، 11، 12، 13، 17.

[4]-عبد الغني بلقيروس، المرجع السابق، د

المبحث الأول: الوجود الجزائري بفلسطين.

المطلب الأول: القرى والعائلات الجزائرية بفلسطين.

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين بفلسطين.

المبحث الأول: الوجود الجزائري بفلسطين.

المطلب الأول: القرى والعائلات الجزائرية بفلسطين.

تعددت وجهات المهاجرين الجزائريين إلى الأراضي العثمانية، فاستقر العديد منهم في مختلف المدن الفلسطينية، واندمجوا في المجتمع الفلسطيني، وتأثروا به وأثروا في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الثقافية، العلمية...

اختار الأمير عبد القادر مدينة عكا أو الإسكندرية مكاناً لمنفاه، إلا أن اختياره الأول يتمثل في عكا وليس الإسكندرية بدليل أن خليفته أحمد بن سالم سبقه للاستقرار في بلاد الشام، وبعد وصوله دمشق مُنحت له أراضي في مدينة عكا وبالذات في مدينة صفد.[1]

في هذا السياق تقدمت شخصيات جزائرية[2] طالبين من السلطات العثمانية منحهم أراضي زراعية، وبالفعل قد منحوا هذه الأراضي في غوطة دمشق وحوران والجليل ونلاحظ أن أحمد بن سالم كان مصراً على الحصول على قطعة أرض في منطقة صفد وقد منحت له ولعائلته أراضي [3] قرية "بيريا" [4] وكان يسكنها من الجزائريين عائلة الدلسي، وهم من أحفاد أحمد الطيب بن سالم الدلسي خليفة الأمير عبد القادر في بلاد الشام، الذين كان لهم وجود في مدينة صفد نفسها. [5]

كما منحت الدولة العثمانية في الفترة الممتدة ما بين سنتين 1862-1882 للمهاجرين الجزائريين في فلسطين مساعدات مكنتهم من الاستقرار فيها،[6] ويمكن القول أن الفلسطينيين لم يعترضوا إطلاقا على

---

[1] - سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي...، المرجع السابق، ص 46.

[2] - هذه الشخصيات كانوا إطارات في دولة الأمير عبد القادر من بينهم: أحمد الطيب بن سالم، الدبيسي، المهدي سيكلاوي ومحمد مبارك وقاموا بجهود حثيثة بغية توفير كل السبل للجالية الجزائرية التي كانت في المشرق العربي إذ وفقوا في مسعاهم نتيجة التسهيلات التي منحت لهم من طرف الدولة العثمانية خلال هذه الفترة. ينظر، سهيل الخالدي، دور الجزائريين...، المرجع السابق، ص 142.

[3] - نفسه، ص142.

[4] - **قرية بيريا:** "بيريا" هي كلمة كنعانية ومعناها القلعة، وبيريا تشكل في الواقع قلعة مدينة صفد فهي تقع بين جبل كنعان وصفد، ومن ينابيعها ترتوي هذه المدينة العريقة، وتعتبر عائلة الدلسي الجزائرية المهاجرة من أبرز عائلات القرية. ينظر، سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013، ص 224.

[5] -إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 47.

[6] - عمار هلال، المرجع السابق، ص 38.

منح الدولة العثمانية أراضي للجزائريين في حين اعترضوا وبشدة على استيطان اليهود في القرى الفلسطينية، وقاوموا ذلك أشد مقاومة، كما قاوم معهم الجزائريون إلى آخر لحظة.[1]

سمحت الحكومة العثمانية بتواجد مكثف للجزائريين في ريف عكا، منذ سنة 1860م توسعت قرى الجزائريين بفلسطين لتشمل كل من في لواء الجليل الأعلى "صفد" الذي ضم قرية ديشوم، عموقة، الحسينية، التليل، ماروس، ويلاحظ أن سكانها من مجموعة أحمد بن سالم من دلس والبليدة وتقزيرت. وتكاد تكون هذه القرى مغلقة على الجزائريين وإن سكن بعضهم قرى أخرى في المنطقة مثل: علما، الجاعونة، دلاتة. أما في لواء الجليل الأدنى "طبرية" نجد قرية عولم، معذر، كفر سبت، شَعَّارة، وسمخ، كما ظهرت في حيفا قرية هوشة، وسكنوا مدناً وقرى أخرى في القدس والناصرة.[2]

في نفس السياق سنقدم تعريفاً مختصراً لهذه القرى الجزائرية[3] في فلسطين مع ذكر موقع القرية وسكانها، وسنشير بحسب ما توفر لنا من معطيات إلى العائلات الجزائرية التي استقرت بها أو إلى الأعلام البارزين المنحدرين منها:

التليل: تتبع قضاء مدينة صفد وتبعد عنها 15 كم إلى الشمال الشرقي منها، بلغ عدد سكانها سنة 1945م 340 نسمة أغلبهم من الجزائريين، خاضت هذه القرية أول معركة مع العصابات الصهيونية الاستيطانية، وقدمت أول شهدائها الجزائريين الذين وقفوا في وجه الزحف الاستيطاني الصهيوني.[4] ومن أبرز أعلامها الجزائريين نذكر: ناصر الحاج حسين، موسى الحاج حسن، أحمد بوسكين وعثمان الزاير. كما أسس فيها الشيخ عبد الله الخالدي مسجداً ومدرسة لتعليم الأطفال في أواخر عهد الأمير عبد القادر إلا أنها أغلقت من طرف المستعمر البريطاني، الذي احتل هذه القرية ودمرها بتاريخ 28 أفريل 1948م.[5]

الحسينية: قرية تتبع قضاء صفد، وتبعد 11كم إلى الشمال الشرقي من المدينة، سكنتها نفس العائلات الجزائرية التي استقرت في قرية التليل، ارتكبت في هذه القرية مجازر شنيعة وتعرضت لهجمات عديدة من طرف الصهاينة ما أدى إلى تدميرها بالكامل.[6]

---

[1] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص34.

[2] - سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي...، المرجع السابق، ص ص 57، 58.

[3] - ينظر الملحق رقم03.

[4] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص ص 48، 49.

[5] - سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي...، المرجع السابق، ص 378.

[6] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص ص 50، 51.

ديشوم: تقع شمال صفد، وتبعد عنها 14كم باتجاه الحدود اللبنانية. سكن الجزائريون هذه القرية بعد ثورة المقراني 1871م لذلك فإن معظم عائلاتها تنحدر من منطقة القبائل ومن بين هذه العائلات: آيت يحي، الطيب، مزيان، الربيع، الصالح، القاضي، حقون، وناس، الحدّاد، ليمان، الوحيد، سعد، قاسي، خليفاوي، عرب، بوجمعة، آيت أحمد...، دمر الصهاينة القرية وهجروا أهلها يوم 30أكتوبر 1948م كما هو الحال مع القرى الجزائرية الأخرى.[1]

سمخ: من أكبر القرى في قضاء طبرية من حيث المساحة وعدد السكان، تقع على بعد 10كم إلى الجنوب الشرقي من المدينة، ومن بين العائلات الجزائرية التي سكنت قرية سمخ نذكر: يخلف، المهناوي، بن حوا، عريب، الهواري، بوجعادة، مبارك، الحمادي، ساسي، أبو عفار، غميرد، الخالدي، دويدار، عامة، بوزيد. وقد أنجبت قرية سمخ مجموعة من الأعلام والمناضلين الجزائريين من بينهم: المجاهد مصطفى يخلُف المعروف باسم (أبو السنوسي)، والطاهر يخلُف، الذي أصبح عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني الأول والصحفي والمؤرخ سهيل الخالدي، والأديب والكاتب والمناضل يحي يخلُف، الذي ترأس اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين.[2]

شَعَّارة: تتبع لواء مدينة طبرية، وهي قريبة من كفر سبت، وقد كان موقع القرية خالياً من السكان، إلى أن سكنها مهاجرون من الأمازيغ من قبيلة أولاد سيدي عيسى بالمسيلة وسور الغزلان. وما إن استولى الصهاينة على هذه القرية 1927م، حتى استحوذوا عليها ودمروها.[3]

عموقة: تقع إلى الشمال الشرقي من صفد، وتبعد عنها 6 كم، سكنتها العائلات الجزائرية التي هاجرت إثر ثورة امقراني 1871م، هذه القرية خالصة للجزائريين وتنتمي معظم عائلاتها إلى عرش أولاد بلوارث من منطقة دلس وأشهرها عائلة الصالح، شريف، خير، سعيد، احتل الصهاينة القرية في24 ماي 1948م، وشردوا أهلها.

عولم: تقع على بعد 15 كم في أقصى الجنوب الشرقي من مدينة طبرية. زار الأمير عبد القادر هذه القرية خلال جولته عام 1877م مع وجهاء الشام، وبنى فيها بيتاً تمهيداً لمشروعه القومي بالانفصال عن تركيا، وظل هذا البيت يعرف بين أهالي القرية بقصر الأمير حتى عام 1948م. من بين العائلات الجزائرية

[1] - سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام...، المرجع السابق، ص 226.

[2] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 52.

[3] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 56.

التي سكنت عولم نذكر: إحميدة، ساسي، عريبي، مهوب، الأمين، بن عيسى، الخثير، بن يمينة،[1] كما شارك المجاهدين الجزائريين في قرية عولم في سائر المعارك التي وقعة في منطقتهم، مثل معركة الشجرة وطبرية وغيرها، ومن أبرز هؤلاء المجاهدين نذكر: الطيب منَّاد، مصطفى العربي، شحادة الإدريسي وأيضا عبد القادر الخيثر الذي كان له دور في ثورة 1936-1939.[2]

كفر سبت: موضع بين طبرية والرملة عند عقبة طبرية،[3] على بعد 21 كم جنوباً. سكنها الجزائريون سنة 1861م من قبيلة أولاد سيدي عيسى المهاجرة من منطقة حمزة وأولاد سيدي عمر، المهاجرون من وادي البردي في البويرة. ومن أعلام هذه القرية ومجاهديها نذكر: الطيب الحاج رابح، الشهيد محمد عيسى السعدي، عبد القادر العيسى، صالح عبد القادر، وابنه محمود، أحمد عيسى قويدر، وسعيد الحاج رابح[4]. تعتبر قرية كفر سبت احدى أهم القرى المناضلة في فلسطين، بحيث قاومت وكافحت الصهاينة من أجل الحفاظ على أرضهم، فلم تهدأ معاركهم مع هؤلاء منذ عام 1920م، حتى استولى الصهاينة على القرية ودمروها يوم 22أفريل 1948م.[5]

ماروس: تقع في الشمال الشرقي من مدينة صفد، وتبعد عنها 9 كم. تعود ملكية هذه القرية إلى عائلتي عمر الشيخ ومحمدي اللتين هاجرتا الى فلسطين من منطقة دلّس في أواسط القرن التاسع عشر ميلادي، ومن بين أبرز أعلام هذه القرية الجزائرية: القائد المجاهد الشيخ سعيد عمر، الذي كان له دور في مقاومة المستعمر البريطاني والصهاينة. جاهد أهل القرية رغم قلة عددهم للدفاع عن قريتهم ومنع سقوطها بيد الصهاينة، حيث خاضوا معركتين: الأولى بتاريخ 7 سبتمبر 1948م والثانية بتاريخ 18 من الشهر نفسه، إلا أن قلّة العدة والعتاد أدى إلى احتلال القرية والاستلاء عليها وذلك في 30 أكتوبر 1948م.[6]

معذر: تقع على بعد 12كم جنوب غرب طبرية. معظم العائلات التي تسكن في معذر من أصول جزائرية ومن هذه العائلات نذكر: العربي، السعيد عمر، أعراب بوليعيش، الهلول، المتيجي، شيخة، الأوراسي، وعائلات من المدية مثل: المداني وعائلات من البويرة مثل: زمورة، الشريف، طيب، المنور. كما

---

[1] - سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام...، المرجع السابق، ص ص 233-235.

[2] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 59.

[3] - الحموي ياقوت، معجم البلدان، مج 3، د ط، دار صادر، لبنان، د س، ص 182.

[4] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 63.

[5] -سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي...، المرجع السابق، ص 380.

[6] -إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 64،65.

تمكن الشيخ طاهر الجزائري من فتح مدرسة ابتدائية فيها خلال العهد العثماني إلا أن سلطات الانتداب البريطاني سرعان ما أغلقتها وتركتها دون مدرسة.[1]

هوشة: تقع في شرق حيفا، وتبعد عنها 13 كم. وصلت إليها عدة عائلات جزائرية عام 1890م من عرش سيلاوة في منطقة عين الزيتون "ام البواقي"،[2] من أبرز أعلام هذه القرية: المجاهد وحش بن حمزة رغيس، كان قائداً في منطقة حيفا في ثورة 1936، وحمادي بن احمد رغيس وعمر صالح ويوسف كوجيل. كان لهذه القرية دور في ثورات الجهاد الفلسطيني ضد المستعمر البريطاني والصهاينة، إذ تعد إحدى القواعد السرية للمجاهدين في حيفا، ولهذا كانت هدفاً دائماً للطائرات البريطانية.[3] حيث يصل مجموع شهدائها إلى ثلاثون شهيداً، ومن أهم الشهداء نذكر: محمد بن أحمد بن الأخضر الملقب حمادي الشيخ الذي استشهد عام 1938م، وأبو زيد بن الطيب الذي أعدم سنة 1945م، وموسى بن عيسى بن ناصر، الحاج أحمد بوغريس استشهدوا في معركة 15أفريل 1948.[4]

سكن الجزائريون هذه القرى واستقروا فيها، فكانوا يشكلون الجزء الأكبر من عدد سكانها أما البعض منها كانت خالصة لهم دون غيرهم، ناهيك عن وجودهم الأول في بيت المقدس.[5] وفي نفس السياق سنقدم نموذج عن شخصية جزائرية برزت في فلسطين:

الشيخ المجاهد أحمد الصديق: الشيخ أحمد صديق العيساوي ولد في 08 جانفي 1893م بواد الشعبة (أولاد شليح) ولاية باتنة، نشأ نشأة صالحة فتعلم بزوايا مسقط رأسه وحفظ القرآن الكريم والمتون اللغوية والفقهية مبكرا، ومع بداية التجنيد الإجباري استجاب الشيخ لنداء مقاطعة التجنيد وهاجر على إثرها إلى فلسطين فراراً من التجنيد رفقة مجموعة من العائلات الجزائرية مثل عائلات عبودي وبوروبة والطاهر علي والحمادي وغيرهم، وسكنوا قرية "هوشة" بقضاء حيفا.[6]

تولى إمامة مسجد القرية وتعليم صبيانها القرآن الكريم، وفي نفس الوقت أصبح من تلاميذ الشيخ والمجاهد الثائر عز الدين القسام، وفي الثورة التي انطلقت عام 1936م انظم معه إلى صفوف المجاهدين

---

[1] - سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام...، المرجع السابق، ص ص 239-240-245.

[2] - سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي...، المرجع السابق، ص62.

[3] - إبراهيم باجس عبد المقيد المقدسي، المرجع السابق، ص ص 68،69.

[4] - سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي...، المرجع السابق، ص 368.

[5] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 71.

[6] - عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص ص 156، 157.

وكان من بينهم وبعد استشهاد القسام، أصبح الشيخ أحمد صديق المرشد الديني لفوج المجاهدين المغاربة بالمنطقة. واعتقل مع انتهاء الثورة عام 1939م، وسجن لمدة 9 أشهر.[1]

حذر الشيخ أحمد صديق من بيع الأراضي لليهود وأعوانهم إذ أدرك مخاطر الاستيطان الصهيوني الذي كان النواة الأولى للمشروع الصهيوني الذي ساهم لاحقا بشكل كبير في تأسيس دولة الكيان الصهيوني وتوسعها، فكان الشيخ يشتري أي أرض يضطر صاحبها لبيعها حتى تجمعت لديه مساحة أراضي تقدر ب 200 دونم (الدونم يساوي 100 متر مربع) في عام 1948م.[2]

أبلى هذا الشيخ ورفقائه الجزائريين بلاء حسنا في الدفاع المستميت عن قرية "هوشة" عام 1948م ضد العصابات الصهيونية، لكن سرعان ما قامت تلك العصابات بتدمير القرية وتهجير أهلها، فهاجر الشيخ وعائلته إلى لبنان ومنها رحل إلى سوريا، فأقام في رباط المغاربة بحي "السويقة" قرب دمشق، ثم استقر وعائلته بحي المغاربة في مخيم اليرموك الفلسطيني بمدينة دمشق، وعمل في المخيم إماماً لمسجده وظل يسكن المخيم حتى وفاته رحمه الله عام 1964م.[3]

مثلت القرى الجزائرية في فلسطين شاهداً على هجرة الجزائريين في أواسط القرن التاسع عشر، حيث استقرت عدة عائلات وأسهمت في مختلف مجالات الحياة، مع الحفاظ على هويتها. وقد برز منهم أعلام كان لهم دور مهم في المجتمع، هذا ما يعكس عمق العلاقة التاريخية بين الشعبين.

[1] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 115.

[2] - عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص ص 157، 158.

[3] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 115.

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين بفلسطين.

بعد هجرة الجزائريين إلى بلاد المشرق الإسلامي اختار العديد منهم فلسطين للإقامة والاستقرار فيها نظير تلك الروابط المتجذرة في كل جزائري تجاه فلسطين، فسكنوا مدينة القدس وعدة مدن وقرى أخرى وأصبحوا جزءاً منها وكان لهم دور في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، هذا ما سنحاول استعراضه في المطلب الاتي:

1- الأوضاع الاقتصادية للجزائريين بفلسطين:

إن الوضع الاقتصادي للمهاجرين الجزائريين الأوائل كان صعبا للغاية، لأنهم وجدوا أنفسهم أمام بيئة تختلف عن بيئتهم المعهودة "الجزائر"، ولكنهم نجحوا مع مرور الزمن في تأسيس أنفسهم من خلال الأراضي التي منحت لهم.[1]

إن جل هؤلاء المهاجرين كانوا يعيشون وضعية اجتماعية صعبة كما أنهم لم يحضوا بمستوى تعليمي، على خلاف ما كان عليه إخوانهم الذين هاجروا إلى الشام واستقروا فيها، لذلك نجد أن أغلبهم كانوا مزارعين وخدموا أراضيهم بطرق تقليدية، وفئة قليلة منهم فقط نجحت في الاندماج في قطاعات التشغيل المختلفة مثل التجارة والإدارة والخدمات...[2] كما اختص الجزائريون في الزراعة الموسمية لمزروعات مختلفة، وبشكل خاص في الحبوب، واستمرت الزراعة كونها مصدر رزقهم الأساسي حتى بعد فترة الانتداب البريطاني.[3]

فعلى سبيل المثال كانت الزراعة في قرية عموقة عماد اقتصادها فكان سكانها يزرعون الحبوب في معظم الأراضي، وإن كانوا خصصوا 66 دونم من الأرض للزيتون، كما كانت الزراعة أهم مورد رزق لسكان معذر ولاسيما زراعة الحبوب والخضروات، وكانت أشجار الفاكهة تزرع أيضا في الأراضي الواقعة شمالي القرية وجنوبها.[4]

---

[1] - https://babelwad.com

[2] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 191.

[3] - https://babelwad.com

[4] - سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام...، المرجع السابق ص 228-241.

اما القطاع الآخر الذي شكل مصدر رزقهم فقد كان تربية المواشي، فعرفت قرية ديشوم باهتمامها الخاص بالخيول العربية والمواشي.[1] حيث شهد هذا القطاع تطورا نظراً لأن المناطق التي سكنها الجزائريون كانت غنية بالمراعي، فكان الكثير من الجزائريين من أصل قبلي ويمكن أن نفترض إذن أن المراعي كانت مجال عملهم الأساسي حتى قبل هجرتهم.[2]

من بين أهم المهن والحرف والوظائف التي أشرف عليها الجزائريون في فلسطين وعملوا بها نذكر:

وظيفة شيخ المغاربة: تعتبر من أهم الوظائف التي تولاها الجزائريون، فقد دأب عموم المغاربة منذ الفتح الصلاحيَّ على انتخاب شيخ عليهم. وكانوا يتقاضون على ذلك مرتَّباً شهرياً من الدولة، ومن بين مهام شيخ المغاربة نذكر:

- التحدث باسم المغاربة لدى الوُلاة والحكَّام الإداريين في بيت المقدس وفلسطين، أو لدى السلطان.
- حضور جلسات المحكمة المتعلِّقة بأي أمر يخص المغاربة، وأداء شهادته في ذلك.
- تأمين مساكن للوافدين من المغاربة إلى بيت المقدس، في زاوية المغاربة، أو زاوية أبي مدين، أو في غيرهما من أوقاف المغاربة.
- إدارة شؤون أوقاف المغاربة، وتأجيرها.
- الأخذ على يد المفسدين والمحرِّكين للفتن من المغاربة، وإخراجهم من بيت المقدس.[3]

ومن بين الجزائريين الذين شغلوا هذه الوظيفة نذكر:

محمد بن سعيد العنَّابي الذي تولى مشيخة المغاربة عام (1605م-1013ه)، علي بن وارث التلمساني الذي تولاها عام (1645م- 1054ه)، محمد الجزائري تولاها عام (1706م-1118ه) ومحمد عارف بن أحمد القسنطيني تولاها عام 1879م.[4]

النظر على أوقاف المغاربة: عمل الجزائريون على الحفاظ على الأوقاف التي كانت مخصصة لهم ولعموم المغاربة، فعيَّنوا على كل وقف منها ناظراً يقوم على خدمتها ورعايتها. وممَّن تولى ذلك من الجزائريين: محمد الجزائري ومصطفى اللَّمداني.

---

[1] - سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي...، المرجع السابق، ص 371.

[2] - https://babelwad.com

[3] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص ص 183، 185.

[4] - نفسه، ص 185.

الوظائف العسكرية والأمنية: إن أول قدوم للجزائريين إلى فلسطين كان في مهمة عسكرية جهادية للالتحاق بجيش صلاح دين الايوبي من اجل تحرير بيت المقدس من الصليبيين، واستمروا على ذلك بعد عهود متتابعة، من العهد المملوكي إلى العهد العثماني وتذكر السجلات الشرعية عدداً من الجزائريين الذين التحقوا بالخدمة العسكرية في العهد العثماني منهم: ممي بن عبد الله الجزائري الينكجري (سنة1035هـ-1626م)، وأحمد آغا التلمساني المتوفي سنة (1753م- 1166هـ).[1]

نسخ الكتب: هذه الحرفة لا يجيدها سوى من كان ذو دراية وخبرة في العلم، ولديه نصيب كبير من الثقافة في مختلف مجالاتها. ومن بين الجزائريين الذين احترفوا نساخة الكتب نذكر: محمد بن خالد العنابي المغربي، نسخ "مَوْرِدُ الظمآن في رَسمِ أحرُفِ القرآن" وذلك في المسجد الأقصى عام (1785م-1199هـ) وعلي بن محمد بن علي بن محمد بن موسى المغربي التلمساني، نسخ كتاب "خواص ومنافع الحيوان" وكان ذلك عام (1465م-860هـ) [2].

السِّعاية: نشأت خدمات البريد في بيت المقدس وطورت عبر القرون، وكانت غالبية السُّعاة من الطائفة المغاربة، ومن بين الجزائريين الذين تولوا هذا المنصب: الحاج رمضان بن علي المغربي الميلي وذلك عام (1618م-1207هـ).

حراسة الأسواق: كانت هذه المهنة مقصورة على طائفة المغاربة منذ القدم، وقد ورد في السجلات الشرعية كثير من أسماء الجزائريين الذين تولوا هذه المهنة، بل كانوا يتنافسون عليها.

الدِّلالة: يتولى صاحبها التعريف بالسلع أو البضائع المراد بيعها، وممَّن تولى مشيخة الدلالين من الجزائريين في بيت المقدس: دلال باشا الشيخ أحمد القسنطيني الجزائري، وكان ذلك بعد عام (1844م-1260هـ).[3]

القضاء: تولى العديد من الجزائريين منصب القضاء في فلسطين وممن ولي قضاء المالكية بالقدس القاضي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن زين الدين أبي المعالي منصور التلمساني المالكي وكان متولياً في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة.[1]

---

[1] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص ص 186، 187.

[2] - بشير عبد الغني بركات، تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس، مر: إبراهيم باجس عبد المجيد، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، 2012، ص ص 174- 212.

[3] -إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص ص 187، 188.

الوظائف العلمية: من بين أسباب هجرة الجزائريين إلى بيت المقدس وفلسطين طلب العلم أو تعليمه في هذه الديار المباركة ومن وظائفهم في ذلك: وظيفة إقراء القرآن الكريم، فقد برزوا في معرفة القراءات وعلوم القرآن الكريم حتى تسنَّموا مناصب عالية ورفيعة في إقراء القرآن وتعليمه.[2] نذكر من بينهم الشيخ الإمام الزاهد المقرئ، عبد الله بن إبراهيم البسكري المغربي المالكي، المجاور بالقدس الشريف، كان الشيخ دار القراءات السلامية، يُقرئ الناس بها، انتفع به خلق كثير وكان يستحضر من "المدونة" كثيراً، ويعرف القراءات وغير ذلك.[3] أيضا هناك العديد من الجزائريين الذين تركوا كتبا دليل على اهتمامهم بالعلم من بينهم: الشيخ أحمد القسنطيني المغربي (ت 1833م-1249هـ)، بحيث شملت تركته 24 كتاباً أيضا الشيخ محمد عارف، شيخ المغاربة بن المرحوم الشيخ أحمد القسنطيني المغاربي (ت 1879م-1296هـ)، حيث شملت تركته 40 كتاباً.[4]

وظائف إدارية: تولى بعض الجزائريين وضائف إدارية خدماتية في بيت المقدس وغيره من المدن الفلسطينية، من بينهم قاسم بن سعيد المغربي الجزائري الذي عين في وظيفة المُرتب بالرباط المنصوري في القدس عام (1732م-1154هـ).[5]

2- الأوضاع الاجتماعية للجزائريين بفلسطين:

نتيجة للحالة المأساوية التي عاشها الجزائريين خاصة إبان الاحتلال الفرنسي، الذي كبح جماحهم بالقوانين الجائرة كقانون الأهالي والمحاكم الرادعة، كما سعى إلى تجريدهم من جميع مقوماتهم الشخصية بالقضاء على الدين واضطهاد علمائه والاستيلاء على الأوقاف[6]، فقد رفعت اللجنة الإفريقية تقريرا عام 1833م، وصفت فيه حالة أوضاع الشعب الجزائري جاء فيه: **"لقد قتلنا أناسا كانوا يحملون رخص التجول وذبحنا سكان المدن والقرى المشكوك فيهم وتبين فيما بعد أنهم كانوا أبرياء"**، حيث شهد المجتمع الجزائري أنذاك معاملة عنصرية فضيعة من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي.[7]

---

[1] - أبو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، د ط، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، د ب، 1968، ص 249.

[2] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 190.

[3] - أبو اليمن القاضي، المرجع السابق، ص 246.

[4] - بشير عبد الغني بركات، المرجع السابق، ص ص 98، 99.

[5] -إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 191.

[6] -أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 91-94.

[7] -عمر بلعربي، التهجير والهجرة الجماعية للجزائريين إلى دول المشرق العربي بين 1830-1900 بلاد الشام والحجاز نموذجا، "مجلة روافد"، مج7، ع 3، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2023، ص ص 529، 530.

بعد هجرة الجزائريين إلى فلسطين نتيجة سياسة التعسف التي مورست ضدهم، نقلوا معهم موروثهم الثقافي من عادات وتقاليد، سواءا كان ذلك في الزواج أو الأطعمة أو في اللباس، وكي يحافظ الجزائريون على ذلك الإرث الاجتماعي، فإنه كثر التزاوج فيما بينهم خاصة، وبينهم وبين المغاربة على وجه العموم، غير أن ذلك لا يعني أنهم عاشوا في عزلة عن المجتمع الفلسطيني، بل اندمجوا فيه، فتأثروا به وأثروا فيه، ويتجلى ذلك من خلال روابط الزواج والمصاهر بين عائلات جزائرية والفلسطينية.[1]

كان هناك تواصل بين المهاجرين الجزائريين والمجتمع الفلسطيني من خلال تأسيسهم لجمعية المقاصد الخيرية، وكان لزاوية أبو مدين الغوث وغيرها من أوقاف المغاربة على وجه العموم أثر كبير في الحفاظ على الهوية الاجتماعية للجزائريين الوافدين إلى فلسطين، حيث كانت مأوى وملجأ للكثير منهم، الوافدين بنية الاستقرار والمجاورة، أو في حال ذهابهم لمكة المكرمة لأداء فريضة الحج أو رجوعهم منها، فكانوا يجدون في هذه الزاوية المسكن والمأكل والنفقة حتى وسائل التدفئة في الشتاء.[2]

من مظاهر الترابط الذي جمع بين الجزائريين والفلسطينيين هو الاهتمام بشؤون "القُصَرْ" الغير البالغين من الأطفال والأيتام فعلى سبيل المثال نجد في سجلات المحكمة الشرعية، شهادة بخصوص الوصاية على أمينة القاصرة بنت محمد بن حسن الشريف المغربي الجزائري وكان كلاهما من قرية عين سينيا[3]، الواقعة في مدينة رام الله، أيضا تعيين الشيخ أحمد القسطنطيني وصيا على الولدين القاصرين محمود وفاطمة، إبني محمد آغا القذافي الهواري، الذي توفي سنة1258هـ1842م.[4]

أما من مظاهر الترابط الاجتماعي بين الجزائريين وطائفة المغاربة على وجه العموم أنه إذا أراد واحد منهم السفر لأداء فريضة الحج، فإنه يسكن في بيته أحد إخوانه من المغاربة إلى حين عودته من الديار المقدسة، ونأخذ أحمد التلمساني المغربي القاضي نموذجا في ذلك ففي 8 شعبان 1016هـ-1607م، استأذن في أداء الفريضة عن طريق مصر، فأذن له، فأقام عبد الرحمان بن سليمان المغربي في بيته، فلم

---

[1]- إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص ص 172-173.

[2] نفسه، ص ص 172-173.

[3]-**قرية عين سينيا**: تقع القرية في واد محاط بشجر التين والزيتون، سميت القرية بهذا الاسم نسبة لعين القمر وتم العثور على مقابر صخرية حول القرية ويعتقد أن قرية عين سينيا هي قرية صليبية والتي كان من ضمن 21 قرية قدمها الملك غودوفوري كإقطاع للقبر المقدس، ينظر، https://www.palestineremembered.com .

[4]- إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص ص 173.

يكن الجزائريين مختلفين عن غيرهم من الجاليات العربية والمسلمة التي استقرت في فلسطين، ولا عن أهل فلسطين أنفسهم من حيث الانضباط والسلوك الاجتماعي[1].

كما ساهم المهاجرين هناك في الحياة العقلية حيث أسسوا المدارس والجمعيات، ولعب الشيخ الطاهر الجزائري دورا عظيما في تأسيسها في كل من سوريا وفلسطين، فاستولى على كل الأبنية المهمة أو التي كانت مدارس واستعملت في غير ما بنيت عليه وأعاد لها دورها وفتح مدارس جديدة.[2] بناءا على هذا بدأ الشيخ الطاهر الجزائري في نشر وتحقيق التراث العربي الإسلامي، حيث أسس المكتبة الظاهرية سنة 1877م في دمشق والمكتبة الخالدية في القدس.[3]

أما فيما يخص في الجانب الفني، برز عدد من الجزائريين المهاجرين في مجالات متعددة، حيث لعب أحمد زروق دورًا مهمًا في مجال الإنشاد الديني، وقد وردت ترجمته في عدد من كتب أعلام الأدب والفن مثل 'أعلام دمشق' وغيرها، كما عمل أستاذًا للموسيقى في مكتب دمشق ومدارس القدس الشريف، واستمر في التدريس لأكثر من عشرين عامًا في سوريا وفلسطين، أما في مجال التمثيل والمسرح، فقد لمع اسم الشقيقتين سامية وصباح الجزائري في التمثيل المسرحي والتلفزيوني.[4]

فقدت بعض العائلات ذات الأصول المغاربية سماتها الأصلية مع مرور الوقت، وأصبحت تُعد جزءًا من النسيج المقدسي،[5] وكانت تحدث بين هذه العائلات نزاعات ومشاكل اجتماعية ،[6] كانوا يلجأون بسببها

---

[1]- نفسه، ص ص 173، 174.

[2]-سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي...، المرجع السابق، ص 222.

[3]-حازم زكريا محي الدين، الشيخ طاهر الجزائري1268هـ1833هـ/1856م1920م رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، ط1، دار البشير، السعودية، 2001، ص 12.

[4]-سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي...، المرجع السابق، ص ص 229، 230.

[5]-نظمي الجعبة، حارة اليهود وحارة المغاربة في القدس القديم، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 2019، ص ص 192، 193.

[6]- منذ أن استقر الجزائريون في فلسطين وبنوا لهم قرى هناك، حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم. غير أنه، وفي بعض الأحيان، كانت تنشب نزاعات بينهم، وقد سجّلت المحاكم الشرعية في فلسطين، وبالتحديد في جمادى الأولى سنة 1119هـ / 1707م، شكوى تقدّم بها محمد الجزائري، شيخ المغاربة، وعدد من أعيانهم ضد رمضان بن أبو الخشبة المغربي وزوجته، طالبين طردهما من محلّهم، ولمعالجة هذه النزاعات، ولفصل ما قد يطرأ من خلافات أو حاجة إلى فتاوى، عيّن الأمير عبد القادر قاضيًا ومفتيًا للجزائريين القاطنين في قرى شمال فلسطين، ليتولى الفصل في قضاياهم، والإفتاء في أمور دينهم، وتوثيق زواجهم ومواليدهم، ينظر، ابراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 174.

إلى القاضي للفصل فيها. ومن أجل إدارة هذه الخلافات بين المغاربة في شمال فلسطين، تم تعيين الأمير عبد القادر قاضيًا لهم، يتولى حلّ الخصومات وفضّ النزاعات بطرق سلمية.[1]

إلتقى الأمير أثناء وجوده في يافا مفتيها العالم العامل السيد حسن الدجاني الحسيني، كما صادف قيام أهلها ومن يليهم بمولد نبي الله روبيل عليه السلام، وسار نحو القدس ولما وصل خرج أعيانها لاستقباله ونزل في دار ناظر أوقاف أبو مدين الغوث فاستوعب من بلاد فلسطين كافة الأماكن المباركة والمعالم المقدسة.[2]

من أجل محافظة الجزائريين على هويتهم الاجتماعية أسسوا جمعية المقاصد الخيرية المغربية في صفد التي من أهدافها الحفاظ على الثقافة والتقاليد وتشجيع التعاون بين أبناء الجالية مع تقديم المساعدة للفقراء من الجزائريين والطلاب، كما شجعت التطور الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى هذه الأهداف فإنه كان للجمعية هدف خفي وهو تمويل وتسليح الحركة الوطنية الجزائرية ومن بين الجمعيات أيضا نذكر:

1- الجمعية الخيرية لإيالة الجزائر.
2- جمعية مهاجري شمال إفريقيا وترأسها الأمير علي بن الأمير عبد القادر ثم الأمير سعيد.
3- جمعية مجاهدي شمال إفريقيا، وكذا جمعية الدفاع عن إفريقيا العربية.
4- جمعية دار الجزائر.

أسس الجزائريون هذه الجمعيات لتكون حاضنة لهم، حيث أن للمجتمع الجزائري في فلسطين أثر بالغ في مساندة فصائل المجاهدين وتقديم يد العون والدعم المادي والعسكري والاستخباراتي لهم، ولا بد من الإشارة، أن الأمازيغ من الجزائريين قد حافظوا على لهجتهم الأمازيغية الشاوية، وقد وظف الجزائريون لهجتهم هذه ضد المستعمر البريطاني والعصابات الصهيونية فكانت بمثابة الشيفرة بينهم وبين المجاهدين.[3]

بعدما تجذر الإسلام في بلاد المغرب العربي، أصبحت فلسطين قبلة للمغاربة عامة وللجزائريين خاصة أمر حتمي، ومقصد للجميع نظرا لتوفر مقومات الحياة، حيث أسس الجزائريون الكثير من القرى التي لم تكن مأهولة من قبل وأصبحوا جزءا منها، فانخرطوا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية معا،

[1]- نفسه، ص 174.

[2]- محمد ابن الأمير عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج2، د ط، المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش، مصر، 1903، ص ص،67-69.

[3]-إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص ص 177، 181.

فكانوا تجار وفلاحين ورعاة أغنام، كما اهتموا بالجانب الاجتماعي وأسسوا مدارس ومساجد حفاظا على الدين الإسلامي من الاندثار، خاصة وأن الجزائر كانت تعيش أنذاك تحت سلطة الاحتلال الفرنسي.

المبحث الثاني: فلسطين في ادبيات الحركة الوطنية الجزائرية.

المطلب الأول: موقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية:

المطلب الثاني: موقف التيار الإصلاحي من القضية الفلسطينية.

المطلب الثالث: موقف التيار الإندماجي والشيوعي من القضية الفلسطينية.

المبحث الثاني: فلسطين في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية.

المطلب الأول: موقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية.

لقد كانت الجزائر تُولي اهتماماً بالقضية الفلسطينية منذ البداية، رغم أنها كانت لا تزال تحت وطأة الاحتلال الفرنسي، تكافح من أجل الحرية والاستقلال، وعندما اكتُشِفت نوايا الصهاينة للعيان بعد الانتداب البريطاني ووعد بلفور[1] الذي قال عنه العقيد بورقيبة "**إنه قرار ظالم ولكنه الأغلبية**"[2]، كانت الجزائر قد مر على احتلالها قرابة قرن، في هذه الظروف ربما كان ما يعيشه الجزائريون حائلا دون التفكير فيما يقع في فلسطين، لكن الجزائريين ربطوا مصيرهم بمصير إخوانهم الفلسطينيين.[3]

مع انتشار الفكر القومي العربي خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، شهدت تلك الفترة نشاط ووعي سياسي لدى الحركة الوطنية الجزائرية، التي أولت اهتمامًا بالغًا بالقضية الفلسطينية، فقد كانت فلسطين محورًا تتقاطع حوله مصالح العديد من القوى، وعلى رأسها بريطانيا التي قادت مشروع تقسيم المشرق العربي، المعروف باتفاقية "سايكس بيكو."[4] التي جمعتها مع فرنسا، غير أن هذه الأخيرة كانت خططها الاستعمارية متمركزة على المغرب العربي وعلى رأسها الجزائر.[5]

اعتبر الجزائريون أن التضامن مع فلسطين جزء لا يتجزأ من هويتهم الوطنية وتاريخهم، نظراً لتشابه السياسة الاستعمارية البريطانية والفرنسية، القائمة على تهجير السكان ومصادرة أراضيهم. كما يجمع

---

[1] - **وعد بلفور:** ينسب إلى وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور(1848-1930م)، وقد صدر هذا التصريح رسميا عن الحكومة البريطانية في 02 نوفمبر 1917م، والذي ينص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي للهود في فلسطين، فيعتبر بداية للكارثة السياسية التي حلت على الشعب الفلسطيني والمنطقة العربية. ينظر، محمد بك، وعد بلفور 1917م من خلال الصحافة الإنجليزية، "مجلة البحوث والدراسات الإنسانية"، مج18، ع2، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2024، ص 638.

[2] - Jean-Paul Chagnollaud, Maghreb et Palestine, la bibliotheque arabe Sindbed, Paris, 1977, p 256.

[3] - أحمد شنتي، المرجع السابق، ص13.

[4] -**سايكس بيكو:** كانت للتطورات التي عرفتها الحرب العالمية الأولى الأثر البارز في انعقاد هذه المعاهدة التي انعقدت في 16ماي 1916م، إذ أجريت محادثات بين فرنسا وبريطانيا حول ضرورة اقتسام مناطق النفوذ للدولة العثمانية، فعين الفرنسيون قنصلهم في بيروت فرنسوا جورج بيكوا ممثلا لهم في المباحثات، أما الجانب البريطاني فقد مثله السير مارك سايكس، وتم الاتفاق بين الجانبين على تعيين مناطق النفوذ للدولتين في المنطقة العربية وعلى رأسها فلسطين. ينظر، الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي1288-1916، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2011، ص ص 260، 261.

[5] - ياقوت كلاخي، موقف رجال الحركة الوطنية من الكيان الصهيوني بفلسطين 1936-1948، "المجلة الخلدونية"، مج7، ع1، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2014، ص ص 150- 153.

البلدين البعد العربي الإسلامي، هذا ما دفع أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف توجهاتها إلى تبني القضية الفلسطينية وإدراجها ضمن اهتماماتها في مكافحة الاستعمار الاستيطاني.[1]

من بين هذه التيارات نجد الحركة الاستقلالية بقيادة مصالي الحاج،[2] قد دعت إلى مناصرة القضية الفلسطينية والتضامن معها في محنتها، حيث نشرت عدة منشورات في الدفاع عن فلسطين العربية، فلا يكاد يقوم خطيب من رجال هذه الحركة يخطب الناس في اجتماع، إلا واهتم لفلسطين الشهيدة مثلما يهتم للجزائر المستعمرة.[3]

كما اعتبر هذا التيار أن فلسطين شهيدة العدوان الصهيوني الانجليزي، وأنها قضية كل العرب والمسلمين، وتقسيمها يهدد أمن الأقطار العربية مخاطبا الجزائريين بقوله:" **أيها المسلمون العرب الجزائريون اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، إن إعانتكم لفلسطين الشهيدة تسجلون بها صحائف المجد للجزائر، وفي سبيل الجهاد الشريف ودعم من يموتون في سبيل حرمة العرب والمسلمين**".[4]

يضيف أحد الأعضاء النشطين في حزب الشعب عن فلسطين " **لقد كان اسم فلسطين ومأساتها ملتصقة بجيلنا وتتطور بتطوره، ففي الثانية من عمري كنت أستمع إلى أحداثها وإلى ما تقوم به انجلترا من أعمال لصالح اليهود، وبعد الثلاثين بدأت أقرأ عنها في المجلات الشرقية، والغريب أن أغلب الأبحاث والمقالات كانت تستنقص أمر اليهود وتعتقد بأن إنشاء دولة يهودية في فلسطين من رابع المستحيلات وكانت اللامبالاة والاستخفاف بهذه الأشياء من تقاليدنا المرموقة، وهذا الموقف السلبي من طرف الصحافة العربية شجع الفلسطينيين على بيع أراضيهم للغزاة الجدد، ويظهر أن الدعاية**

---

[1] - Jean-Paul Chagnollaud, Opcit, p 17.

[2] - **مصالي الحاج:** ولد يوم 16 ماي 1898 في تلمسان من والد اسمه أحمد مصالي وأم اسمها فطيمة صاري علي حاج الدين، جند في الجيش الفرنسي ليتم تحريره من الخدمة العسكرية فيفري1920، وعين رئيس لنجم شمال إفريقيا 1926، كما التحق باللجنة السورية الفلسطينية ليكون به مقعدا في عصبة الأمم للدفاع عن قضية إخواننا العرب وعن القضية الجزائرية، نفي لسويسرا 18جانفي1936، بعدها أسس حزب الشعب 11 مارس1937 ليكون رئيسا له ولتحظى فلسطين بنصيب وافر من خلاله بعدما جعل الحزب القضية الفلسطينية من أولوياته ، لتوافيه المنية بتلمسان يوم7جوان 1974، ينظر، مصالي الحاج، تر، محمد المعراجي ، مذكرات مصالي الحاج1898-1938، منشورات ANEPK، الجزائر،2007، ص ص 9، 112، 135، 149، 185، 223، 224.

[3] - إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص 232، 233.

[4] - يوسف مناصرية، النشاط الصهيوني في الجزائر1897-1962، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 267.

لبيع الأراضي كانت تقوم بها منظمات وشخصيات ظاهرها النصيحة وباطنها الخداع".[1] يتضح لنا من خلال هذه المقولة مدى ارتباط صاحب المقولة بفلسطين، ليوضح مشاعر الإحباط السلبية في وسائل الإعلام العربية اتجاه القضية، مما أدى إلى استغلالها من قبل القوات الاستعمارية والتقاعس من الجهات الإعلامية والشعبية.

بعد التقاء مصالي الحاج مع شكيب أرسلان،[2] أوقض الضمير الإسلامي لدى مصالي الحاج، في المؤتمر الإسلامي بجنيف في 12سبتمبر1935م، وزاد اهتمام حزب الشعب بالقضية الفلسطينية بعد ثورة 1936م ومشروع التقسيم 1937م فاهتم بالقضية في خطاباته ولقاءاته السياسية ولم يكتفي بالرسائل الأدبية كتنظيم الاجتماعات والمظاهرات والاحتجاجات في الساحات العمومية بل تعداها بالوسائل المادية والدبلوماسية، حيث افتتح الاكتتابات العامة لجمع الأموال التي ستوجه محصولها للمجاهدين الفلسطينيين، ووجه نداءات إلى المسلمين الجزائريين لدفع التبرعات تحت اشراف لجنة الدفاع عن فلسطين، و قام بالاتصالات الواسعة مع السلطات المعنية.[3]

ضف إلى ذلك فقد أرسل الحزب لإبراز موقفه برقيات الاحتجاج لدى الهيئات العليا وجمعية الأمم وطالب عبر جريدة الأمة المسلمين بالتظاهر ضد ما يجري في فلسطين، حيث حددت مطالب العرب العادلة والشرعية في فلسطين على النحو التالي:

- المنع الفوري للهجرة، نزع السلاح من الصهاينة، إطلاق كل العرب المسجونين واستقلال فلسطين، وقد نقلت جريدة Action tunisienne في 19أوت 1937م عن اللقاء التي نظمه مصالي الحاج وحضره حوالي 60،000 عربي حيث ندد من خلاله بسياسة انجلترا الإمبريالية بفلسطين والتي سعت من خلالها إلى إنشاء كيان صهيوني على حساب المصالح العربية.[4]

وقف حزب الشعب بقوة ضد مشروع تقسيم فلسطين العربية المقرر من قبل اللجنة البريطانية والذي يهدد مصالح الدول المجاورة، وضلت القضية الفلسطينية محور من محاور اللقاءات والملتقيات

---

[1]- العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، د ط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص ص 521، 522.

[2]-**شكيب أرسلان:** ولد الأمير شكيب أرسلان في 25 كانون الأول 1869م في الشويفات جبل لبنان وأبوه حمود الذي يرقى نسبه إلى الأمير أرسلان أما والدته فسيدة شركسية جليلة، فكان عفيف اللسان بادي الزعامة موفور الإيمان بالعروبة والإسلام، طالب باستقلال سوريا ولبنان وفلسطين والاعتراف بحقها في الإتحاد وإعلان إلغاء الانتداب، كما حضر المؤتمر العام بالقدس سنة 1931م. ينظر، شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، ط1، الدار التقدمية، لبنان،2008، ص ص12،8.

[3]- ياقوت كلاخي، المرجع السابق،ص ص 150- 153.

[4]- نفسه، ص ص 150-153.

السياسية لحزب الشعب خلال فترة نضاله[1] ، كما فقد التقى مصالي الحاج بأحمد حلمي باشا رئيس الحكومة الفلسطينية وأكد أن الجزائر مع إخوانهم في النضال، ومع اندلاع الثورة الكبري في فلسطين (1936-1939) نظمت جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب حملات تعبئة ومساندة الثوار الفلسطينيين، كما نظمت الحركة الوطنية مهرجانا شعبيا ضخما بالجزائر العاصمة أشرف عليه الزعيم مصالي الحاج ودعا فيه لوقف المجازر في حق الفلسطينيين،[2] منادياً كل المسلمين الجزائريين لاستنكار هذا المشروع وتعالت الهتافات بحياة محمد الأمين حسيني وشكيب أرسلان، وكذا، احسان الجابري ورياض الصلح.[3]

وفي نفس النطاق أسس النواب المنتمون لحزب الشعب الجزائري الهيئة الجزائرية لمساعدة فلسطين العربية، وبذلك انتقمت بريطانيا من الجزائريين الذين شاركوا في ثورة 1936م، بحيث أحرقت دورهم ودمرت قراهم واعتقلت أبناءهم ولم تقف أعمال السلطات عند هذا الحد بالانتقام من الجزائريين فقد كررت انتقامها بنسف دار وجيه المغاربة الكائنة في التليل وقتلت حيواناته وحرقت أشيائه.[4]

كما أعطى التيار الاستقلالي قيمة عظيمة للقضية الفلسطينية، فدُرجت ضمن نضالات الشعوب من أجل استرجاع كيانها وحقوقها المغتصبة من قبل الصهاينة ولا يمكن أن نعتبره صراعا عقائديا أو عرقيا كما دعت بعض الأوساط اليهودية، نتيجة لذلك أسست لجنة شمال إفريقيا للتضامن مع ضحايا العرب الفلسطينيين سنة 1938م، وواكبت جريدة الأمة كفاح الشعب الفلسطيني مدعمة حقه في تقرير مصيره.[5]

فنجد أن الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي أكثر وضوحا ومساهمة بتنوير الرأي العام الجزائري بحقيقة ما يجري ويخطط في فلسطين، فظل التيار الاستقلالي موقفه مؤيد وداعم لنشاط الفلسطينيين ولم تتبدل سياسته بتبديل تسمياته ولا بتعديل برامجه، وكانت بداية اهتمامه الحقيقي بالقضية الفلسطينية بعد انطلاق الثورة الفلسطينية الكبرى بقيادة عزالدين القسام سنة 1936م، كما كان للقضية

---

[1]- ياقوت كلاخي، المرجع السابق، ص 153.

[2]-أحمد شنتي، المرجع السابق، ص 13.

[3]-أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 194.

[4]-أحمد شنتي، المرجع السابق، ص 14.

[5]-خلادي بلهادي، غازي جاسم الشمري، قضايا العالم العربي والإسلامي في الفكر السياسي الجزائري عند مصالي الحاج والشيخة عبد الحميد بن باديس، "مجلة دراسات"، مج07، ع 2، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، 2018، ص241.

الفلسطينية صدى خارج الجزائر، لاسيما من خلال نشاط حزب الشعب الجزائري، الذي حرص على إبراز أهمية هذه القضية ودعا العرب والمسلمين في باريس إلى مناصرتها، مؤكدًا على بعدها القومي والإسلامي.[1]

إن حزب الشعب الجزائري ومن منطلق وعيه بالمخاطر التي تهدد الكيان الفلسطيني، ربط الوضع في فلسطين بالوضع في الجزائر، حيث عمد إلى تعبئة مناضليه والجماهير الشعبية للوقوف ضد المؤامرة وفضح مشروع تقسيم فلسطين، وفي هذا السياق كتبت جريدة الأمة: **" لقد أدان الجزائريون السياسة الإمبريالية الإنجليزية المطبقة في فلسطين العربية...وصمدوا بقوة ضد مشروع تقسيم فلسطين العربية...ودعوا جميع مسلمي الجزائر إلى الاحتجاج ضد مشروع التقسيم مطالبين بالاستقلال التام لفلسطين العربية".** [2]

أنشأ مصالي الحاج في 12 أكتوبر 1946م مع الدكتور الأمين دباغين وحسين لحول واحمد مزغنة ومحمد خيضر حركة أطلقوا عليها اسم "حركة الانتصار للحريات الديموقراطية " التي سارت على نفس نهج حزب الشعب الجزائري في دعمه للقضية الفلسطينية من خلال صحيفتها المغرب العربي، التي كتبت سنة 1947م مقالا تحت عنوان "**يجب أن تبقى فلسطين عربية حرة**"، بل وأصبحت أكثر صرامة عن الماضي، لأن الوضع في فلسطين كما هو بالجزائر أضحى جد صعب[3]، كما دافعت هذه الحركة من أجل دولة عربية حرة ومستقلة واتخذ موقف ضد القرار المجحف لحقوق الشعب من قبل الأمم المتحدة، ورفض الاعتراف بإسرائيل وعدم القبول بالدولة الجديدة في هذه المنظمة الدولية.[4]

شهدت سنة 1948م تجسيد المخاوف العربية الكبيرة منذ سنوات، فصدر القرار الأممي في 29 نوفمبر 1947م بتقسيم فلسطين، وأعلن اليهود عن قيام دولتهم في فلسطين 15ماي 1948م، وفي الجزائر صدم الوطنيون بغش وتزوير الحكومة "حكومة نايجلان" في الانتخابات، وتلاشت مصداقية قانون الجزائر1947م، في حين لم ينسوا بعد حوادث سطيف 8ماي 1945م.[5]

---

[1]- رشيد مقدم، موقف أقطار المغرب العربي من الثورة الفلسطينية المسلحة ضد الانتداب البريطاني1936-1939، "مجلة قضايا تاريخية"، مج5، ع 1، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2020، ص، 101.

[2]-عامر رخيلة، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945/1954، "مجلة المصادر"، مج4، ع1، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002، ص ص 36،37.

[3]- أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 197، 198.

[4] - خلادي بلهادي، غازي جاسم الشمري، المرجع السابق، ص 241.

[5]-أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 197، 198.

ظل موقف التيار الاستقلالي الذي كان يستهدف استقلال الجزائر وانتزاعها من مخالب الاستعمار والاستغلال كأولى أولويات برامجه ونشاطه، مؤيداً وداعماً لنشاط الفلسطينيين، فقد اهتمت الحركة منذ ظهورها على مسرح السياسة الجزائرية بقضية فلسطين، وجعلت الدعوة إلى مناصرتها والتضامن معها في محنتها هدفا من أهدافها الرئيسية.[1]

[1]- حمودي إبرير، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945/1973، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2014-2015، ص ص 42، 82.

المطلب الثاني: موقف التيار الإصلاحي من القضية الفلسطينية.

أصبحت المسألة الفلسطينية خلال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين تشغل بال العلماء المصلحين في الجزائر،[1] وزاد حجم هذا الانشغال بالقضية الفلسطينية مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931م،[2] وكان ذلك بعد فترة من النشاط الفردي بقيادة الشيخ عبد الحميد ابن باديس[3]. هذا الأخير لم يعايش كل أطوار القضية الفلسطينية وتداعياتها، إلا أنه كان من أوائل العلماء المسلمين الذين تنبهوا لخطورة أطماع اليهود في فلسطين.[4] وفي هذا السياق، كتب عنه توفيق محمد مقبل قائلا:" **ولعل أهم القضايا العربية الإسلامية التي شغلت بال ابن باديس أيضاً بعد قضية الجزائر كانت قضية فلسطين، فعلى الرغم من وفاته قبل تأسيس الكيان الصهيوني الباطل بثمان سنوات، إلا أنه بثاقب بصيرته كان على دراية بما يبيت لفلسطين وأهلها**".[5]

جهر ابن باديس بموقفه الرافض منذ أوائل الثلاثينات من القرن الماضي، حيث قدم في نوفمبر 1933م احتجاجا إلى وزارة الخارجية الفرنسية مستنكرا المجازر الدامية الواقعة بفلسطين، ثم أعقبه ببرقية تألم إلى مفتي القدس، وبعد ظهور مشروع التقسيم البريطاني الأول عام 1937م، عبر عن رفضه الشديد بتقديم احتجاجا باسم الأمة الإسلامية الجزائرية إلى وزير الخارجية الفرنسية، معتبرا المشروع ضربة قاضية لحياة شعب ضعيف أفنى سنين في الدفاع عن كرامته وحريته، واعتداء على جميع الشعوب

---

[1] - أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 173.

[2] -أحمد بن يغزر، الجزائريون وقضية فلسطين (1920-1954م)، "مجلة الحكمة للدراسات التاريخية"، مج7، ع3، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر،2019، ص77.

[3] - **عبد الحميد ابن باديس**: هو عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس وينتهي نسبه إلى جده الأكبر المعز بن باديس مؤسس الدولة الصنهاجية، ولد بمدينة قسنطينة في 4ديسمبر 1889، سعى لإحياء الهوية العربية الإسلامية، كما ركز على التعليم ونشر الوعي الوطني من خلال الصحافة والمدارس لمواجهة الاستعمار الفرنسي، أسس جمعية علماء المسلمين الجزائريين عام 1931م. توفي 16 أفريل 1940م، ينظر، مقبل محمد فهمي توفيق مقبل محمد، عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1307-1359هـ/1889-1940م)، "مجلة الدرعية"، ع20، سوريا،2003.، ص 233.

[4] - علي غنابزية وآخرون، مواقف ونشاطات ...، المرجع السابق، ص 62.

[5] - فهمي توفيق محمد مقبل، المرجع السابق، ص 266.

العربية الإسلامية وانتهاكا لحرمة الأماكن المقدسة عند سائر المسلمين، كما أعرب عن أمله في تدخل سريع من الحكومة الفرنسية لمنع تنفيذ هذا التقسيم.[1]

يمضي ابن باديس في حديثه العميق عن فلسطين وابتلائها بشر الصهاينة، حيث أصدر حكماً شرعياً بوجوب مناصرة الأمة الإسلامية قاطبة للقضية الفلسطينية على ما تتعرض له من نكبات مأساوية[2] فخصص ركنا لفلسطين في جريدة "الشهاب"، التي صدر عنها مجموعة من المقالات من بينها مقالا له تحت عنوان: " فلسطين الشهيدة "،[3] حيث قال فيه :"... **كلُّ مسلمٍ مسؤولٌ، أعظم المسؤولية -عند الله تعالى- على كل ما يجري هنالك: من أرواح تُزهق، وصغارٍ تُيتم، ونساء تُرمل، وأموال تُهتك، وديار تُخرَّبُ، وحُرماتٍ تنتهكُ، كما لو كان ذلك كلُّه واقعاً بمكة أو المدينة، إن لم يعمل لرفع ذلك الظلم الفظيع بما استطاع! ".**[4] من خلال ما ذهب اليه ابن باديس يتضح لنا انه يُحمل العرب والمسلمين مسؤولية ما يحدث في فلسطين من مشاهد يدمى لها القلب حزناً وألماً، حيث دعا إلى ضرورة رفع المظالم عنها وتوحيد الجهود من أجل تخليصها من احتلال الصهاينة.

اعتبر ابن باديس أن الدفاع عن أي بلد إسلامي يُعتدى عليه من أوجب واجبات المسلم لأن ذلك اعتداء على الوطن الاسلامي كله[5]. كما دعا كل العرب للجهاد في فلسطين ضد الانجليز والصهيونية العالمية، ومنذ أن بدأ يكتب وهو يهاجم الاستعمار بكل أشكاله ويعتبر الجهاد في فلسطين واجبا على كل العرب المسلمين.[6]

وقد سار على نهجه خليفته محمد البشير الإبراهيمي[7] الذي يعد من أبرز العلماء الذين اهتموا لحال فلسطين وأهلها، قبل رئاسة الجمعية وبعدها، فأخذت قضية فلسطين حيزا كبيرا في مواقفه وبياناته، وفي

---

[1]- حمودي ابرير، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الفلسطينية 1931-1939، "مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية"، مج21، ع1، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2022، ص 146.

[2]- عبد الرحمان شيبان، الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 58.

[3]- علي غنابزية وآخرون، مواقف ونشاطات ...، المرجع السابق، ص 80.

[4]- عمار طالبي، آثار ابن باديس، مج2، ج1، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 414.

[5]- أحمد سعودي، موقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من القضية الفلسطينية (1936-1948م) -جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا-،"مجلة العلوم الإنسانية والحضارة"، مج5، ع2، جامعة عمار ثليجي -الأغواط-، الجزائر، 2023، ص 96.

[6]- علي غنابزية وآخرون، مواقف ونشاطات ...، المرجع السابق، ص 62.

[7]- **محمد البشير الإبراهيمي:** ولد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم 14 جوان 1889م، براس الوادي في نواحي سطيف، حفظ القرآن كله، كان نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين وأصبح رئيساً لجمعية علماء المسلمين بعد وفاة ابن باديس=

كتاباته، حيث تناول القضية من مختلف جوانبها السياسية والدينية والتاريخية، وأبرز أهميتها ومكانتها لدى العرب والمسلمين، مؤكدا على ضرورة مواجهة المشروع الصُهيوني في فلسطين، وكتب لمرات كثيرة مواكبا تطورات القضية، مسجلا مواقف ثابتة منها محاولا استنهاض نفوس الجزائريين و المسلمين ، كما كتب والقضية في بداياتها منبها إلى ضرورة اتحاد العرب لنصرة فلسطين لأنها قضية كل المسلمين[1].

في هذا الصدد يقول الابراهيمي:" **إن قضية فلسطين محنةٌ امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، و إنما هي للعرب كلهم، وليست حقوق العرب فيها تُنال بأنها حق في نفسها، وليست تُنال بالهوينا والضعف، وليست تُنال بالشعريات والخطابيات و إنما تنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة**". [2] وحسب ما ذهب إليه الإبراهيمي فانه يعتبر أن القضية الفلسطينية ليست حكرا على الفلسطينيين فقط وإنما هي قضية كل العرب، ولا تنتصر فلسطين بالعجز والارتخاء ولا بالأماني والخطابات، بل بالعزيمة والوحدة.

كان موقف البشير الإبراهيمي واضح اتجاه القضية الفلسطينية وهذا ما نلمسه في تلك السفرية التي قام بها إلى عدة بلدان عربية وإسلامية وكانت خاتمتها زيارته للقدس حيث ألقى عدة محاضرات نوه من خلالها بوجوب تقديم الدعم المادي والمعنوي وأكد في نفس السياق على أن الشعب الجزائري داعم ومتمسك بموقفه الثابت حول تحرير فلسطين.[3]

كما كان يعي جيدا دور وسائل الاعلام في إدارة الصراع حول القضية الفلسطينية، فأقحم جريدة "البصائر" لسان حال الجمعية آنذاك في خضم هذا الصراع، فقال الإبراهيمي عن دور هذه الصحيفة: " **كتبت هذه الجريدة فصولا متتابعة عن قضية فلسطين فشرحت فيها كثيرا من الخفايا وكشفت عن**

=وكلف بالقيام بالعمل الإصلاحي في منطقة الغرب، حارب الإبراهيمي الخرافات والشعوذة التي نشرها عملاء الاستعمار، بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية نفي إلى منطقة آفلو في 10 أفريل 1940م بقي هناك مدة ثلاث سنوات ثم سجن بعد انتهاء الحرب 1945م إلى غاية مارس 1946م، كما عرف بدعمه للقضية الفلسطينية، توفي الإبراهيمي 20 ماي 1965م. ينظر، أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية-100شخصية-، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 69، 70.

[1]- حمودي ابرير، جمعية العلماء المسلمين ...، المرجع السابق، ص 148.

[2] - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص 438.

[3] - محمد البشير الإبراهيمي، من أنا؟، تح، رابح بن خويا، د ط، الوطن اليوم، الجزائر، 2018، ص 24.

كثير من الخبايا وقامت عن الجزائر بالحق الأدبي عن فلسطين كاملة وحق لهذه الصحيفة أن تفخر بأنها شاركت أخواتها العربيات في الشرق بجهد لا يقل عن جهودهن وجهاد لا يقصر عن جهادهن". [1]

تعد "البصائر" من أهم صحف الجمعية التي اهتمت بالقضية بعد رصدها لكل المحطات، كما رصدت مواقف شيوخ الجمعية من أحداثها لنحو ثلاث عقود، فوجهت هذه جريدة نداء إلى المسلمين من أجل الوقوف مع أهلها كواجب مقدس عندما كانت القضية على أعتاب تطورات أكبر ثورة عرفتها فلسطين سنة 1936م[2].

فالملاحظ أن البشير الإبراهيمي دعا الشعوب العربية الإسلامية من جهة وحكام العرب المسلمين من جهة أخرى إلى ضرورة تأييد ومناصرة القضية الفلسطينية، أما عن واجبات الشعوب فقد قال:" **واجبات شعوب الشرق العربي ان تندفع كالسيل، وتصيح صهيون و انصاره بالويل، وأن تبذل لفلسطين كل ما تملك من أموال و أقوات وما قيمة الأموال المدخرة لنوائب الزمن إذا لم تبذل في نائبه النوائب؟ وما قيمة الأقوات المحتكرة لمصائب القحط إذا لم تدفع بها مصيبة المصائب؟ ...**".[3] فالواجب في حق الشعوب العربية والاسلامية أن تجعل فلسطين أولويتها الأولى، فتمنحها ما تستحق من اهتمام وتساهم بالمال وتضحي بالأقوات بدلا من أن تبقى مكتوفة الأيدي كأن الأمر لا يعنيها.

أما بالنسبة إلى المسؤوليات الملقاة على عاتق الحكام فقال:" **وواجب زعماء العرب أن يتفقوا في الرأي ولا يختلفوا... وأن يتوجهوا بنفوذهم وجميع قوى العرب الروحية والمادية الى جهة واحدة وهي فلسطين...**".[4] فالواجب هنا على حكام العرب المسلمين ألا يقدموا مصالحهم الشخصية على المصالح العليا للأمة العربية والإسلامية وقضيتها المحورية فلسطين.

واصلت جريدة "البصائر" نقل أخبار فلسطين وتطوراتها طوال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، موثقة بالأرقام حالة التشريد والأضرار الجسيمة التي ألحقها اليهود والإنجليز بسكان فلسطين في تلك الفترة مؤكدة: "**...إن القتلى العرب الذين استشهدوا بيد الانجليز اليهود يقارب 3آلاف، ويتراوح عدد الجرحى بين 4و5ألاف، وبلغ عدد المنفيين والمعتقلين سياسيا 500منهم 400 في "صرفند" وحدها، ويبلغ**

---

[1]- نذير بولمعالي، فلسطين وشمولية المكان في خطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (خطاب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أنموذجا)، "مجلة التواصلية"، مج2، ع5، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، 2016، ص 37.

[2]- حمودي ابرير، جمعية علماء المسلمين...، المرجع السابق، ص 151.

[3] - محمد دراجي، العلامة محمد البشير الإبراهيمي والقضية الفلسطينية، "مجلة كلية العلوم الإسلامية-الصراط-"، ع7، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003، ص 307.

[4]- نفسه، ص 308.

عدد المساجين المتهمين ،2500 وهذا غير الإتلاف والنسف والتدمير في المدن والقرى والمزارع، وأما عدد المنكوبين الذين يتناولون الخبز من جمعيات الإعانة بموجب وثائق رسمية فقد بلغ 200 ألف نسمة منهم 40ألف منكوب في يافا ..."[1].

ومن بين أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين لعبوا دور في القضية الفلسطينية نذكر الطيب العقبي[2] الذي سار على خطى الإمام ابن باديس في كشف زيف الادعاءات وظلم القوانين الدولية وتناقضها أحيانًا مع روح التعاون والسلام العالمي. فقد أولى القضية الفلسطينية اهتمامًا يفوق أي قضية إسلامية أخرى[3]، فكتب عنها مقالات كثيرة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية عندما دخلت مرحلة حاسمة من تاريخها، وتعبيرا عن تحسره وألمه على ما يحدث للشعب الفلسطيني تحت وطأة الانتداب البريطاني، وما يعانيه من ويلات القمع الصهيوني كتب في جريدة "البصائر" لسان حال الجمعية مقال له بعنوان : " **لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين"** [4] عبّر في هذا المقال عن حزنه العميق تجاه مسار القضية، كاشفًا عن ألمه إزاء المحنة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، الذي شُرِّد عن أرضه وديارِه بسبب الاضطهاد والتنكيل الصهيوني.

هاجم الشيخ الطيب العقبي الإنجليز ولجنة اللورد بيل التي دعت إلى تقسيم فلسطين بلهجة حادة وعنيفة، معبرًا عن شعوره العميق وأسفه الشديد لما حل بفلسطين، فقال: «**ومَن مِن الناس لا يلهج اليوم باسم فلسطين الشهيدة، فلسطين الدامية، فلسطين الثاكلة الباكية، الشاكية الحزينة؟؟ فلسطين ضحية الاستعمار الغاشم، ونهبة العدو القوي الظالم...**". ظل الطيب العقبي مخلصًا لقضية فلسطين،

---

[1]- حمودي ابرير، جمعية علماء المسلمين...، المرجع السابق، ص ص 151، 152.

[2] - **الطيب العقبي:** ولد سنة 1890م بقرية سيدي عقبة مدينة بسكرة، هاجر مع عائلته سنة 1895م إلى الحجاز واستقر بالمدينة المنورة أين تلقى تعليمه الأول بها. بعد عودته إلى الجزائر سنة 1920م استقر بمدينة بسكرة وبعد سنوات بدأ نشاطه الإصلاحي، وأنشأ جريدة "الإصلاح" في 8 سبتمبر 1927م لنشر أفكاره الإصلاحية والتمسك بتعاليم الإسلام، ساهم مع ابن باديس والبشير الإبراهيمي في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وعين مديرا لجريدة "البصائر" لسان حالها، اعتقل بتهمة اغتيال المفتي كحول وسجن رغم أنه كان بريئا، عرف بدعمه للقضية الفلسطينية، توفي 21 ماي 1960م. ينظر، عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، ط5، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 96-99.

[3]- حمودي ابرير، مواقف الجزائريين...، المرجع السابق، ص 90.

[4]- أحمد بن يغزر، المرجع السابق، ص 77.

معبرًا عن دعمه الدائم لها في مختلف المناسبات، وداعيًا إلى الإسراع في تقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني.[1]

ومع تطورات القضية الفلسطينية ازدادت اهتمامات الشيخ الطيب العقبي بها فتحول في مواقفه من الكتابة إلى العمل الميداني فأسس سنة 1947م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة "لجنة الدفاع عن فلسطين" وقد تزامن تأسيسها مع نداء الجامعة العربية القاضي بجعل يوم الجمعة الموافق 3 اكتوبر 1947م يوم فلسطين في العالم بهدف إبراز عواطف المسلمين تجاه القضية الفلسطينية العادلة [2].

وفي مساء اليوم نفسه، ألقى الطيب العقبي في نادي الترقي بالجزائر العاصمة خطابًا خلال الحفل، حيث شرح للحاضرين عدالة القضية الفلسطينية وتطورها التاريخي، مؤكدًا أنها قضية كل مسلم في العالم الإسلامي، فقال:" **لإظهار الاتحاد العملي والتضامن الفعلي سأعلن راية الجهاد واذهب بنفسي تاركا الأهل والولد**".[3] يتضح لنا أن الطيب العقبي قد عزم على أن يفدي فلسطين بكل ما هو ثمين في سبيل تحريرها.

من خلال ما سبق يمكن القول أن جمعية العلماء المسلمين كان لها دور ريادي في الدفاع عن القضية الفلسطينية، بدءاً من المؤسس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبد الحميد بن باديس مرورا بمن خلفوه، وهذا ما يتجلى في وصية العلامة البشير الإبراهيمي من خلال قوله: " **إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في ذمّتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منّا ونحن عصبة إنّا إذاً لخاسرون**".[4]

[1]- علي غنابزية وآخرون، مواقف ونشاطات ...، المرجع السابق، ص132.

[2]- حمودي ابرير، مواقف الجزائريين...، المرجع السابق، ص 91.

[3]- أحمد بن يغزر، المرجع السابق، ص 78.

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 445.

المطلب الثالث: موقف التيار الإندماجي والشيوعي من القضية الفلسطينية.

أ- موقف التيار الإندماجي من القضية الفلسطينية.

يعتبر الاتجاه الاندماجي ممثلاً في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس[1] من بين أبرز أحزاب الحركة الوطنية التي كانت لها مواقف داخل وخارج الوطن وهذا ما تجلى خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث تطور موقف النخبة إذ ندد الاتحاد الديمقراطي بالصهيونية وبقرار التقسيم وبالسياسة الفرنسية المؤيدة للحركة الصهيونية، ذلك نتيجة الوضع المأساوي الذي حل بفلسطين.[2]

ان كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين التي تندرج ضمن التيار الإندماجي، عبرت عن أرائها تجاه القضية الفلسطينية من خلال جريدة "الوفاق"[3]، التي قالت فيها: **"...الإسلام أفضل من أي كان بطبيعته السمحاء مهيأ لحماية اليهود...لنترك الأحبار والعلماء المسلمين في القدس يتفاهمون، وكل شيء يعود إلى مجراه، ويعود السلم في أرض الأنبياء..."**،[4] يوضح لنا هذا المقال مدى أهمية الاسلام الذي يدعوا إلى التعايش السلمي واحترام الأديان والثقافات المختلفة، والحفاظ على السلام والهدوء في الأراضي المقدسة.

---

[1] - **فرحات عباس**: ولد فرحات عباس في 24أكتوبر 1899 في بني عافر، ألف كتاب الشاب الجزائري وذلك بمناسبة المائة عام الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر، تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة والطب في الجزائر1935، وكان يقيم في نهج ronald de bussy في محيط ثقافي عال، كما انخرط في صفوف الجيش الفرنسي عند قيام الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا الفاشية، وواصل كفاحه من أجل الديموقراطية في الميدان السياسي في الجزائر عند نزول الحلفاء بالجزائر في 8نوفمبر1942، ترشح في انتخابات المجلس التأسيسي الفرنسي للدفاع عن مبادئ وأهداف حركة أحباب البيان والحرية، وأسس الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائر1946، وكان له موقف مشرف من القضية الفلسطينية، ترأس الحكومة الجزائرية المؤقتة الأولى والثاني 19سبتمبر1958، 27أوت1961، ووضع تحت الاقامة الجبرية في فترتي الرئيسين بن بلة وبومدين، ينظر، علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص ص 3، 4، 41.

[2] - أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص 209.

[3] - **جريدة الوفاق:** أصدرها محمد السعيد الزاهري من مدينة وهران حيث صدر العدد الأول في 23مارس من سنة 1938، يديرها ويرأس تحريرها، هدفها سياسي اجتماعي، أعطت هذه الجريدة اهتماما كبيرا للقضية الفلسطينية فلا يكاد يخلوا عدد من أعدادها عن التحدث عنها والدعوة إلى مساعدتها ينظر، محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مج 1، ط خ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 315، 316.

[4] - ميلود فتاتة، دعاة الاندماج والاتجاه الشيوعي والقضية الفلسطينية في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، "مجلة المفكر"، مج8، ع2، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2024، ص ص 149، 150.

نجد أن هذا التيار قد عارض موافقة فرنسا على تقسيم فلسطين معارضة شديدة، ويمكننا الاشارة هنا إلى تلك اللقاءات بين فرحات عباس وابن جلول[1] مع "روبرت مرفي" "Robert Murphy " الممثل الخاص للرئيس روزفلت عام 1942م، الذي أرسل من خلاله بيانا له يطالب من خلاله بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وقد شارك الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري رفقة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في المؤتمر المضاد لإمبريالية شعوب آسيا وافريقيا.[2]

كما صاغ فرحات عباس بيانا رافضا لما يقع في فلسطين، ذلك في 31 ديسمبر 1947م، ومما جاء فيه:

- إن اللجنة المركزية للحزب تندد بالصهيونية ذات التوجهات الاستعمارية والعنصرية.

- تستنكر قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين وخلق دولة مصطنعة على حساب الشعب الفلسطيني والقانون الدولي.

- تؤكد أن الحل الوحيد الممكن هو تحويل فلسطين إلى دولة مستقلة تضم العرب واليهود على سواء وتضمن العدالة بين الأشخاص وتعادي الإمبريالية[3].

- تطلب من فرنسا العمل على عدم تحقيق التقسيم.

- تعتبر أن الأعمال العدائية ضد العرب في فلسطين أعمالا عدائية ضد عرب الجزائر أيضا.

-تعتبر أن النشاطات الصهيونية في الجزائر التي تمارس بتواطؤ من السلطات الفرنسية تساهم في زرع الدسائس المؤسفة، بالرغم من أن يهود الجزائر يتمتعون بكل حقوق المواطنة.

---

[1] - **ابن جلول:** ولد بن جلول في منطقة الأوراس عام1894، في منطقة الشرق الجزائري أتم تعليمه الثانوي بقسنطينة وكان يحصل باستمرار على منح دراسية، بعدها درس في جامعة الجزائر، وهناك نال شهادة الدكتوراه في الطب عام1924م= =وصفته جريدة الأمة لسان حال نجم شمال إفريقيا بأنه الحلقة التي تربط بين الشعب الجزائري وفرنسا، بدأ المشاركة في الحياة السياسية منذ فترة العشرينات، شغل منصب مندوب بلدي ومندوب عام، كما كان رئيس اتحادية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة، ينظر، هواري صفصاف، فتيحة صافر، الدكتور بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين 1930-1956، "المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية"، مج13، ع3، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2021، ص ص 206، 207، 208.

[2] - هدى عثامنية، أسماء عبودي، القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى غاية حرب 1948 م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2022-2023، ص 44.

[3] - الإمبريالية: هي نتاج الرأسمالية الصناعية العالية التطور، وهي تتلخص بنزوع كل أمة رأسمالية صناعية إلى أن تلحق بنفسها أو أن تخضع لنفسها المزيد والمزيد من البقاع الزراعية، بصرف النظر عن الأمم التي تقطنها، ينظر، لينين فلاديمير، الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية، دار الطبع والنشر "جيزن أي زنانييه"، مج27، ع18، روسيا، 1917، ص54.

- تحتج ضد إقامة المخيمات غير الشرعية لليهود الصهاينة وضد التدريب العسكري الملقن لعناصرها وتحتج ضد السماح لهم بالإبحار إلى فلسطين انطلاقا من الشواطئ الجزائرية.

إن هذا البيان يعتبر واحد من أهم بيانات حزب فرحات عباس في التفاعل مع التطورات التاريخية التي عرفتها القضية الفلسطينية في تاريخها المعاصر والذي أوردته جريدة "المساواة" التابعة للاتحاد الديموقراطي الجزائري بتاريخ 2جانفي 1948م، يعبر عن رفض الإندماجيين الجزائريين عن تقسيم فلسطين، وعدم شرعية قرار الأمم المتحدة وهم بذلك ينحون منحى الاتجاهين الاستقلالي والإصلاحي، كما يعبر عن رفض تورط فرنسا بشكل مباشر في مأساة الفلسطينيين، فهي التي شاركت في التصويت في الأمم المتحدة، وهي التي سمحت بالدعاية الصهيونية في الجزائر، وسمحت بترحيل اليهود الجزائريين إلى فلسطين انطلاقا من سواحلها.[1]

خاب أمل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من فرنسا والأمم المتحدة والصهيونية التي لم تعمل على الدفع بحل "دولة مستقلة لليهود والعرب" تضم مواطنين بحقوق متساوية، هذا ما زاد من قناعة فرحات عباس وأنصاره بعدالة القضية الفلسطينية.[2] فقد كتبت صحيفة " الجمهورية الجزائرية" بعد 1948م مقال بعنوان" **المأساة الفلسطينية**" جاء فيه:" **... نحن نأسف بكل صراحة أن الإمبريالية العالمية المتواطئة مع الإمبريالية الصهيونية فرضت على البلدان العربية الناشئة منطق القوة هذا، ولكننا نبقى واثقين أن الجيوش العربية لن تتراجع أمام أي تضحية لتفرج عن الشعب الفلسطيني الشقيق بجعل نهاية الحلم المزعج الذي يعيشه منذ 32سنة، والقضية الفلسطينية قضية عادلة، وكمثيلاتها لا بد أن تنتصر والشعب الجزائري بأكمله يأمل ذلك من كل قلبه**"[3]. إن عبارة "الشعب الفلسطيني الشقيق" تعبر عن حجم التغير في مواقف هؤلاء الذين كانوا متأثرين بالنموذج الفرنسي سابقا.

كتبت نفس الجريدة مقالا آخر منتصف عام النكبة 1948م، لتؤكد عن قناعة فرحات عباس الجديدة وأنصاره وذلك تحت عنوان **"الدول العربية وفلسطين"** قالت فيه:" **إن رأينا في هذه القضية سليم وسياستنا واضحة وهي موافقة لجريدة الاهرام المصرية الصادرة في 26 ماي بعدم السماح لقيام دولة يهودية وعدم الاعتراف بها، وإنما الموافقة على ان يعيش عرب فلسطين ويهودها في وئام**

[1] -حمودي إبرير، مواقف الجزائريين...، المرجع السابق، ص ص 107، 108.

[2] - نفسه، ص 108.

[3] - أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص 210. نقلا عن جريدة الجمهورية الجزائرية، ع25،128 ماي 1948.

تحت ظل دولة مستقلة مرسومة الحدود، أما الوافدين من بقاع العالم، فلا يمكن ان يعدوا ضمن سكانها الاصليين، إذا لم تقبل هذه الشروط، فالسلاح هو الذي يقرر".[1]

لقد عكست تحاليل جرائد "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" نظرته الجديدة لقضايا التحرر في الجزائر والعالم العربي الإسلامي، وربطت في أكثر من مناسبة بين نشاط اليهود وفلسطين والجزائر، مؤكدة بشأن القلق الذي انتاب يهود الجزائر، ان نشاط الحركة الصهيونية في الجزائر هو الذي يهدد بخلق تنافر بين المجموعة العربية واليهودية وهو ما سيكون في صالح الصهيونية وعلى حساب امن سكان الجزائر محذرا من مخاطر ذلك.[2]

لم تصبح فكرة دفاع أنصار الاتجاه الاندماجي في الجزائر عن القضية الفلسطينية وتضامنهم مع الفلسطينيين وقضيتهم محل شك بعد التطور الذي عرفه أسلوب نضالهم لصالح القضية الوطنية أولا ومهاجمتهم "للإمبريالية والصهيونية" في فلسطين، خاصة بعد صدور قرار التقسيم وتشريد معظم سكانها فقد قبل فرحات عباس دعوة الطيب العقبي وانظم إلى "لجنة الدفاع عن فلسطين" وكان الأمين العام للهيئة العليا لإغاثة فلسطين الشهيدة التي أسستها الجمعية.[3]

ب- موقف التيار الشيوعي من القضية الفلسطينية.

أوضح الحزب الشيوعي الجزائري نظرته ومواقفه للقضية الفلسطينية من خلال صحيفته" الكفاح الاجتماعي"، التي كانت ترى أن الحزب ضد الإمبريالية الإنجليزية التي استخدمت مختلف الأساليب للمحافظة على مواصلاتها في البحر المتوسط، وتأمين طريقها إلى الهند ولو تطلب الأمر ارتكاب أبشع الجرائم وإبادة الشعب الفلسطيني، مؤكدا على مساندته الكلية للشعب الفلسطيني، كما أعلن تضامنه مع العمال الفلسطينيين المضطهدين والوقوف إلى جانبهم، وحملت صحيفة "الكفاح الاجتماعي" سبب الاضطرابات وعدم الاستقرار في فلسطين إلى السياسة البريطانية، حيث كتبت: **"...أن الشعوب العربية والإسرائيلية تعايشت سنين طويلة في ظل الاحترام المتبادل للمعتقدات في أخوة وسلام، ومنذ أن وطأت بريطانيا يدها على فلسطين وهي تعيش أحداث دامية..."**.[4]

---

[1] - حمودي ابرير، مواقف الجزائريين...، المرجع السابق، ص109. نقلا عن جريدة الجمهورية الجزائرية، ع 133، 2 جويلية 1948.

[2] - حمودي ابرير، مواقف الجزائريين...، المرجع السابق، ص109.

[3] - المقري عبد الرزاق، الجزائر والقضية الفلسطينية حركة مجتمع السلم نموذجا، د ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص 41.

[4] - ميلود فتاتة، المرجع السابق، ص 152.

يوضح التيار الشيوعي أن السبب الرئيسي لما يحدث في فلسطين الآن هو التدخل البريطاني في فلسطين منذ القرن العشرين الذي كان له تأثير كبير على الوضع الحالي، حيث أصدر وعد بلفور هذا الوعد أدى إلى توترات وأحداث دامية ساهمت في تفاقم الصراع في فلسطين.

كما دعا الحزب الشيوعي الجزائري الوطنيين والديموقراطيين العرب إلى ضرورة تحرير فلسطين من الاستعمار الانجليزي الذي استخدم جميع الوسائل للبقاء فيها، ورغم ذلك لم يشارك الحزب في اللجان والهيئات التي أنشأتها الحركة الوطنية الجزائرية، إلا أنه كان ضد الاستعمار البريطاني في فلسطين وضد مشروع تقسيمها.[1]

اتسم موقف التيار الاندماجي والشيوعي المعارض للسياسة الاستعمارية البريطانية والنشاط الصهيوني بالصرامة والتعصب تجاه الحركة الصهيونية، غير أن مواقفهم من القضية الفلسطينية لم تكن دائمًا بنفس الحدة التي تميزت بها مواقف جمعية العلماء المسلمين وحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

يتّضح مما سبق أن الحركة الوطنية الجزائرية لم تكن بمنأى عن تطورات القضية الفلسطينية، بل تفاعلت معها بوعي نضالي يعكس وحدة المصير بين الشعبين. فعلى الرغم من القيود الاستعمارية التي فرضها الاحتلال الفرنسي، ظلّ دعم فلسطين حاضرًا في خطاب ومواقف التيارات الوطنية، وفي مقدمتها الاتجاهان الاستقلالي والإصلاحي، حيث اعتُبر النضال الجزائري جزءًا من مسار أوسع لمناهضة الاستعمار والصهيونية في العالمين العربي والإسلامي.

[1]- ميلود فتاتة، المرجع السابق، ص 154.

المبحث الثالث: مظاهر الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي.

المطلب الأول: مظاهر الدعم المعنوي للقضية الفلسطينية.

المطلب الثاني: مظاهر الدعم المادي للقضية الفلسطينية.

المطلب الثالث: رد فعل الاحتلال الفرنسي على الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية.

المبحث الثالث: مظاهر الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي.

المطلب الأول: مظاهر الدعم المعنوي للقضية الفلسطينية.

إن كلا البلدين الجزائر وفلسطين تعرض للاستعمار الاستيطاني ومحاولة الإذابة في جنس آخر، هذا ما جعل إحساس الجزائريين بالقضية الفلسطينية إحساسا حادا وعميقا، ومنذ بداية القرن العشرين وبفضل تجربتهم المريرة مع الاستعمار، تنبّهوا مبكرًا إلى خطر المشروع الصهيوني، وبوعيهم اليقظ والمبكر دقوا ناقوس الخطر مدركين أن الصهيونية، تهدف إلى وتعمل على تقويض حقوق الفلسطينيين وتهميشهم كونها حركة عنصرية استعمارية.[1]

ولعل من بين أهم القضايا التي اهتمت بها النخبة الجزائرية حتى وهي تحت نير الاحتلال الفرنسي في وقت مبكر هي القضية الفلسطينية، من خلال كشف مخططات الصهيونية وأطماعها في فلسطين، ويعتبر عمر راسم[2] المعروف بمقته الشديد لليهود من الأوائل الذين تنبهوا إلى خطر اليهود والصهيونية على العالم الإسلامي، ويتجلى ذلك في رده على الشيخ رشيد رضا الذي اقترح عقد اتفاق تعايش مع الصهاينة فاستنكر راسم ذلك وأعرب عن رأيه المتمثل في استحالة عقد اتفاق معهم قائلا:" **إن اتفاق زعماء العرب أبناء الفاتحين وأهل البلاد مع زعماء اليهود مستحيل لأنه اعتراف بزعامة اليهود...**".[3] في السياق ذاته يقول أحمد توفيق المدني: " **أن جريدة "ذو الفقار"[4] لعمر راسم هي أول جريدة عربية اكتشفت الخطر الصهيوني ونبهت عليه**".[5]

---

[1]- أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 156.

[2]-**عمر راسم:** هو عمر بن علي بن سعيد بن محمد البجائي، ولد بالجزائر يوم الثلاثاء 5 ربيع الأول 1302هـ الموافق لسنة 1884، ارتبط اسمه بتاريخ النهضة الجزائرية الحديثة، بمجالات متعددة فقد عرف بمحاولاته الرائدة في انشاء صحافة وطنية ملتزمة، كما اشتهر في عالم الفن بخطه العربي المغربي، وبرسومه الزخرفية الرائعة، انشأ جريدة ذو الفقار1913 وزج به للسجن مع الحرب العالمية الأولى، ينظر، محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص ص 4،6،9.

[3] - مولود قرين، النخبة الجزائرية والقضية الفلسطينية...اهتمام مبكر وتفاعل مستمر، جريدة الأيام New، ع 5188، الجزائر، 2024، ص 14.

[4]- **جريدة ذو الفقار**: (سيف الإسلام) وقد صدرت في الجزائر العاصمة من 1913 حتى 1915، ثم من 1920 حتى 1921، وكان رئيس تحريرها عمر بن قدور، ينظر، عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 31.

[5] - أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 156.

في نفس الإطار حذر عمر راسم الجزائريين من أساليب اليهود الصهيونيين في التأثير عليهم، وذلك من خلال استدراجهم للتحلل من الأخلاق واغرائهم للإدمان على الخمر أو القمار وما إلى ذلك، إذ يقول في هذا الشأن: " **اليهود هم وحدهم الذين أخذوا يسعون في تشتيت شملنا ونهب أرزاقنا بواسطة وباء الخمر...**".[1]

لقد كانت فلسطين دائما شغل العرب الشاغل[2] بما فيهم الجزائريين، وهذا ما يتجلى في الصحافة الصادرة عن مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، أبرزها جريدة "الشهاب"[3] التي ناقشت عددا من القضايا العربية الوطنية القومية منتقدة السياسة الاستعمارية التي مزقت اشلاء الوطن العربي داعية إلى وحدته خاصة فيما يخص القضية الفلسطينية، كما أيدت النضال ضد العدو الصهيوني وناشدت بضرورة دعم الشعب الفلسطيني ماديا ومعنويا بغية استرجاع أرضه المغتصبة.[4]

لذا نجد أن المفكرون والأدباء الجزائريون قد سخروا كل مجهوداتهم العلمية والفكرية لخدمتها، لتكون بذلك الشهاب مرآة عاكسة ومصورة لما دار من احداث ومعارك في فلسطين، فقد نبهت منذ البداية إلى الخطر الصهيوني واكدت ذلك في مقال لها قائلة: "**...لقد تزاوج الاستعمار الانجليزي الغاشم بالصهيونية الشرهة فخلفوا مجموعة من اليهود أصحاب الطمع الأعمى وقذفوا بهم على فلسطين الآمنة والرحاب المقدسة فأحالوها جميعا وجرحوا قلب الاسلامي والعرب جرحا لا يندمي متناسينا احترام الدين وحمايته لجميع الملل والأديان التي وقعت تحت سلطته**".[5]

---

[1]- عبد الله ركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، دط، دار الكتاب الغربي، الجزائر، 2009، ص ص 14، 15.

[2]- عبد الساتر لبيب، التاريخ المعاصر، ط4، دار المشرق، لبنان، د س، ص 13.

[3] - **جريدة الشهاب**: ظهرت بعاصمة قسنطينة سنة 1925 تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية، مدير شؤونها وصاحب امتيازها السيد أحمد بوشمال، جاءت بديلا عن جريدة المنتقد، دعت للإصلاح ونادت بالحق، وكان عبد الحميد بن باديس يشرف على تحريرها ويدعوا إلى ضرورة التمسك بمقومات الهوية الوطنية والدفاع عن الدين الإسلامي، ينظر، زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، د ط، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص 88.

[4]- حيدر سعد جواد الابراهيمي، مجلة الشهاب الجزائرية وموقفها من بعض القضايا العربية، "مجلة مركز دراسات الكوفة"، مج17، ع24، جامعة الكوفة، العراق، 2022، ص 189.

[5] - نفسه، ص 190.

كما ترى جريدة "الشهاب"، أن كل صوت يعلوا دفاعا عن العرب إنما هو صوت مسلم وهو مصدر كرامة العرب المسلمين[1]، حيث جاء في نصها: **" تكلم العرب الفلسطينيين فلم يسمع لكلامهم أحد، وصرخوا فضحك منهم رجال السياسة، واستنجدوا فلم يلقوا منجدا، والتفتوا ذات اليمين وذات الشمال فلم يروا الا أحد: هذا غافل وذلك شامت"**[2]، إن ما يبرزه هذا القول هو حالة اليأس والخذلان التي عاشها العرب الفلسطينيون، فقد حاولوا إيصال صوتهم والتعبير عن معاناتهم، لكن لم يصغ إليهم أحد وقوبلوا بالاستهزاء واللامبالاة من رجال السياسة، هذا ما يعكس وحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة محنته وسط صمت وتجاهل العالم العربي.

كما هو الحال في جريدة "البصائر"[3] التي كتبت عن القضية الفلسطينية منذ أعدادها الأولى، ونظرت إليها من وجهتين فالأولى كونها أرض مقدسة والثانية كونها بلد عربي مسلم،[4] فنجد أن هذه الأخيرة نقلت نداء رئيس اللجنة المركزية لإعانات المنكوبين محمد الأمين الحسيني تحت عنوان **"من فلسطين الدامية الشهيدة"** أهم ما جاء فيه: **" ... إن اللجنة المركزية للإعانات التي تألفت في القدس قررت إذاعة هذا النداء على كل كريم في العالم العربي والاسلامي تستندي به اكف اهل المروءة والشهامة، مؤملة اكبر الامل في ان يقابل منهم بالعطف والتلبية وان يجعلهم يبادرون الى القيام بواجب محتوم تجاه هذه البلاد المقدسة..."**.[5] فيتضح لنا أن هذا النداء موجها لإثارة مشاعر النخوة والكرم والتضحية في نفوس العرب المسلمين، داعيا إلى ضرورة التحاقهم بفلسطين نتيجة الوضع المأساوي الذي آلت إليه في ظل النكبات المتكررة عليها، في سبيل تحقيق النصر للقدس الشريف.

---

[1]- الشهاب، الإسلام مصدر كرامة العرب مسلمين وغيرهم، ج1، مج 12، المطبعة الجزائرية الإسلامية، الجزائر، 1936، ص28.

[2]- الشهاب، الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب، مج11، ج 10، المطبعة الجزائرية الاسلامية، الجزائر، 1935، ص 574.

[3]- **جريدة البصائر**: تعد الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين، ولا بد من الإشارة إلى أن اسم البصائر أطلق مرتين على السلسلة الأولى التي صدرت مابين 1935-1939، وعلى السلسلة الثانية الصادرة 1947-1956، كان يرأسها الشيخ الطيب العقبي، ظاهرها مسالمة الحكومة الفرنسية وباطنها عداوة متحكمة وشديدة، وكان شعرها العروبة والإسلام، ينظر، إلياس طلحة ، مضامين صحيفة البصائر دراسة وصفية تحليلية (السنة الثامنة/ العدد 317-361) 1955-1956، "مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية"، مج12، ع 1، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، الجزائر،2020، ص ص 127، 128.

[4] - حميدي أبوا بكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالعالم العربي1947-1956، د ط، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص 125، 126.

[5]- محمد امين الحسيني، من فلسطين الدامية الشهيدة، "البصائر"، ع24، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1936، ص 195.

إلى جانب ذلك ضمت جريدة "البصائر" بيان للرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين عبد الحميد سعيد بعنوان " **واجب المسلمين نحو فلسطين**" الذي وضح فيه دعوة العالم العربي والإسلامي إلى التلاحم والتكاتف في مواجهة التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية، مؤكدين أهمية الوحدة والعمل الجماعي لنصرة هذا الشعب، وتقديم الدعم والعون لعائلات الشهداء والجرحى الذين يعانون في ظل الظروف الصعبة، مع إعطاء زخم لها في المحافل الدولية وإثارة الرأي العام.[1]

صرحت جريدة "البصائر" أن الدول الأوروبية والأمريكية دول متحدة على الباطل وكتبت: "**... وقد غركم أول الإنجليز فأعيذكم أن تغتروا بآخره بعد أن صرح شره و افتضح سره...**"، معتبرة أن الإنجليز حريصين على إثارة الفتن في البلاد العربية، مؤكدة أن العرب لن يستطيعوا الصمود أمامهم، بقوة الجامعة العربية وحدها مالم يستندون إلى شعوب موحدة، لها نفس الشعور الجماعي متجاوزة خلافاتها مشتركة في أهدافها.[2]

في الصدد نفسه نجد الصحفي محمد السعيد الزاهري الذي كان شديد الانتقاد للكيان الصهيوني قد كتب مقالات عديدة لفضح مخططات الكيان الصهيوني، ومن بين ما كتبه مقال نشره في جريدة "البرق" [3] منددا بالكيان اليهودي الاستيطاني وكان ذلك عام 1927م، كما دفعت الحوادث الدامية بين العرب والصهاينة حول حائط المبكى عام 1929م بالزاهري إلى نشر مقالا آخر في جريدة "الإصلاح"[4] تحت عنوان " **فظائع الصهيونية في فلسطين**" جاء فيه"...**أيها المسلمون الجزائريون هل سمعتم أن الصهيونية وبلاشفة اليهود في فلسطين قد اغتصبوا البراق الشريف وردوه كنيسة لهم؟ واعتدوا على**

---

[1] - عبد الحميد سعيد، واجبات المسلمين نحو فلسطين، "البصائر"، ع43، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1936، ص ص 346، 347.

[2]- حميدي أبوا بكر الصديق، المرجع السابق، ص ص 125، 126.

[3]-**جريدة البرق**: جريدة أسبوعية أصدرها الأديب محمد السعيد الزاهري عام 1927، بمدينة قسنطينة، لا يمكن الوصول إلى معرفة أنماط الكتابة السائدة على صفحاتها، إلا بعد الاطلاع على محتواها العام، سعى لنشر أفكار الحركة الإصلاحية لوطنية كما اهتم بنقل قضايا المشرق العربي وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ينظر، عبد الكريم طبيش، جريدة البرق الزاهرية 1927م: قوالبها الأدبية، "مجلة الناص"، مج6، ع 10، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، 2011، ص ص 406 430.

[4]- **جريدة الإصلاح**: أصدرها الشيخ الطيب العقبي بتاريخ 8 سبتمبر 1947، وتم طبع أعدادها الأولى بتونس، ثم جلب مطبعة بدائية وقام بتركيبها في بسكرة بأموال المحسنين، كانت تحارب الخرافات وسياسية الاحتلال الفرنسي ومن أهم الأقلام الفاعلة فيها نجد أحمد توفيق المدني الذي اختص في كتابة في أخبار الحكام الفرنسيين في الجزائر وأعمالهم، الأمين العمودي اهتم بالكتابة في الجوانب الدينية وقضايا المجتمع، ينظر، سهام بودبية، تأصيل النضال الثقافي في جانب الهوية في بعدها العربي الإسلامي للجزائر ضمن مواضيع جريدة الإصلاح 1930- 1947، "مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية"، مج5، ع1، جامعة 20 أوت 1955سكيكدة، الجزائر، 2023، ص370.

المسجد الأقصى...فأين أنتم أيها الجزائريون..."، فيبدوا لنا أن الشاعر يلح على ضرورة التحاق الجزائريين بفلسطين والمقاومة المسلحة هناك.[1]

وعلى نفس المنوال صورت لنا جريدة "الأمة"[2] حالة فلسطين، بعد ثورة 1936م فقالت: "**...خذلها أصحابها وجيرانها وأشقاؤها والعالم أجمع، وظهر أعداءها وهب نحوها كل ريح...**". [3] فيتضح لنا هنا أن الكاتب شعر بخيبة أمل وحسرة على العرب الذين استكانوا عن القضية الفلسطينية حتى تكالب عليها الأعداء وحاصروها من كل الجهات.

في نفس الإطار نشرت جريدة "البلاغ"[4] عدة مقالات منها مقال تحت عنوان "**مسألة فلسطين فيما وقع بين المسلمين والإسرائيليين**" تم فيه تحليل الأحداث وتحميل الانجليز مسؤولية الأرواح التي أزهقت بغير حق.[5]

على نفس النهج سارت جريدة " واد ميزاب" [6] لصاحبها أبو اليقضان التي حذرت من وباء الصهاينة، إذ جاء في نصها: "**إن أهم مشكلة اشغلت بال العالم الاسلامي والمسيحي في الحالة الراهنة هي مسألة**

---

[1]- أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 156، 157.

[2] - **جريدة الأمة**: برز العدد الأول من جريدة الأمة في الثامن من سبتمبر سنة 1933م، وإن الموضوع الذي كان يستحوذ على اهتماماتها إنما هو موضوع بناء الشخصية الجزائرية العربية، كما اهتمت بكل ما من شأنه ربط أواصر التضامن، والاتحاد بين بلدان الوطن العربي مشرقا ومغربا ولا سيما قضية فلسطين، وقد تعرضت للمضايقات من طرف سلطات الاحتلال الفلسطيني، فاضطر أبوا اليقضان إلى إيقافها لمدة سنة كاملة، ينظر، محمد ناصر، تاريخ الصحافة...، المرجع السابق، ص ص 252، 243، 240.

[3]- أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص 160.

[4]- **جريدة البلاغ**: أسسها أحمد بن عليوة لتكون لسان حال الطريقة العلاوية، صدر العدد الأول منها24ديسمبر 1926م بمدينة مستغانم، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة بعدد يبلغ 1500 نسخة في السحب، اهتمت بالعقيدة والعبادات والأخلاق، كما حاربت الآفات الاجتماعية من جهل وفقر ومرض، كما دافعت عن عن الشخصية الوطنية ببعديها العربي والاسلامي ومثال ذلك لقضية الاسلامية، ينظر، عامر بن مزوز، التعليم العربي الاسلامي في اهتمامات جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948 بين الواقع والمأمول، "المجلة التاريخية الجزائرية"، مج6، ع1، جامعة أحمد منتوري قسنطينة2 ، الجزائر، 2022، ص ص 1001، 1002.

[5]- عامر بن مزوز، صحيفة البلاغ الجزائري1929-1948 وقضية فلسطين، "مجلة الدراسات"، مج13، ع1، جامعة أحمد منتوري قسنطينة، الجزائر، 2021، ص ص 174، 176.

[6]- **جريدة واد ميزاب**: أول جرائد أبو اليقضان كصحافة مستقلة صدر منها 119 عددا، يعود ظهور العدد الأول منها 1أكتوبر 1926م في ظروف جد قاسية ، اعتمدت على الصراحة والصدق في نقل المعلومة، من أهدافها تحقيق الترابط والألفة بين أفراد الأمة الجزائرية ونصرة الدين والوطن، كما اهتمت بالقضايا العربية الاسلامية وبشؤون الوطن العربي وخاصة فلسطين، ينظر، خيري الرزقي، من منبر الإصلاح والسياسة في المستعمرة الجزائرية جريدة وادي ميزاب للشيخ أبي

فلسطين تلك المسألة التي اخذت شطرا كبيرا في الأندية السياسية وفي عالم الصحافة.. وان كل من يمعن النظر ويدقق البحث في قوادم المسألة وخوافيها يجد المسألة ليست مسألة المبكى والبراق و إنما حقيقة المسألة هي السرطان الصهيوني الناشب مخالبه في غلصمة العالم الظاهرة عوارضه الراهنة في فردوس الاسلام وجنته الأرضية ومقرا انبياء الله "فلسطين..."[1]، يوضح الشاعر بكل شفافية أن القضية الفلسطينية قد استحوذت مكانة خاصة في عقل العالم العربي الاسلامي وأن أصل المشكلة فيها هو الكيان الصهيوني ولا بد من توحيد الجهود للوقوف معها دون منازع.

فرغم وقوع الجزائر تحت نير الاحتلال الفرنسي وسياساته الجائرة، فإنّ قضية فلسطين ظلّت راسخة في وجدان وفكر وأدبيات نخب وأعلام التيارات التي شكّلت الحركة الوطنية في النصف الأول من القرن العشرين، وعلى رأسها أحمد توفيق المدني الذي يقول عن فلسطين"**...لقد سكن حبها القلب، وتغلغل هواها في كل ذرات الجسم...**"، كما يضيف قائلا: "**... لم تصبح القضية خلال سنة1948 قضية نظرية بل دخلت دورا عمليا وهيا، فضيعا، قاسيا، لايزال يدمي الفؤاد، ولا يزال يحطم الأنفس، ولا يزال يدعوا كل يوم بل كل ساعة إلى تغيير المنكر باليد لا بالقلب ولا باللسان، ولا يزال يهيب بكل مسلم على وجه الأرض إلى ساح الجهاد وميدان الاستشهاد...**"[2] يرى أحمد توفيق المدني أن الوضعية التي آلت إليها فلسطين لم تعد تقر بالتنديد والاستنكار بل هو يدعوا صراحة إلى ضرورة التحرك وتوحيد الجهود من أجل تحرير فلسطين.

لاحظت المصادر الاستعمارية أن موقف الجزائريين كان أكثر حدة وتجاوبا مع القضية الفلسطينية من إخوانهم في بلدان المغرب العربي نظرا لما عانوه من ويلات الاستعمار الفرنسي فقد عرف الجزائريون التجربة الأساسية في الدفاع عن هويتهم، ونما عندهم هذا الشعور بالانتماء العربي الإسلامي وتمحور حول فلسطين،[3] فكانوا يتألمون لآلام إخوانهم الفلسطينيين ويفرحون لفرحهم بعد إدراكهم لعمق المأساة التي يمر بها الشعب الفلسطيني جراء الظلم والقهر، ورغم مامر به الشعب الجزائري لكن هيهات أن تكسر

اليقضان 1926-1929، "مجلة مدارات تاريخية"، مج1، ع2، جامعة باتنة1 الحاج لخضر، الجزائر، 2019، ص ص 72، 74، 75، 78.

[1]- أبي اليقضان ابراهيم بن عيسى، مسألة فلسطين، "ميزاب"، ع1، السنة الاولى، الجزائر، 1930، ص 2.

[2]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص 385.

[3]- يوسف مناصرية، علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي، "مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية"، مج7، ع14، جامعة باتنة، الجزائر، 2006، ص 12.

إرادته إذ حطم تلك القيود والعوائق وربط مع أشقائه واخوانه علاقات وصلات متينة، وأي حادثة تصيب العالم العربي الاسلامي إلا وكان للجزائري حضور وصدى.[1]

في ذات السياق يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله موضحا دعم الأدب الجزائري للقضية: **" ولعل أهم قضية عربية احتفى بها الأدب الجزائري، هي قضية فلسطين، فقد نوه بها الكتاب في الصحافة الوطنية، وتغنى بها الشعراء في مناسبات متعددة مما جعلها شغل الرأي العام"** [2]، نراه مؤكدا على أن هذه القضية رائدة وحاضرة في نفوس الجزائريين رغم التضييق الذي عاشته من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي.

من الملاحظ أن الدعم الجزائري لم يقتصر على الجانب الصحفي وإبراز التأييد والمساندة عبر الجرائد والمجلات فقط، بل إنه كان يتطور أحيانا إلى نوع من التضامن المهيكل من خلال تأسيس هيئات داعمة تتكفل بالحشد والتعبئة، وإسناد المبدئي بالدعم المالي والسياسي ومساندتها نثرا وشعرا[3].

فلطالما تغنت بها الأمهات وناحت لأجلها العيون وانفطرت لاستعمارها القلوب ولا نعجب أن نجد الشاعر الشعبي المدني رحمون يناصر القضية الفلسطينية من منطلق قومي وديني، خاصة أنه يعيش المحنة نفسها ألا وهو الاستعمار، فندد بالاحتلال الصهيوني وبجرائمه ضد الشعب الشقيق الفلسطيني متخذا الشعر وسيلة للتعبير والتنديد، كما لم يقتصر دعمه بالكلمة فقط بل تطوع بروحه وشارك في النضال ضد العدو الصهيوني دون خوف أو هلع إيمانا منه بهذه القضية العادلة، وبعد أحداث 1948م التي أعقبت اشتباكات الجيش العربي مع الاحتلال الصهيوني، خلد قصيدة تتكون من 65 بيتا، إذ يقول في مطلعها:

بَكِيْ يَاْ صَخرَاءْ عَلَى صَلاحْ الَدِيْنْ وَبُومَدْيَنْ شعَيْب الكَائِنْ بِتلَمْسَانْ

وَاحْزَنْ يَاْلأقْصَىْ عَنْ المُسْلِمِيْنْ رَاْحُوْاْ عَنْكَ مَاْ بَقَىْ مِن الشُجْعانْ.[4]

---

[1]- كمال عجالي، القضية الفلسطينية في الشعر الجزائري خلال فترة 1914-1954، "مجلة الآداب والعلوم الإنسانية"، مج 2، ع 1، جامعة باتنة، 2003، ص 128 129.

[2] - أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار رائد للكتاب، الجزائر 2007، ص 108.

[3]- بن يغزر أحمد، المرجع السابق، ص 82.

[4] - عبد اللطيف حني، تجليات القضية الفلسطينية في الشعر الشعبي الجزائري ديوان المدني رحمون البسكري نموذجا، "مجلة الممارسات اللغوية"، مج4، ع4، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر، 2013، ص ص 227، 220،231.

والواضح أن الشاعر يتحسر حزنا على حال الأمة، خاصة تجاه القدس وفلسطين، ويتحسر على غياب القادة الشجعان مثل صلاح الدين.

فلسطين الشهيدة هذا ما ذكرته جريدة "البصائر" قائلة:

أَرَىٰ اَلْشَرْقَ اَلْمُقَيَدْ كَيْفَ يَعْدُوْا وَيَنْفُضْ عَنْ جَوَانِبِهْ التُرَابَا

أَرَى الشَرْقَ الجرَيء يُرِيْكَ مَجْدا كَذَلِكَ قَدْ نَشَرَ الخَرَابَا

يُرِيدُ الشَرْقَ أَنْ يَحْيَا عَزِيزَا وَلا يَبْغِي الرُكُودَ وَلا العَتَابَا[1]

فالتراث الثقافي لبلاد المشرق العربي بما في ذلك اللغة والدين...الخ، كلها حرم العروبة المقدس ومهبط روحي ومنجم الانتماء الحضاري للجزائريين، وهذا ما نلتمسه في الشاعر محمد العيد آل خليفة الذي يقول في هذا المضمار:

يَا شَبَابَ اتَجِهْ لِلْشَرْق وَاحْفَظْ كُلَ كَنْزٍ لَهُ إِلَيْهِ انْتِسَابْ

انَمَا الشَرْق لِلْعُرُوبَةِ كَهْفٌ آمِنُ الظَلِ بِالأَذَى لاَ يُصَابْ

انَمَا الشَرْق نِسْبَةَ العَرَبْ الأَحْرَارْ لَمْ تَتَقَطَعْ لَهُ أَسْبَابْ.[2]

فهو يدعوا الشباب بلهفة لصيانة وحفظ أملاك بلاد المشرق العربي ونخص بالذكر بلاد المقدس، كما يثير الشاعر أبو اليقضان حماس العرب للقضية الفلسطينية فيقول: **" إن كل من يمكن النظر، ويدقق البحث في قوادم المسألة هي السرطان الصهيوني الناشب مخالبه، في خناق العالم الظاهرة عوارضه الواهنة في فردوس الاسلام وحبة الأراضي ومقر الأبناء الله فلسطين"**. فالشاعر هنا يحذر العالم ككل من خطر الصهاينة الذين دخلوا بكل خبث واستوطنوا الأراضي الفلسطينية.[3]

كما خصص بعض الشعراء الجزائريين حيزا للقضية الفلسطينية رغم التزامهم الشعري الوطني ومثال ذلك الشاعر الجزائري عبد الرحمان بن العقون:

---

[1]- عبد الله الزريبي، فلسطين الشهيدة، "البصائر"، ع32، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1936، ص260.

[2]- كمال عجالي، المرجع السابق، ص 130.

[3]- كمال عجالي، المرجع السابق، ص ص 130، 131.

إِذَا أَرَادِ بِهَا بِلْفُورْ كَارِثَة ... شُعُورا تَدْمِي كُلُومَ القَلْبِ تُغْرِيهَا

رَامُوا تَهُودُهَا فِي حِينْ غَفْلتِهَا ... بِوَعْد بِلْفُورْ رَغْمَ أَنْفِ أَخَامِيهَا

وَقَولِهِمْ أَنَها كَانَتْ لَهُم وَطَنا ... فَهُمْ أَحَقْ مِن كُلْ مَنْ فِيهَا

أَقْوالٌ مَهْزُولَةٌ مِنْ بَعْدِ مَسْكَنِة ... وُذلَةٌ ضَرَبَتْ وَالكُل يُدْرِيهَا

وذَلِكَ بِلْفُورْ قَدْ سَارَ مُنْدَحَرٌ ... لِتَشْؤُمَ دارٌ دَوْما خاسِرا فِيهَا[1]

أصبحت هذه القضية في قلب الشاعر جرحا مندملا مؤكدا أن بلفور أكذوبة ترى أن فلسطين وطنها، لكن هيهات هيهات لو يعود خاسرا.

كما ساهم الشعراء في التعبير عن هذه القضية وأبدعوا في توعية الجماهير، وتوثبوا لاستنهاض الهمم والعزائم للأخذ بالثأر، على الواقع المفروض هنا وهناك، إذ يقول محمد العيد ال خليفة في قصيدته "هيجت وجدي يا حمام":

قُلْ لِإبْنَ صُهْيُونْ اغْتَرَرْتَ فَلا تَجْرَ ... أَنَ ابْنَ يَعْرَبْ نَاهِضْ لِلْثَأْر

لاَ تَحْسَبَنَ بِأَنَ صَحْبَكَ طَالِعٌ ... فَالبَدْرُ ويَحَك خَادِع لِلسَارِى

سَتَرى أَمانِيكَ التي شَيَدْتَهَا ... مُنْهَارَةٌ مع رُكْنِكَ المُنْهَار

القُدْسُ لإبْن القُدْس لا لِمُشَرَد ... مُتَصَهْيِنِ وَمُهَاجِرٍ غَدَارِ.[2]

يوضح الشاعر بكل عزم وإصرار بأن الثأر والمواجهة قائمة من عرب فلسطين، وأنه سيسقط وينهزم لا محال في ذلك وراية النصر سترفع ولو بعد حين.

ولم يقتصر موقف الكُتاب في تعميق الإحساس بقضية فلسطين على المقالات التي كانوا يكتبوها في الصحف الجزائرية، حيث نقلوا القصائد الشعرية التي قالها شعراء عرب مثل قصيدة " محمد الشريف" من عمان التي نقلتها جريدة الإصلاح سنة 1929م، عن جريدة" السياسة" المصرية تحت عنوان" **صدى نكبة فلسطين**"، وقد صور فيها الشاعر تأثره لما لحق فلسطين جراء الزلزال الذي حاق ببيت المقدس، كما نقلت "جريدة النجاح" قصيدة إيليا أبو ماضي" **نكبة فلسطين**" التي مطلعها:

[1]- فاطمة الزهراء بن يحي، المرجع السابق، ص ص 34، 35.

[2]- نفسه، ص 42.

دِيَارُ السَلاَمْ وَأَرْضُ الهَنَا يَشُقُ عَلى الكُلْ أَنْ تَحْزَنَا

فَخَطَبَ فِلِسْطِين خَطَبَ العُلاَ وَمَا كَانَ رِزْءُ العُلاَ هَينَا.[1]

كما نجد الشاعر أحمد سحنون من ربوع الجزائر يعارض التقسيم ويدعوا للم الشمل والجهاد إذ يقول:

أَمَوْطِئَ أَقْدَام النَبِيينَ وَالرُسُل وَمَوْطِنَ نَسلَ الوَحِي بُورِكَ مَنْ نَسَلَ

فِدَاكِ العُدَى لَاتَقْبَلِيْ قِسْمَةَ العُدَى وَلِلْمَوتِ سِيرِيْ لَاتَبِيْتِي عَلَى ذُلِ

وَلَا تَحْفَلِي بِالنَاسِ إِنْ جَارَ حُكْمُهُمْ عَلِيْمْ فَإِنَ الله يَحْكُمُ بِالعَدْلِ

فَيَا قَادَةَ الإِسْلاَمِ هُبُوْا لِتُنْقِذُوْا مُهَاجِرَ إِبْرَاهِيْمَ بِالنَفْسِ وَالأَهْلِ.[2]

فالشاعر يحرض على ضرورة إلتحاق الشعب بصفوف المجاهدين والدفاع على الأرض التي بارك الله حولها، وفي نفس السياق نجد الشاعر محمد العيد آل خليفة كتب في قصيدته التي جاء في مطلعها:

فِلِسْطِينْ العَزِيْزَة لَا تُرَاعِي فَعَيْنُ الله رَاصِدَة تُرَاعِي

وَحَوْلُكِ مِنْ بَنِيْ عَدْنَانْ شَدِيْدُ البَأْسِ مِنْ كُلِ البِقَاعِ

وَإِذَا اسْتَصْرَخْتَهُ لِلْحَرْبِ لَبَى وَخَفَ إِلَيْكَ مِنْ كُلِ البِقَاعِ.[3]

ويضيف موسى الأحمدي قائلا:

فِلِسْطِينْ نَادَتْكُمْ لِلْجِهَادِ فَلُبُوا النِدَا يَاحُمَاةَ البِلاَدْ

وَهُبُوْا جَمِيْعًا سِرَاعًا إِلَى حِمَى يَعْرِبْ وَانْفُرُوا لِلْطِرَادِ

وَمُدُوْا النُفُوسَ إِلَيْهَا فِدَىْ فَتَلْكِمْ بَنِيْ العَرَبْ أَرْضُ المِعَادْ.[4]

من خلال هذه الابيات يتضح لنا ان القضية الفلسطينية كانت حاضرة في وجدان كل عربي ومسلم هذا ما جعل اغلب الشعراء يخصصون لها حيزا كبيرا في اشعارهم.

[1]- عبد الله ركيبي، المرجع السابق، ص ص 18، 19.

[2]- فاطمة الزهراء بن يحي، المرجع السابق، ص ص 42، 43.

[3]- محمد العيد ال خليفة، فلسطين العزيزة لا تراعي، "البصائر"، ع43، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1948، ص338.

[4]- حميدي أبو بكر الصديق، المرجع السابق، ص 128.

مما لا شك فيه أن الدعم المعنوي الجزائري للقضية الفلسطينية ركيزة أساسية في العلاقة بين الشعبين، فنجد للصحافة الجزائرية دورًا بارزًا في تسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني، ونقلها لصورة نضاله إلى الرأي العام، رغم الرقابة والقيود الاستعمارية. كما كان الشعر وسيلة قوية للتعبير عن التضامن، حيث مجّد الشعراء الجزائريون كفاح الفلسطينيين، وعبّروا عن وحدة المصير والمقاومة المشتركة، هذا الزخم المعنوي شكّل جبهة دعم متواصلة، ساهمت في إبقاء القضية الفلسطينية حيّة في وجدان الجزائريين.

المطلب الثاني: مظاهر الدعم المادي للقضية الفلسطينية.

إن الدعم الجزائري لفلسطين لم ينحصر في اطاره المعنوي فحسب بل تعدى ذلك إلى الدعم المادي الذي يعتبر بمثابة خطوة جريئة أقدمت عليها أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تلك الرغبة الجامحة في كل جزائري مناصر للقضية الفلسطينية وراغب في رفع الغبن عن اخوانه الفلسطينيين، فتعالت الأصوات في الجزائر منادية بضرورة تقديم ما أمكن تقديمه للشعب الفلسطيني ومنها أخذ الدعم المادي منحى تصاعدي وأصبح عقيدة راسخة عند كل جزائري خاصة بعد ما قام به المهاجرون الجزائريون هناك ضد الاحتلال البريطاني وبعده الاحتلال الصهيوني.[1]

بعد اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى (1936_1939م) زاد أمل المسلمين الجزائريين في نجاحها وعملوا على تدعيمها بالدعوة إلى الجهاد بالنفس والنفيس، كما تنوع أسلوب دعم حزب الشعب للقضية الفلسطينية، فلم يكتف بالوسائل الأدبية كتنظيم الاجتماعات والمظاهرات والاحتجاجات في الساحات العمومية وتدبيج المقالات، بل تعداه إلى الوسائل المادية والدبلوماسية، حيث افتتح الاكتتابات العامة لجمع الأموال التي سيتوجه محصولها إلى المجاهدين الفلسطينيين، ووجه نداءات إلى المسلمين الجزائريين لدفع التبرعات تحت إشراف "لجنة الدفاع عن فلسطين"[2] التي أنشأها الحزب سنة 1937م، وقد عينت اللجنة ثلاثة أيام للجزائر في سبيل فلسطين وهي: الجمعة- السبت- الأحد. كذلك قام الحزب باتصالات واسعة مع السلطات المعنية لإبراز موقفه ذلك بإرسال برقيات الاحتجاج، حيث أرسل مصالي الحاج بمذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة يحتج فيها على قيام دولة يهودية في فلسطين، ويعلن عن تضامن المسلمين الجزائريين مع الشعب العربي الفلسطيني في حربه ضد اليهود الصهاينة، وقد بعث بنسخة من هذه المذكرة

---

[1] - كان للمهاجرين الجزائريين المقيمين في فلسطين دور ريادي في الدفاع عنها فشارك عدد منهم في أحداث ثورة البراق عام 1929م دفاعا عن القدس وممتلكات " حارة المغاربة " وسقطوا بين شهيد وجريح، كما ظهرت لهم أدوار ثورية في أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى (1936_ 1939م)، وقد برزت لنا عدة شخصيات قاومت الاحتلال البريطاني الصهيوني من بينها الحاج وحش أرغيس الذي يعود أصله إلى أم بواقي في الجزائر فقد كان ينشط بناحية قرية "هوشة" وشارك في عدد من المعارك أشهرها معركة "وادي العروس". كما لعبوا دورا في تزويد الثورة بالأسلحة عبر القرى الجزائرية، وكان سكان تلك القرى يقدمون الطعام والالبسة ويتولون مهام مداواة الجرحى. وبادر المهاجرون الجزائريون الى رفع لواء الجهاد مرة أخرى متصدرين صفوف المتطوعين الفلسطينيين والعرب ذلك بحلول عام 1948م، من خلال احياء نشاط فصائل المقاومة التي أسسوها سابقا. ينظر، حمودي ابرير، دور المهاجرين الجزائريين...، المرجع السابق، ص ص 423-425.

[2] - ينظر الملحق رقم 04.

إلى عزام باشا بواسطة الشاذلي المكي مندوب حزب القاهرة، واستلم الرد من عزام باشا ممهورا بالشكر له ولإخوانه على اهتمامهم وجهادهم في سبيل القضية المشتركة.[1]

كما نشط فرع الحزب بالمهجر الفرنسي وخاصة في باريس وليون فجمع ليومي 25 و 27جانفي 1948م مبلغا ماليا قدره أربعة عشرة ألف وستمائة وسبعين فرنكا فرنسيا (14,670)، وقاموا بحملة كبيرة لتجنيد المتطوعين للقتال، حيث قام المدعو "أكساس" بدعاية كبيرة لتجنيد المحاربين وشرع في تجنيد المتطوعين، وقدّم أسمائهم إلى مكتب الحزب بباريس بواسطة المسمى إبراهيم عيسى، وكان المعنيون مطالبون بإحضار جواز سفر إلى بلجيكا ثم يتوجهون من هناك إلى المشرق وكانوا يتلقون تشجيعات الدول العربية والإسلامية وعلى رأسها العراق ومصر وسوريا وتركيا عن طريق سفاراتها في باريس.[2]

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مهتمة هي الأخرى بهذه القضية المصيرية، إذ اعتبرتها قضية أمة بأكملها وليست مجرد صراع إقليمي، ويتجلى ذلك في محاول الإمام ابن باديس بداية سنة 1936م بفتح اكتتاب لجمع الأموال بغية دعم الفلسطينيين، وقدم طلب رخصة ولائية في ذلك،[3]غير أن طلبه قوبل بالرفض.[4]

عُقد اجتماع لبعض أعضاء جمعية العلماء بنادي الاتحاد بقسنطينة يوم 18 جوان 1936 على الساعة الثامنة والنصف ليلاً برئاسة ابن باديس لتكوين لجنة تتكلف بجمع الأموال للفلسطينيين، غير أنه لم يؤخذ أي قرار-حسب ما جاء في تقرير الشرطة- [5] لقلة عدد الحاضرين الذي لم يتعد عشرة أفراد فقط، فأجل الاجتماع إلى 20 جوان من نفس السنة، بعد أن وزعت قوائم للإمضاء بين الشباب المسلمين ومحبي الخير والعاطفين على هذه القضية.[6]

كان هذا الاجتماع سريا ونتج عنه انشاء لجنة خاصة بفلسطين تحت رئاسة الشيخ الطيب العقبي وظهرت علنا سنة 1938م، حيث أكدت الشرطة الاستعمارية في تقريرها المؤرخ بالجزائر في 22 سبتمبر

---

[1] - أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص 204.

[2] - عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 57.

[3] - انظر الملحق رقم05.

[4] - يوسف مناصرية، بعض وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول لجنة إغاثة فلسطين العربية 1936-1938، "مجلة سيرتا"، ع10، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1988، ص 178.

[5] - انظر ملحق رقم 06.

[6] - أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص 178.

1938م[1] إلى تكوين لجنة وقتية، بمبادرة من الشيخ الطيب العقبي وبعضوية "كواسى" رئيس نادي الإصلاح تهدف إلى جمع الأموال من مسلمي العاصمة لإغاثة الفلسطينيين.[2]

لم يقتصر جمع الأموال على مدينة الجزائر وضواحيها بل تعداه إلى أغلب المدن الجزائرية، فتم توزيع قوائم الاكتتاب سرا بين أعضاء جمعية العلماء، وبين محبي الخير لتبدأ عملية الجمع من كل جهات الوطن لإغاثة فلسطين، كما تجاوزت جهود جمعية العلماء نطاق التبرعات في الجزائر، وامتدت إلى فرنسا أيضًا حيث كلفت فضيل الورتلاني الذي مثلها في باريس و الشيخ سعيد صالحي مثلها في مرسيليا بالإشراف على جمع التبرعات في فرنسا،[3] خاصة وأن للجمعية قاعدة شعبية في مدن فرنسا فكان العمال الجزائريين يشكلون غالبيتها العظمى، ومنه يمكن القول أن جمعية العلماء أرادت أن تسخر كل الجهود داخل الجزائر أو خارجها من أجل ضمان الدعم المادي الكافي لفلسطين.

أصدر ابن باديس نداءا إلى المسلمين عموما وأئمة المساجد خصوصا إلى تذكر فلسطين في ليلة الإسراء والمعراج وذلك بالتضرع والتوجه إلى الله ليرفع البلاء عن الحرم المقدس وساكني رحابه، وبتخصيص بعض المال لإغاثة منكوبي فلسطين، وإرساله إلى أمين مال اللجنة " لجنة إغاثة فلسطين" المؤسسة في أوت 1938م بالعاصمة برئاسة الطيب العقبي.[4]

كما أشارت تقارير الشرطة الفرنسية[5] إلى ما كان يقوم به الشيخ أبو يعلى إمام مسجد سيدي رمضان بالجزائر العاصمة أثناء خطبة الجمعة يوم 16 سبتمبر 1938م، في هذا الشأن دعا المسلمين إلى اغتنام مناسبة يوم 27 رمضان لجمع التبرعات لمسلمي فلسطين ضحايا الصهيونية، وبين الشيخ أبو يعلى أن اللجنة المكلفة بجمع هذه الأموال تقع تحت رئاسة الشيخ الطيب العقبي والسيد كواسى بلباي محمد أمين ماليتها ورئيس نادي الإصلاح ببلكور الجزائر العاصمة.[6]

---

[1] - انظر ملحق رقم 07.

[2] - يوسف مناصرية، بعض وثائق جمعية...، المرجع السابق، ص179.

[3] - أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص 180.

[4] - نفسه، ص179.

[5] - انظر ملحق رقم 08.

[6] - يوسف مناصرية، بعض وثائق جمعية...، المرجع السابق، ص179.

كان اقبال الجزائريين كبيرا بغية دعم إخوانهم الفلسطينيين ورفع الغبن عنهم خاصة بعدما تعرضوا إليه من انتهاكات وتجاوزات من طرف الاحتلال الصهيوني، وهذا الجدول يوضح قيمة التبرعات التي تحصلت عليها جمعية العلماء لصالح فلسطين:[1]

السنة	المبلغ المحصل	الموزع
ديسمبر 1938م.	24200 فرنك.	أمين لجنة الجزائر العاصمة.
أفريل 1939م.	21105 فرنك.	أمين لجنة الجزائر العاصمة.
19 ماي 1939م.	24500 فرنك.	أمين لجنة قسنطينة.

الملاحظ أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين استمرت بدعمها لفلسطين خلال سنتي 1938-1939 وبقيت حريصة دائما في تقديم المساعدات النقدية وغيرها وذلك بغية توفير ما أمكن من دعم لصالح الفلسطينيين.

لم يكد قرار التقسيم الأممي الجائر يصدر في (19نوفمبر 1947م) حتى عمت مظاهر الاستنكار والسخط جميع الجزائريين، وانتشرت عمليات الاكتتاب والتبرع بالمال من الشعب الجزائري الذي لا يكاد أغلب أبنائه أن يسدوا رمق أبنائهم وتعددت نداءات التطوع للجهاد والنفير لنجدة الأقصى[2]. ومع هذه التطورات أسس الطيب العقبي أواخر سنة 1947 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة "لجنة الدفاع عن فلسطين"، وفي مساء ذلك اليوم خطب العقبي في الاجتماع وشرح للحاضرين عدالة القضية الفلسطينية وتطورها التاريخي.[3] وحسب ما ذهب اليه أبو القاسم سعد الله فإن فرنسا قد رأت أن الطيب العقبي قد بالغ في دعمه لفلسطين وأصبح من أهم الأقطاب الداعية إلى تحريرها هذا الأمر كثيرا ما أزعج السلطات الفرنسية في الجزائر ومن أجل أن تُبعده عن مسعاه قامت بتلفيق تهمة اغتيال مفتي الجزائر الشيخ كحول ومنه يتضح لنا أن الهدف الحقيقي للاعتقال هو إسكات صوته ضد الاحتلال الصهيوني[4].

[1] - عمار طالبي، المرجع السابق، ص498.

[2] - عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 52.

[3] - أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص 182.

[4] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998. ص 404.

والملاحظ أن أحزاب الحركة الوطنية قد شكلوا ائتلاف كان دافعه الأساسي القضية الفلسطينية، فرغم اختلاف توجهاتهم إلا أنهم اجتمعوا حول نقطة واحدة ألا وهي دعم هذه القضية ضد الاحتلال الصهيوني وهذا ما نلمسه في الاجتماع المنعقد في بيت مصالي الحاج ببوزريعة إحدى ضواحي العاصمة والذي أسفر عنه تكوين "الهيئة العليا لإعانة فلسطين"، كما تم الاتفاق على جدول أعمالها وعلى البرقيات التي سترسل للسلطات المعنية بالقضية[1].

لكن في الجلسة الثانية للهيئة وقع خلاف بين الأحزاب الوطنية على من يرأس "الهيئة العليا لإغاثة فلسطين"، ذلك بسبب إصرار مزغنة على أن يتصدر اسم مصالي باقي أعضاء الهيئة مبررا موقفه بالشعبية الواسعة لحزبه، فعارضه ممثل حزب البيان " قدور ساطور"، فحاول العقبي التوفيق بين وجهات النظر بين أحباب البيان وحركة الانتصار، إلا أن رؤية مصالي كانت مطابقة لمزغنة بل أكثر تعنتاً، لذلك تشكلت الهيئة من جديد على الصورة التالية: محمد البشير الابراهيمي رئيسا للهيئة، فرحات عباس كاتبا عاما، الطيب العقبي أمين المال وإبراهيم بيوض[2] نائبه. واصلت الهيئة دربها في دعم ومؤازرة القضية الفلسطينية، إذ قام زعماؤها بمساع جليلة كجمع التبرعات لحركة الجهاد المقدس ولرفع صوت فلسطين عاليا أرسلت الهيئة العليا عدة برقيات أهمها برقية إلى عزام باشا الكاتب العام لجامعة الدول العربية بالقاهرة، أهم ما جاء فيها: "...**باسم هاته اللجنة نعبر لكم عن تضامن الشعب المسلم الجزائري مع الدول العربية في كفاحها ضد الاستعمار الصهيوني**..."[3].

نظرا للدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في دعم القضية الفلسطينية معنويا وماديا وإعلاميا، فقد أرسل مفتي فلسطين "محمد الأمين الحسيني" برسالة إلى البشير الإبراهيمي مشيدا فيها

---

[1] - أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص 184.

[2] - **إبراهيم بيوض**: هو ابراهيم بن عمر بن بابة بن ابراهيم بن حمو بن بابة بن أحمد بن علي بن اسماعيل بن عيسى بن علي، ولد ابراهيم بن عمر بيوض في افريل 1899م بمدينة القرارة من وادي ميزاب جنوب الجزائر، نشأ في وسط اجتماعي عرف بأخلاق جمة من استقامة في السلوك والشجاعة والفصاحة والكرم، دخل المدرسة القرآنية في سن مبكرة، فاستظهر القرآن سنة 1911م وعمره اثنى عشرة سنة، يعد الشيخ بيوض من الرجال الذين تعددت نشاطاتهم العلمية والاجتماعية وكانت له اسهامات عظيمة، حيث كان واحد من بين مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، ومن واضعي قانونها الساسي ومن أعضاء ادارتها البارزين. ينظر، أمينة بن رحال، الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض ونشاطه السياسي والثوري في الجزائر، "مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، مج6، ع11، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2016، ص ص 183، 184، 186.

[3] - أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 184-204.

بدور الجزائر العظيم في نصرة عرب فلسطين، وأشاد بالخصوص لتكوين "اللجنة العليا لإعانة فلسطين" ودور جمعية العلماء فيها.[1]

من الأمور التي تؤكد أن جمعية العلماء المسلمين قد أولت لفلسطين أهمية بالغة ما قام به الطيب العقبي وهو تزعمه لوفد جزائري وزيارته لمخيمات اللاجئين في الضفة الغربية سنة 1950م، ووقف عند احتياجاتهم وأوضاعهم وقدم الوفد أموالا من التبرعات الجزائرية للمؤسسات الخيرية والهيئات المعنية برعاية اللاجئين، ليعرج بعدها على زيارة أوقاف المغاربة بالقدس ولاسيما أوقاف أبي مدين،[2] لأنه كان يدرك أن هذه الأوقاف من شأنها أن تقدم دعما للفلسطينيين، وأراد أيضا من خلال هذه الزيارة أن يبعث برسالة مشفرة للاحتلال الصهيوني والبريطاني مفادها أن هذه الأوقاف خط أحمر لا يجب أن تتعرض للنهب أو التدنيس.

كما لم يقتصر الابراهيمي على نضاله الأدبي من أجل فلسطين، بل ساهم في الكفاح بشكل اخر الذي يعد من النوادر في مسيرة النضال، وهي وضع مكتبته المتواضعة تحت تصرف اللجنة،[3] وذلك حسب ما جاء في قوله:" **فو الذي روحي بيده لو كنت أملك ما يملكه العمودي من سخل وما يملك البسكريّ من نخل، أو ما يملكه الفلاح من أرض، أو ما يملكه الحضري من دور ورباع، أو ما يملكه الكانز من ورِق وورَق لخرجت من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين، ثم لا تجدني مع ذلك منانا ولا كنودا، ولكنني أملك، من هذه الدنيا، مكتبة متواضعة هي كل ما يرثه الوارث عني، وإنني أضعها خالصا مخلصا بكتبها وخزائنها تحت تصرف اللجنة التي تُشكَّل لإمداد فلسطين، ولا استثني منها الا نسخةً من المصحف للتلاوة، ونسخة من كل من الصحيحين للدراسة**".[4]

حينما تداعى علماء الأمة لعقد مؤتمر القدس الإسلامي في ديسمبر 1953م إلى نصرة وحماية بيت المقدس، برئاسة سعيد رمضان وبمشاركة كبار الشخصيات الإسلامية منهم الشيخ الصواف، والأستاذ سيد قطب، والشيخ الامين الحسيني وغيرهم، وقد شارك وفد كبير من علماء الجزائر برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، وكان لهم دور بارز في المؤتمر، وعين الشيخان البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني عضوين في لجنة الدعاية لقضية فلسطين مع علي الطنطاوي ومحمود الصواف وأمجد الزهاوي.[5]

---

[1]- علي غنابزية وآخرون، مواقف ونشاطات ...، المرجع السابق، ص91.

[2] - عبد الرزاق المقري، المرجع السابق، ص36.

[3] - عبد الرحمان شيبان، المرجع السابق، ص 60.

[4] - أحمد طالب الابراهيمي، المرجع السابق، ص 459.

[5] - عبد الرزاق المقري، المرجع السابق، ص38.

لم يتأخر المهاجرون الجزائريين في فرنسا ودول غرب أوربا عن إخوانهم الجزائريين في الداخل أو في المشرق لنصرة الجهاد والمجاهدين بأرض فلسطين، فمع خروج المؤامرة الصهيونية على فلسطين للعلن عام 1947م بادر الجزائريون في المهجر لنصرة إخوانهم بكل ما أتيح لهم من سبل، حيث نشطوا في جمعية "أصدقاء فلسطين العربية" بباريس والتي كان يشرف عليها روحيا المفتي محمد أمين الحسيني، وكان من الناشطين في الجمعية المجاهد الدكتور شوقي مصطفاي والمجاهد إبراهيم معيزة والمجاهد أمحمد يزيد وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة فيما بعد، وهم من قادة الحركة الوطنية الجزائرية، حيث اتخذوها أهم منبر لدعم القضية الفلسطينية ماديا ومعنويا.[1]

لم يكتفي المهاجرين الجزائريين بالتجمعات العامة بل لجأوا لإفشال التجمعات الصهيونية هذا وفقا لما ذكره توفيق شاوي، إلى أن مندوب حزب الشعب الجزائري بفرنسا اقترح عليه أن يقوم الجزائريين بإفشال التجمعات الصهيونية بفرنسا التي كانت تعقد وتقوم بالدعاية لقيام دولة يهودية بأرض فلسطين، وذلك بأن يملأ الجزائريون القاعات التي تعقد الحركة الصهيونية فيها تجمعاتها فور فتحها للجمهور على اعتبار أن هذه التجمعات عامة ويحق لأي شاء الدخول إليها، وبعد أن استطاعوا تعطيل التجمع الصهيوني المنعقد بإحدى قاعات ميدان الجمهورية لجأ اليهود لتنظيم لقاءاتهم بالدعوات الخاصة المسبقة وحتى هذه الطريقة لم تسلم إذ لجأ المناضلون لبعض الفرنسيين المتعاطفين مع العرب للحصول على بعض البطاقات تكفي لتعطيل التجمع والرد أثناء المناقشة على الافتراءات الصهيونية رغم مضايقات الشرطة والمخابرات الفرنسية التي لجأت إلى اعتقال بعض نشطي الجمعية.[2]

عطفا عما سبق يمكن القول أن الدعم المادي المقدم لفلسطين لم يكن حكرا على حزب جزائري معين بل اشترك فيه الجميع، ونخص بالذكر هنا دعم حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و لم ينحصر دورهما داخل الجزائر فحسب بل تعداه إلى فرنسا بحكم وجود قاعدة من المهاجرين الجزائريين هناك وهذا ما جعل الدعم المادي يأخذ أبعادا أخرى انعكست بشكل إيجابي على القضية الفلسطينية التي كانت في أحوج ما يكون للدعم العربي وكانت أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية هي السباقة على الصعيد العربي في تقديم ما أمكنها من مساعدة لفلسطين وهذا بشهادة أغلب المؤرخين المعاصرين

[1] - عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 62.

[2] - توفيق محمد الشاوي، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995، ط1، دار الشروق، مصر، 1968، ص 53.

المطلب الثالث: رد فعل الاحتلال الفرنسي على الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية.

إن دعم أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية لفلسطين ما كانت لتتجاوزه سلطات الاحتلال الفرنسي، وبما أنها كانت ضمن الحلف الأطلسي الداعم للكيان الصهيوني فإنها تبنت نفس الاستراتيجية البريطانية الرامية لإقامة وطن لليهود في فلسطين، فعمدت الإدارة الاستعمارية في الجزائر على تقويض أي نشاط داخلي أو خارجي لأحزاب الحركة الوطنية، وكان تركيزها في ذلك منصباً على الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي كونهما أكبر الداعمين لفلسطين.

بعدما بدأت تيارات الحركة الوطنية نشاطها التطوعي لدعم فلسطين، أصدرت السلطة الفرنسية تعليمات تقضي بتشديد الرقابة على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعلى زعيمها مصالي الحاج ونفس الاجراء طبق على جمعية العلماء المسلمين وعلى زعمائها، ومن الواضح أن فرنسا الاستعمارية تخوفت من أن يلقى الدعم الجزائري لفلسطين ردود فعل على الصعيد العربي والإسلامي فيكون لأحزاب الحركة الوطنية الجزائرية صدى واسع قد يتعدى الحواجز الإقليمية ويصل صداه إلى العالمية، هذا ما جعلها تُصعد من وتيرة الرقابة والتفتيش الدوري لمقرات الأحزاب، كما قامت السلطة الفرنسية بتصريف المتطوعين عن وجهتهم على الحدود الليبية وردهم على أعقابهم بعد أن أذاقهم السجن والاعتقال.[1]

سعى الاستعمار الفرنسي إلى عزل بلاد المغرب العربي عن المشرق العربي وسخر كل مجهوداته لذلك إلا أنه فشل في إبعاد الجزائريين عن امتدادهم الطبيعي إلى العالم العربي والإسلامي والاهتمام بقضاياه وعلى رأسها القضية الفلسطينية، فلجأ للحد من هذا التواصل إلى التضييق على دخول وسائل الإعلام العربية من مجلات وصحف، كما فرض قيود صارمة على الكتب والمطبوعات القادمة من المشرق ومنعتها من الوصول إلى الأراضي الجزائرية، ومنعت من إصدار تصاريح بالسفر لمن تشك في وطنيته.[2]

وفي نفس السياق عمدت سلطات الاحتلال الفرنسي إلى تقويض أي نشاط دعائي لصالح فلسطين وهذا ما نلمسه في تقرير رئيس الأمن الولائي الخاص بقسنطينة الصادر بتاريخ 7 أفريل 1938م[3]، الذي ورد فيه حجز 42 منشوراً داعما للقضية الفلسطينية والتي جاءت تحت عنوان "**على هامش أحداث**

---

[1]- أحمد شفيق أبو جزر، المرجع السابق، ص254.

[2]- عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 88.

[3]- ينظر الملحق رقم09.

فلسطين" [1] ومنه يتضح لنا مدى حرص إدارة الاحتلال الفرنسي على منع كل مظاهر الدعم الموجة لفلسطين حتى وإن كانت عبارة عن مناشير.

ما يمكن أن ننوه إليه أن الدعم المقدم لفلسطين كان عبر خلايا داخل الجزائر وخارجها، ساهمت فيه عدة فئات جزائرية من بينهم العمال المتواجدين في فرنسا أو المشرق بالإضافة إلى طلبة العلم "البعثات الطلابية" التي كانت تشرف على إرسالها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سواءا إلى تونس "جامع الزيتونة" أو مصر "جامع الأزهر" أو سوريا، كما أن الحجاج كان لهم اسهام أيضا في إيصال هذا الدعم، لذلك عملت فرنسا جاهدة لمنع وصول هذا الدعم وحتى في منح تصاريح الذهاب إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، فشددت حراستها على الحدود الشرقية للجزائر وكذا على الحدود التونسية الليبية.[2] بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية في ليبيا، وكثفت نقاط المراقبة والدوريات عبر الطرق الرئيسية والفرعية واستعملت طائرات المراقبة الجوية، ودققت في وثائق المسافرين.[3]

كثفت فرنسا عملائها في الولايات الداخلية ومنعت من إصدار التقارير الناطقة المريبة للراغبين في التطوع للجهاد في فلسطين وعن المحرضين لذلك، فنأخذ نموذجا لبعض المسلمين في تلك الفترة الذين كانوا يتجولون في ديسمبر1947م عبر القطر الجزائري ويدعون للتطوع ومثال ذلك "بلهواري"، في ذات الوقت كانت سلطات الاحتلال الفرنسي تترصد أخباره إلى حين أصدرت قرار بطرده من القطر الجزائري بمساعدة السلطات البريطانية العسكرية في ليبيا، كما ألقت القبض على معظم المتطوعين الجزائريين وقدمتهم للمحاكمة بعدما ذاقوا السجن والتعذيب في المعتقلات. [4]

---

[1] - يوسف مناصرية، بعض وثائق جمعية...، المرجع السابق، ص 178.

[2]- ذكر في أحد تقارير المخابرات الفرنسية من ولاية خنشلة، أنه انطلق مجموعة من المتطوعين إلى فلسطين وانهم انفلتوا من يد السلطات الاستعمارية والبريطانية وذكر في نفس التقرير انه كان من بينهم إسماعيل شويطر وشريف بوقفة، وفي تقرير آخر جاء فيه إلى السلطات البريطانية استطاعت في ناحية زرزيس بالحدود الجنوبية لتونس من إلقاء القبض على سبعة جزائريين يقطنون بالغرب الجزائري كانوا متطوعين في الجيش العربي الفلسطيني، كما ألقت القبض على ثلاثة جزائريين في صيبارتة بليبيا وحكمت عليهم لمدة ستة أشهر، ينظر، عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 89.

[3]- نفسه، ص 88، 89.

[4]- نفسه، ص ص 89، 90.

راسلت فرنسا قناصلها في الدول العربية من اجل تقصي تحركات للجزائريين الذين أخذوا يتكاثرون في المشرق،[1] وذلك من أجل الوصول إلى أي معلومات تؤكد أو تنفي شكوكها اتجاه الدعم الموجه لفلسطين من طرف أحزاب الحركة الوطنية التي في حقيقة الأمر قامت بجهود كبيرة في سبيل تقديم ما أمكنها من مساعدات لإخوانهم الفلسطينيين، رغم الوضعية الحرجة التي كانت تمر بها الجزائر في هذه الفترة، كما زرعت الحكومة الفرنسية عملاء في صفوف المتطوعين[2].

في نفس السياق بعث "جون مؤنس" المقيم العام الفرنسي بتونس إلى "جورج بيدو" وزير خارجيته مراسلة يخبره فيها بنتائج الملاحظات والمعلومات المستخلصة خلال الاستجوابات حول هوية المتطوعين من أجل فلسطين، فكتب له: **" لقد ثبت وجود تونسيين وجزائريين ومغاربة اخترقوا الحدود بطريقة غير شرعية بهدف الذهاب إلى فلسطين وقد طردوا من مصر وليبيا".**[3] وهذا يثبت مدى حرص فرنسا على منع وعرقلة أي دعم موجه من طرف الجزائريين إلى فلسطين.

عُقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربعة " الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي، بريطانيا، فرنسا" والهدف من وراءه هو الدعاية المغرضة لقضية فلسطين العربية من طرف فرنسا، ذلك أن الصهاينة كان لهم جمعيات كثيرة تعمل في فرنسا على وجه الخصوص للداعية لصالحهم، وتم تأسيس جمعية لمناصرة القضية الفلسطينية التحق بها حزب الشعب برئاسة مصالي الحاج، وكذا جمهور غفير من الشعب الجزائري غير أنه ولسوء الحظ قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بالتضييق عليهم ومنعتهم من مساندة ودعم القضية الفلسطينية وحققت مع الرئيس المكون لهذه الجمعية.[4]

تقدم السفير الفرنسي بدمشق باحتجاج لدى الحكومة السورية على السماح بتدرب رعايا من الجزائر وتونس ومراكش في معسكر " قطنة" كالملازم مداح الجزائري وعزالدين عزوز التونسي ورشيد الخطابي المغربي وغيرهم التي أوفدتهم لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، التي منعتهم سلطات الاحتلال من التوجه الى ساحات القتال في فلسطين وطردتهم من الكلية العسكرية ومن حسن الحظ أن هذا الطلب قد رفض.[5]

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص393.

[2] - أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 261.

[3] - نفسه، ص 255.

[4] - توفيق محمد الشاوي، المرجع السابق، ص ص 23، 51، 52.

[5] - عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص90.

وصل عدد المتطوعين الذين أبعدتهم السلطات البريطانية في تاريخ 20جويلية 1948م إلى 110 جزائريين و2200 تونسي و25 مغربيا، وما يمكن ملاحظته أن الجزائريين لم يكونوا متطوعين في جيش الجامعة العربية ولكن حجاجا أو تجارا [1] ، كما حاربت السلطات الفرنسية موجة التضامن فحجزت العديد من المنشورات والمطبوعات واعتقلت في أوت 1937 بعض الناشطين البارزين منهم الشاعر مفدي زكرياء والمناضل حسين لحول.[2]

لا يخفى على متتبع القضية الفلسطينية مدى بشاعة ووحشية الجرائم التي ارتكبها الاحتلال الصهيوني في فلسطين، فكان لابد للجزائريين الذين ذاقوا نفس الاستبداد من قبل المحتل الغاشم أن يقف في وجه العدو الصهيوني[3]، باعتبار فرنسا أول من طرح فكرة توطين اليهود في فلسطين، إذ أعدت حكومة الإدارة الفرنسية عام 1798م، خطة سرية لإقامة كومنولث يهودي في فلسطين، فلجأت الإمبريالية الفرنسية والصهيونية إلى تشويه الشواهد الاجتماعية للشعبين الجزائري والفلسطيني، ونشر سياسة التجهيل في أوسع صورها.[4]

سعى الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي عمومًا، والجزائر خصوصًا، إلى قطع كل أواصر الصلة بين الجزائر والبلاد العربية الإسلامية، محاولًا عزلها وفرض العديد من الحواجز والعوائق لمنعها من مساندة القضية الفلسطينية، كما عمل على منع عرب شمال إفريقيا من تبادل الصلات المادية واللامادية مع إخوانهم العرب، وسعى إلى تقويض الروابط الروحية والشعور بالأخوة بينهم، فعمد في ذلك على القضاء على القومية العربية الاسلامية في شمال افريقيا وفصل المغرب عن المشرق، مع تأييدها للكيان الصهيوني، فأقاموا عدة مؤسسات هامة، فلهم في الجزائر صحف عديدة منها "النداء" وقد أنشأوا منظمات كصندوق الإغاثة اليهودي والكشافة اليهودية،[5] وفي الوقت التي كانت الصهيونية تدعوا للهجرة نحو الأراضي الفلسطينية، سعى الفضيل الورتلاني إلى مناداة الجزائريين بضرورة التطوع والمساهمة في

---

[1]- أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص ص 255، 256.

[2]- - عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 51.

[3]- نوال زياني، مجلس الأمن والقضية الفلسطينية من التهميش إلى المسائلة الدولية، "مجلة البحوث القانونية والاقتصادية"، مج2، ع1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2020، ص 127.

[4]- حمودي ابرير، القوانين والتحفيزات الفرنسية والصهيونية ودورهما في تطور الاستيطان في الجزائر وفلسطين 1850م1950م، "مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية"، مج14، ع3، جامعة باتنة1، الجزائر، 2021، ص ص 351، 360.

[5]- الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص ص 326، 329.

الجهاد بأنفسهم والذهاب نحو مصر ضمن أفواج المتطوعين الذين ترعاهم الجامعة العربية حتى لا يتم التضييق عليهم من طرف سلطات الاحتلال الكولونيالي الفرنسي.[1]

من الواضح تخوف سلطات الاحتلال الفرنسي من أن يلقي الدعم الجزائري لفلسطين ردود فعل على الصعيد العربي والاسلامي فيكون لأحزاب الحركة الوطنية الجزائرية صدى قد يتعدى الحواجز الإقليمية ويصل صداه إلى العالمية، فعمل كل ما بوسعه للتضييق على الجزائريين بمختلف الطرق والوسائل.

ما يمكن أن نسجله من خلال طرحنا أن الاحتلال الفرنسي كان على علم بالدعم المقدم من طرف أحزاب الحركة الوطنية وكافة الجزائريين لفلسطين وبقي يبحث عن سبل كفيلة تمكنه من الوصول إلى مصادر هذا الدعم من أجل قطع كل أواصر المساعدة المادية والمعنوية الموجهة لفلسطين، لذلك سخر كل الإمكانيات المتاحة بغية عزل فلسطين عن الدعم الموجه لها من طرف الجزائريين، ورغم المساعي الاستعمارية لغلق كل منافذ الدعم الا ان هذا الدعم استمر الى غاية اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954م.

أخذ الدعم الجزائري لفلسطين أبعاده الحقيقية في ظل الحبكة الاستعمارية التي كانت تعيشها الجزائر وإن المتتبع او الدارس لجوانب هذا الدعم يستجلي مدى وقوف الجزائريين مع فلسطين هذا ما جعل كل الجهود تنصب حول هدف واحد ألا وهو تقديم ما أمكن من دعم مادي ومعنوي، الذي ألقى بظلاله على الشعب الفلسطيني، مما زاد في تمتين العلاقة القائمة بين الشعبين الجزائري والفلسطيني، هذا الامر جعل الاحتلال الفرنسي يسخر كل جهوده بغية قطع كل دعم موجه لفلسطين، غير ان مساعيه لم تكلل بذلك النجاح المتوقع.

[1]- توفيق محمد الشاوي، المرجع السابق، ص ص 23، 51، 52.

الخاتمة

بعد عرض وتحليل مختلف الجوانب المتعلقة بالموضوع، نصل إلى مجموعة من الاستنتاجات الهامة:

- تشكلت العلاقات الجزائرية الفلسطينية عبر العصور على أسس دينية وتاريخية عميقة، بدأت منذ العصور الوسطى وتعززت بالهجرة بعد 1830م، واستمرت خلال فترات النضال ضد الاستعمار، ما جعلها علاقة ثابتة تقوم على وحدة المصير والدعم المتبادل.

- يتضح لنا من خلال هذه الدراسة حجم الحضور الجزائري في فلسطين، والذي تجسّد في تعدّد القرى التي استقروا فيها، محافظين بذلك على هويتهم الثقافية والجذور التي ربطتهم بوطنهم الأم.

- واجه المهاجرون الجزائريون في فلسطين أوضاع اقتصادية صعبة في البداية، الا انهم اندمجوا تدريجيا مع المجتمع الفلسطيني من خلال امتهانهم لعدة حرف ومهن، هذا ما ساهم في تحسين أوضاعهم وأصبحوا جزءا فاعلا في البنية الاقتصادية لفلسطين.

- شكّلت الأوضاع الاجتماعية للجزائريين في فلسطين مثالًا على التعايش، حيث شاركوا بفاعلية في الحياة اليومية من خلال العمل والتعليم، دون أن يتخلّوا عن إرثهم الثقافي.

- رغم الوضع المأساوي الذي عاشته الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي، لم تتوان تيارات الحركة الوطنية الجزائرية في مساعدتها للقضية الفلسطينية.

- اعتبر التيار الاستقلالي أن فلسطين جزءا أصيلا مرتبطا بتاريخ الجزائر ونضالها من أجل الحرية والاستقلال معبرا عن مواقفه الثابتة في محاربة الاستعمار والظلم.

- اتسم موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية بالثبات والوضوح، حيث اتفق جميع أعضائها على دعم فلسطين ومناصرتها، معتبرين أنها قضية إسلامية وعربية عادلة.

- اعتبر الاتحاد الديمقراطي الجزائري أن دعم القضية الفلسطينية جزء من النضال ضد الإمبريالية والاحتلال الصهيوني، كما كان للحزب الشيوعي بعض المواقف المؤيدة، غير أن موقفه لم يتسم بالوضوح الكامل تجاه القضية.

- تجسّد الدعم المعنوي للقضية الفلسطينية في الإنتاجات الأدبية التي عبّر من خلالها الشعراء والأدباء عن مناصرتهم للقضية في قصائدهم ونصوصهم النثرية، إلى جانب الدور المحوري الذي أدّته الصحافة الجزائرية في تسليط الضوء على هذه القضية العادلة.

- يتجلى من خلال هذه الدراسة أن أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية لم تكتفِ بالمواقف الخطابية تجاه القضية الفلسطينية، بل جسّدت دعمها فعليًا من خلال المساهمة المادية رغم ضعف الإمكانيات وظروف الاستعمار. وقد عبّرت هذه المساهمات عن عمق الارتباط بين نضال الشعب الجزائري ونضال الشعب الفلسطيني، في إطار وحدة المصير والكفاح ضد الاستعمار والظلم.

- جاءت ردود فعل السلطات الفرنسية تجاه دعم أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية للقضية الفلسطينية حادة ومضادة، خاصة أن فرنسا كانت حليفة لبريطانيا، القوة الاستعمارية التي ساهمت بشكل مباشر في احتلال فلسطين. وقد رأت فرنسا في هذا الدعم تهديدًا لمصالحها الاستعمارية، ليس فقط في الجزائر، بل في عموم المنطقة، فواجهته بالمراقبة والتضييق، محاولةً كسر أي شكل من أشكال التضامن بين الشعوب المستعمَرة.

الملاحق

الملحق رقم 01

وقف أبي مدين المسجلة في سجلات الوثائق العثمانية ووثائق المحاكم الشرعية بالقدس.[1]

طبق اصله ترشيحي زاده علي عطا الله النائب بمحكمة محمود باشا بدار الخلافة العلم نمقة الفقير اليه عز شأنه أ علي عطا الله

فتواخانه عال به ربيع الاخر ١٠ سنة ٣٢٠
مهري مطابق ومالي بروجه محرر وقف مذكوري بياندن عبارات ايدوكي في ١٥ ربيع الاخر سنة ٣٢٠
مميز اعلامات شرعية ايمن فتوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذا كتاب وقف صحيح شرعي وحبس صريح مرضي اكتتبه الفقير اليه سبحانه الراجي عفوه وغفرانه الشيخ الامام العالم الفاضل الورع الزاهد الخاشع السالف العارف القدوة ابو مدين شعيب ابن سيدنا الشيخ الصالح العالم العامل المجاهد ابي عبد الله محمد بن الشيخ الامام بركة المسلمين حجة الله وبقية السلف الصالحين ابي مدين شعيب المغربي العثماني المالكي نفع الله بركته وفسح بمدته واشهد على نفسه الزكية وهو في صحته انه وقف وحبس وسبل وابد وتصدق وحرم وحرر واكد جميع المكانين الاتي ذكرهما ووصفهما وتحديدهما فيه الجارين في يد الوقف المذكور وملكه وتصرفه وحيازته الى حين هذا الوقت يشهد بذلك من يعينه في رسم شهادته بآخر هذا الكتاب المبارك واحد المكانين المذكورين هو قرية تعرف بقرية عين كارم من قرى مدينة القدس الشريف وتشتمل على اراضي معتمل ومعطل وعامر ودائر واوعار وسهل وصخور صلدا ولا تراب عليهما ولا ينتفع بها بزرع ولا آثار دور برسم سكنا فلاحيها وبيان باراضيها وبستان صغير واشجار رمان غير ذلك يستفيد من عين ماءها واشجار زيتون رومي وخروب وتين وبلوط وقبقب ولها حدود اربعة تجمعها وتحصرها وتحيط بها الحد القبلي منها ينتهي الى المالحة الكبرى والحد الشمالي ينتهي الى اراضي عين كاووت وقلونية وحاراش وصاطف وزاوية البختياري والحد الغربي ينتهي الى عين الشقاق والحد الشرقي ينتهي الى بعض اراضي المالحة الكبرى وبيت مزميل بجميع حقوقها ومرافقها ومزرعها ومطلحها واندرها ودمنها والعين الموجودة بها والنزازة والاشجار الثابتة بها والآبار الخربة وقراص العذب العتيقة الرومية وما ينسب للقرية المذكورة وبكل حق هو من حقوقها داخلا فيه وخارجا عنها منسوب اليها خلا ما في ذلك من مسجد الله تعالى وشريق المسلمين ومقبرة لهم فان ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه واما المكان الثاني الموقوف فيه فانه بالقدس الشريف بخط يعرف بقنطرة ام البنات باب السلسلة المشتمل على ايوان وبيتين وساحة ومرتفق خاص وسطي ذلك مخزن وقبو ولذلك حدود اربعة معلومة وقفا صحيحا شرعيا قاطعا ماضيا صريحا مرعيا وحبسا دائما سرمدا وصدقة جارية ومعروفا مؤكدا وسبيلا خالصا لأهله مؤبدا والمستحقين على الدوام وقفا عليهم ولهم مرصدا محرما بحرمان الله العظيم ابتغاء لوجهه الكريم وطلبا لثوابه العميم يوم يجزي الله المتصدق لا يباع ذلك ولا شيء منه ولا من حقوقه ولا من حدوده ولا يملك ولا يناقد ولا يحل عقد من عقوده ولا يرجع هذا الوقف لغير اهله ولا يعوض على غيرهم ولا يتبدل محفوظا على شروطه المبنية لا يبطله تقادم دهر ولا يومنه اختلاف عصر كلما مر عليه زمان اكده كلما اتى عليه اوان بينه وسدده ابد الابدين ودهر الداهرين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين انشأ الوقف المذكور اعظم الله له الاجور وقفة هذا على السادات المغاربة المقيمين بالقدس الشريف والقادمين اليها من السادة المغاربة على اختلاف اوصافهم وتباين حرفهم ذكورهم واناثهم كبيرهم وصغيرهم فاضلهم ومفضولهم لا ينازعهم فيه منازع ولا يشاركهم فيه مشارك ينتفعون بذلك بسكن والايجار وسائر الانتفاعات والمقاسمة والمزارعة على الضيع المذكورة ويقدم في ذلك الواردون على المقيمين والاحوج فالاحوج والادين فالادين فاذا انقرضت المغاربة ولم يوجد منهم احدا مقيما بالقدس سواء ذكرا او انثى فيرجع وقفا على من يوجد من المغاربة في مكة المشرفة زادها الله شرفا وعلى من يوجد منهم بالمدينة المنورة فاذا لم يوجد منهم احدا بالحرمين الشريفين فيرجع وقفه على الحرمين الشريفين وشرط الواقف النظر والتولية على هذا الوقف لنفسه مدة حياته ثم من بعد لمن يوجد رشيدا من جنس المغاربة المقيمين بالقدس الشريف ويشهد له بالرشد والتقوى وقد اعد المكان الثاني المدرج في هذا الكتاب زاوية سكنا للواردين الذكور من المغاربة وليس الاناث المغاربة الواردون ولا لذكور المغاربة المقيمون ولا لاناثهم السكن في المكان المذكور وعلى كل من يتولى هذا الوقف ان يبدا بعمارتة واصلاحه وترميمه وما فيه بقاء عينه ومزيد مغله وريعه والا توجر القرية مع اماكن استغلالها والمقاسمة عليها اكثر من سنتين ولا يستأنف عقد حتى ينقضي العقد الاول وقد شرط الواقف انه بعد الفايض من التعميرات ان يعمل المتولي في الثلاثة اشهر ومن رجب وشعبان ورمضان خبزا ويفرق في الزاوية على المغاربة لكل قادم من الغرب ومقيم من المغاربة بالقدس الشريف جوزاي رغيه ان ذكورا واناثا عند تفريق الخبز بعد صلاة العصر يقرأ الحاضرين سبع فواتح والاخلاص والمعوذتين ثلاثا ويهدي ثواب ذلك الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه واتباعه ولروح الواقف ولجميع ما ينسب بالخير في هذاالوقف وشرط الواقف اطعامية في عيد الفطر وفي عيد الاضحية وفي المولد الشريف لفقراء المغاربة ولشروط الوقف ان يدفع المتولي لكل قادم من المغرب محتاجا ومقيما بالزاوية ثمن كسوة تقيه من البرد واذا مات مغربيا ولم يكن عنده شيء فيصرف تجهيزة وتكفينه من غلة الوقف فقد تم هذا الوقف بتمامه المبارك بتمام شروطه واركانه وافق قواعده وصحة بنيانه وتمثيل ونفذ حكمه وانبرام نوازعه من اهله في محله على الوجه المرضي لجوازه وحله ولخلوه عما يؤدي الى نقضه وحله لكونه صار وقفا مؤكدا وحبسا دائما محررا مسددا لا يملك ولا يتصدق به ولا يوهب ولا يراهن ولا يناقد به ولا يتعوض عنه ولا يسلب ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ويعلم انه الى ربه العظيم صاير من امير او مأمور او ذي سلطان جائران يبطل هذا يعلمه بها الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فمن فعل ذلك واعان عليه فالله تعالى طلبية وحسيبه ومؤاخذة بعمله ومجازيه بفعله ويلق الله تعالى وهو غضبان عليه غير راض عنه يوم تجد كل نفس ما عملت من خيرا محضرا وما عملت من سوء تجده لو ان بينها وبين امرا ويحذركم الله نفسه والله رووف بالعباد ومن خالف ذلك فقد عدل عن امر ربه وتمرد عليه واستبان وعيده واستحق لعنته ولعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين فالويل ثم الويل لمن خالفه وتعداه لقوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وقد وقع اجر هذا الوقف على الله رب العالمين الذي لا يضيع اجر المحسنين واشهد عليه احسن الله اليه واجرى الخيرات على يده بجميع ما نسب اليه في هذا الكتاب بعد ان قرىء عليه من اوله الى اخره وتلفظ بوقف ما عين وقفه فيه على الحكم المشروح فيه في الحالة والحال ولشرط الشروط والنظر كما عين وبين بأعاليه وذلك في اليوم المبارك التاسع والعشرون من شهر رمضان المعظم سنة عشرين وسبعماية احسن الله تنظيمها في خير وعافية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته الطيبين الطاهري.

[1] - عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص 174.

الملحق رقم 02

نماذج عن المجاهدين الجزائريين في فلسطين.



علي بن قريان
أحد المشاركين في عملية تفجير الثورة في البليدة 1-11-1954



محمود عيساوي



عبد المجيد أنيس

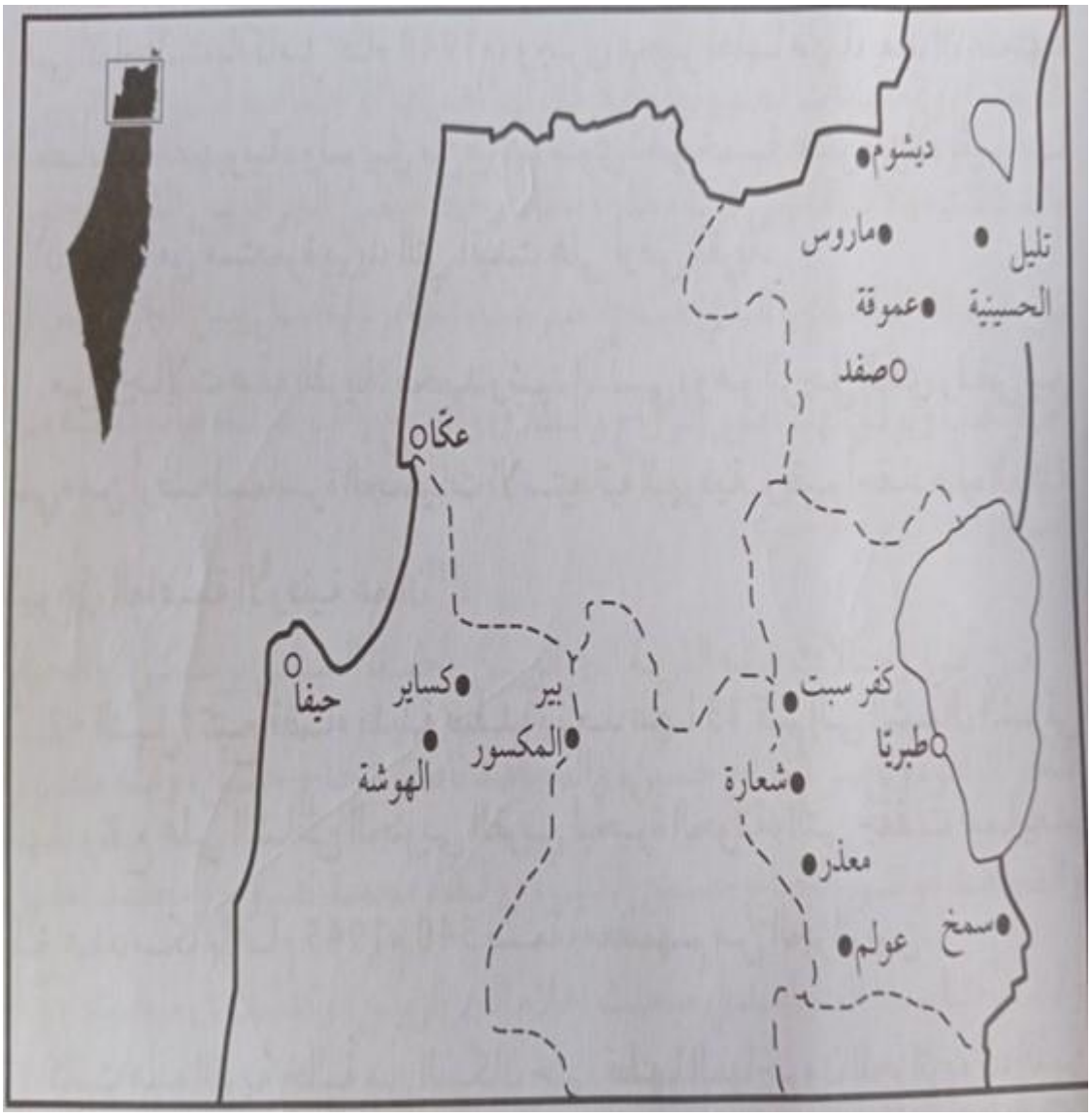


الهواري محفوظ[1]

[1]- عبد الغني بن اب راهيم بلقيروس، المرجع السابق، ص ص 120، 125، 138، 165.

الملحق رقم03

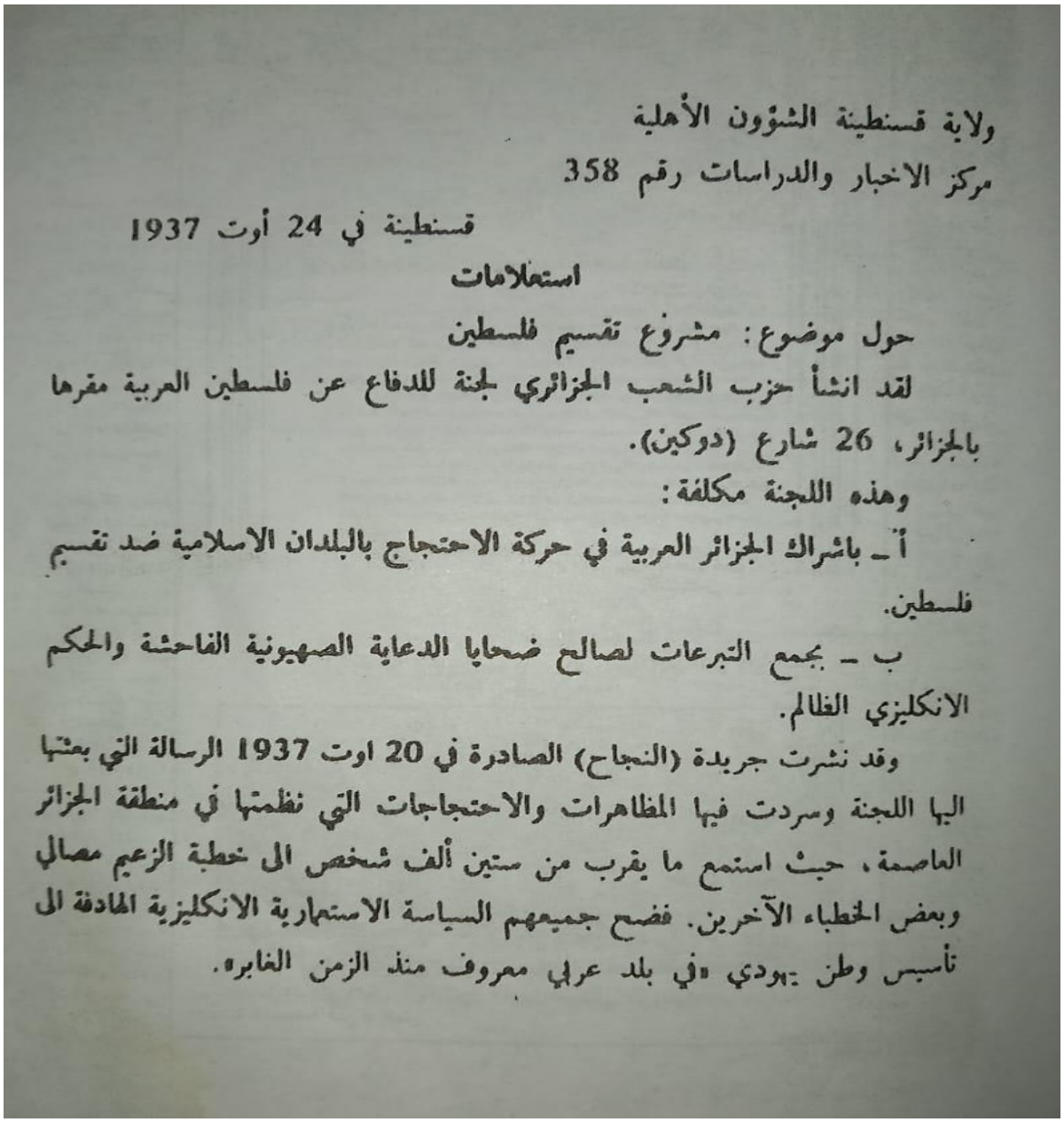
القرى الجزائرية في الشمال الفلسطيني في الجليل أواخر الحكم العثماني حتى عام 1948م.[1]



[1]- ابراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، المرجع السابق، ص47.

الملحق رقم 04

انشاء لجنة الدفاع عن فلسطين لحزب الشعب الجزائري.[1]



ولاية قسنطينة الشؤون الأهلية
مركز الاخبار والدراسات رقم 358

قسنطينة في 24 أوت 1937

استعلامات

حول موضوع: مشروع تقسيم فلسطين

لقد انشأ حزب الشعب الجزائري لجنة للدفاع عن فلسطين العربية مقرها بالجزائر، 26 شارع (دوكين).

وهذه اللجنة مكلفة:

أ ـ باشراك الجزائر العربية في حركة الاحتجاج بالبلدان الاسلامية ضد تقسيم فلسطين.

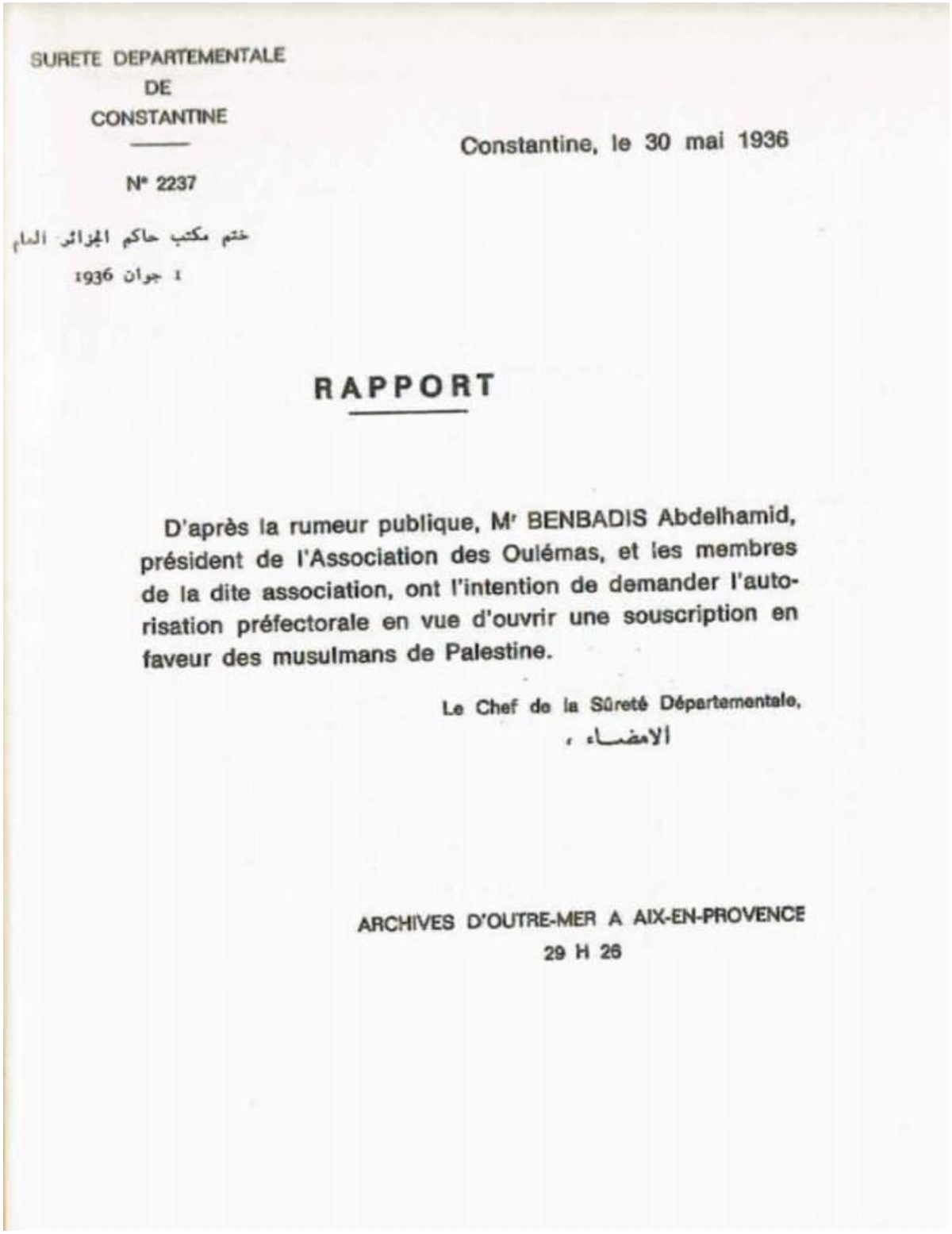
ب ـ بجمع التبرعات لصالح ضحايا الدعاية الصهيونية الفاحشة والحكم الانكليزي الظالم.

وقد نشرت جريدة (النجاح) الصادرة في 20 اوت 1937 الرسالة التي بعثتها اليها اللجنة وسردت فيها المظاهرات والاحتجاجات التي نظمتها في منطقة الجزائر العاصمة، حيث استمع ما يقرب من ستين ألف شخص الى خطبة الزعيم مصالي وبعض الخطباء الآخرين. فضح جميعهم السياسة الاستعمارية الانكليزية الهادفة الى تأسيس وطن يهودي «في بلد عربي معروف منذ الزمن الغابر».

[1] - أحمد شفيق أحمد أبو جزر، المرجع السابق، ص 287.

الملحق رقم05

طلب رخصة من جمعية العلماء المسلمين بجمع التبرعات لصالح مسلمي فلسطين.[1]



SURETE DEPARTEMENTALE
DE
CONSTANTINE

N° 2237

ختم مكتب حاكم الجزائر العام
1 جوان 1936

Constantine, le 30 mai 1936

RAPPORT

D'après la rumeur publique, Mr BENBADIS Abdelhamid, président de l'Association des Oulémas, et les membres de la dite association, ont l'intention de demander l'autorisation préfectorale en vue d'ouvrir une souscription en faveur des musulmans de Palestine.

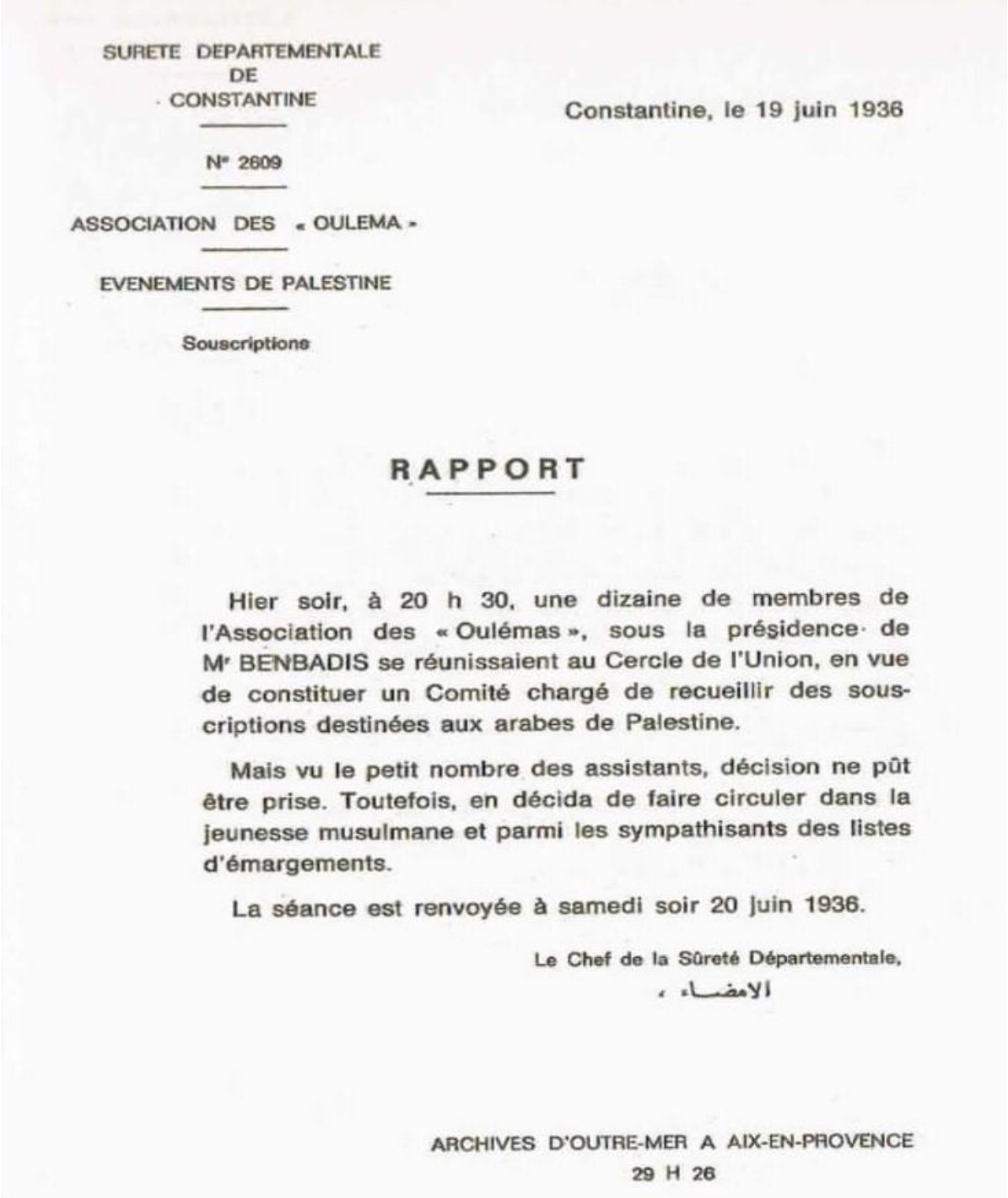
Le Chef de la Sûreté Départementale,
الامضاء ،

ARCHIVES D'OUTRE-MER A AIX-EN-PROVENCE
29 H 26

[1]- يوسف مناصرية، بعض وثائق جمعية...، المرجع السابق، ص 184.

الملحق رقم 06

إنشاء لجنة لجمع التبرعات الموجهة لفلسطين.[1]



SURETE DEPARTEMENTALE
DE
CONSTANTINE

Constantine, le 19 juin 1936

N° 2609

ASSOCIATION DES « OULEMA »

EVENEMENTS DE PALESTINE

Souscriptions

RAPPORT

Hier soir, à 20 h 30, une dizaine de membres de l'Association des « Oulémas », sous la présidence de Mr BENBADIS se réunissaient au Cercle de l'Union, en vue de constituer un Comité chargé de recueillir des souscriptions destinées aux arabes de Palestine.

Mais vu le petit nombre des assistants, décision ne pût être prise. Toutefois, en décida de faire circuler dans la jeunesse musulmane et parmi les sympathisants des listes d'émargements.

La séance est renvoyée à samedi soir 20 juin 1936.

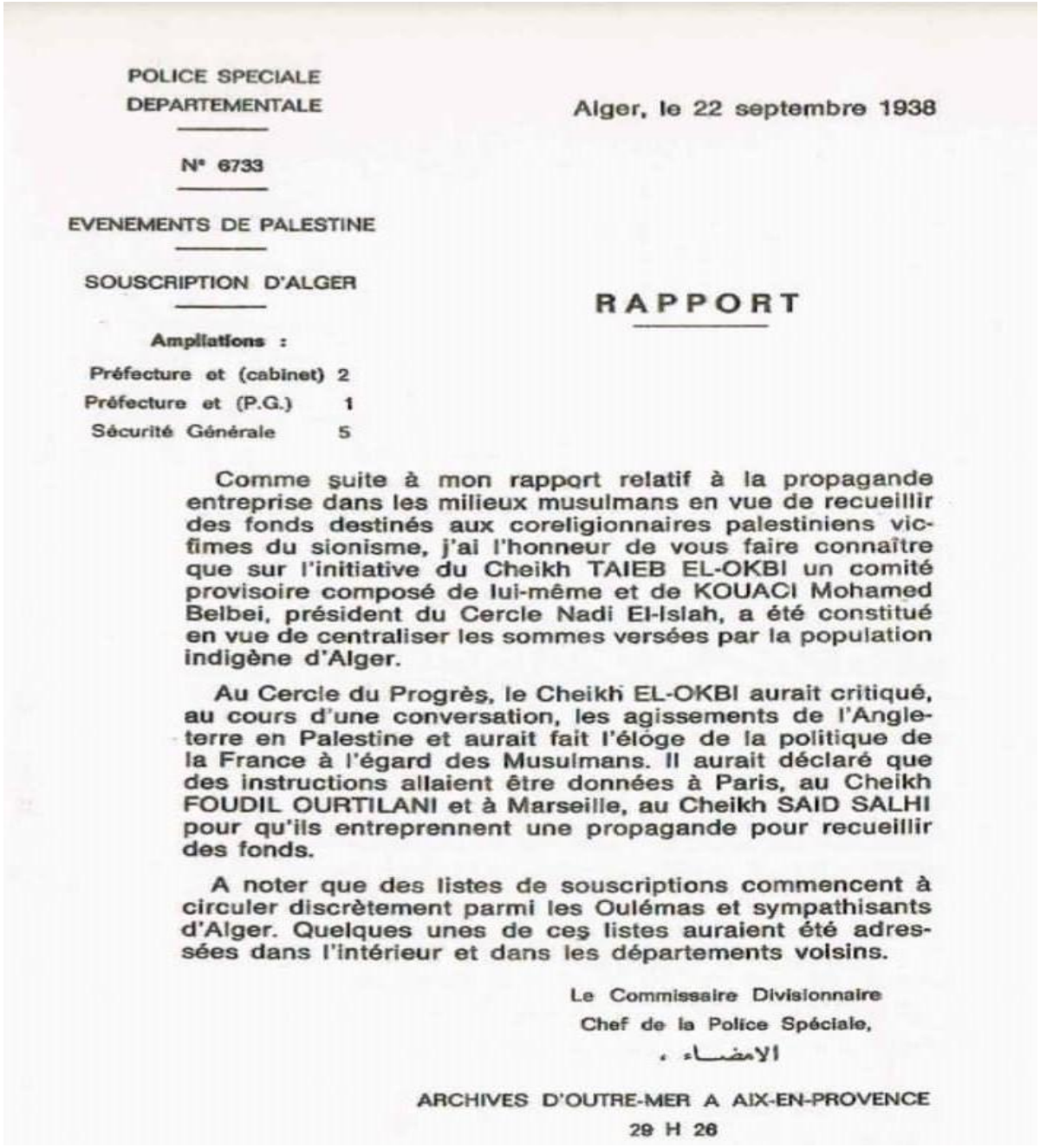
Le Chef de la Sûreté Départementale,
الامضـــاء ،

ARCHIVES D'OUTRE-MER A AIX-EN-PROVENCE
29 H 26

[1]- يوسف مناصرية، بعض وثائق جمعية...، المرجع السابق، ص 186.

الملحق رقم 07

لجنة الطيب العقبي لجمع الأموال الموجهة لفلسطين.[1]



POLICE SPECIALE
DEPARTEMENTALE

Alger, le 22 septembre 1938

N° 6733

EVENEMENTS DE PALESTINE

SOUSCRIPTION D'ALGER

RAPPORT

Ampliations :

Préfecture et (cabinet) 2
Préfecture et (P.G.) 1
Sécurité Générale 5

Comme suite à mon rapport relatif à la propagande entreprise dans les milieux musulmans en vue de recueillir des fonds destinés aux coreligionnaires palestiniens victimes du sionisme, j'ai l'honneur de vous faire connaître que sur l'initiative du Cheikh TAIEB EL-OKBI un comité provisoire composé de lui-même et de KOUACI Mohamed Belbei, président du Cercle Nadi El-Islah, a été constitué en vue de centraliser les sommes versées par la population indigène d'Alger.

Au Cercle du Progrès, le Cheikh EL-OKBI aurait critiqué, au cours d'une conversation, les agissements de l'Angleterre en Palestine et aurait fait l'éloge de la politique de la France à l'égard des Musulmans. Il aurait déclaré que des instructions allaient être données à Paris, au Cheikh FOUDIL OURTILANI et à Marseille, au Cheikh SAID SALHI pour qu'ils entreprennent une propagande pour recueillir des fonds.

A noter que des listes de souscriptions commencent à circuler discrètement parmi les Oulémas et sympathisants d'Alger. Quelques unes de ces listes auraient été adressées dans l'intérieur et dans les départements voisins.

Le Commissaire Divisionnaire
Chef de la Police Spéciale,
الامضـــاء .

ARCHIVES D'OUTRE-MER A AIX-EN-PROVENCE
29 H 26

[1]- يوسف مناصرية، بعض وثائق جمعية...، المرجع السابق، ص 192.

الملحق رقم 08

دعوة الشيخ أبو يعلى لجمع الاشتراكات لصالح الفلسطينيين.[1]

POLICE SPECIALE
DEPARTEMENTALE
DE
CONSTANTINE

N° 6684

EVENEMENTS DE PALESTINE

Ampliations :

Préfecture et (cabinet) 2
Préfecture (P.G.) 1
Sécurité Générale 3

Alger, le 19 septembre 1938

RAPPORT

J'ai l'honneur de vous faire connaitre que différentes personnes ont rapporté à l'agent ABBAS de mon service, les faits suivants :

« Vendredi dernier, 16 courant à l'issue de la prière et en cours de la « khotba », l'imam de la mosquée Sidi Ramdane, Cheikh Saïd Abouyala a fait des allusions directes aux événements de Palestine et a déclaré qu'à l'occasion du 27e jour du mois de « Chaâbane » il y aurait intérêt à verser quelques oboles pour les Musulmans victimes du sionisme. Il a précisé que le Comité chargé de recueillir les fonds était présidé par le Cheikh TAYEB EL-OKBI et avait comme trésorier KOUACI Belbei Mohamed, président du Cercle Nadi El-Islah, de Belcourt.

Il a ajouté que les Anglais étaient des ennemis de l'Islam et que si une situation semblable à celle de Palestine s'était révélée dans une colonie française, tout serait arrangé depuis longtemps ».

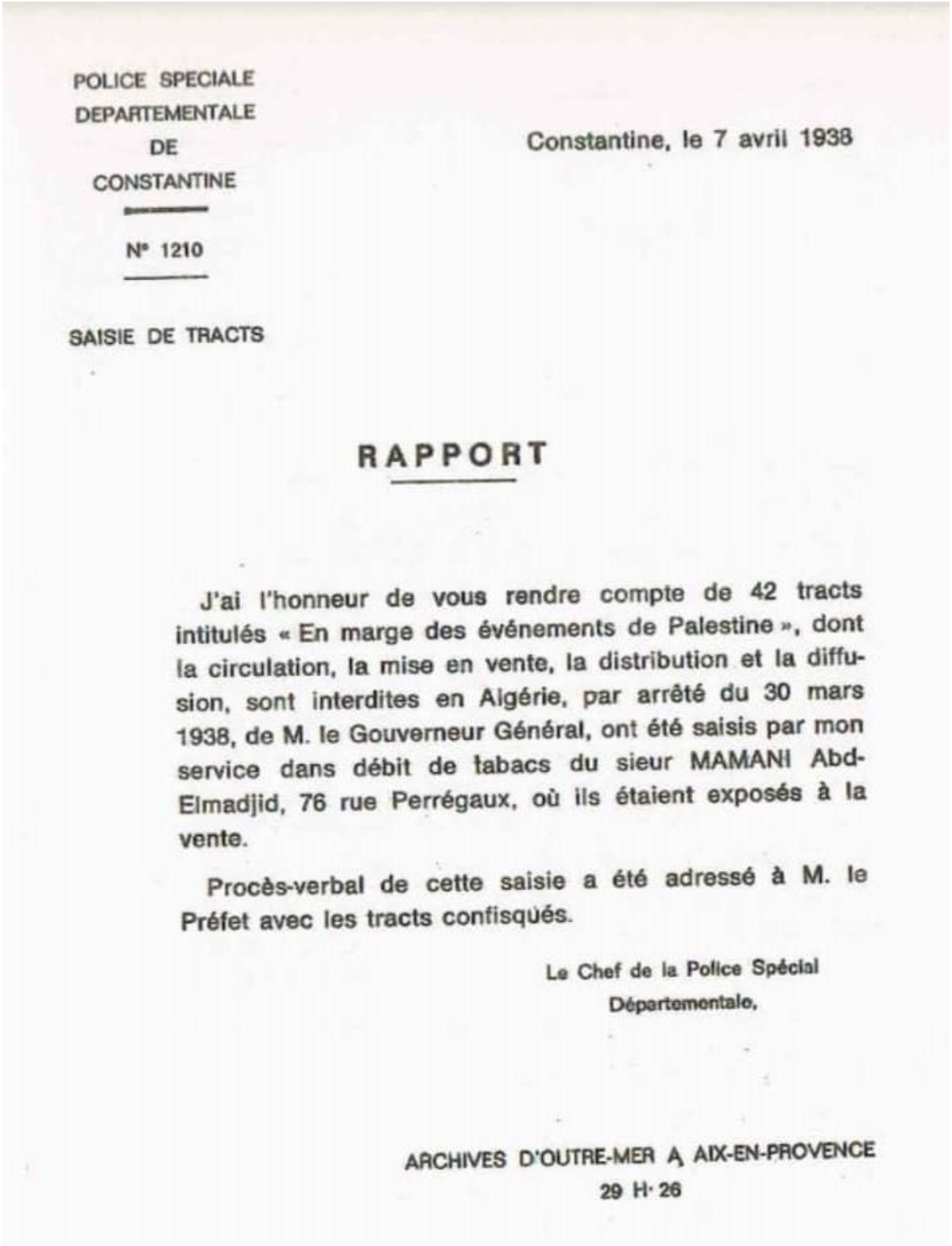
Le Commissaire Divisionnaire
Chef de la Police Spéciale,
الإمضـــاء ،

ARCHIVES D'OUTRE-MER A AIX-EN-PROVENCE
29 H 26

[1] - يوسف مناصرية، بعض وثائق جمعية...، المرجع السابق، ص 190.

الملحق رقم 09

حجز مناشير تحمل عنوان على هامش أحداث فلسطين.[1]



POLICE SPECIALE
DEPARTEMENTALE
DE
CONSTANTINE

N° 1210

SAISIE DE TRACTS

Constantine, le 7 avril 1938

RAPPORT

J'ai l'honneur de vous rendre compte de 42 tracts intitulés « En marge des événements de Palestine », dont la circulation, la mise en vente, la distribution et la diffusion, sont interdites en Algérie, par arrêté du 30 mars 1938, de M. le Gouverneur Général, ont été saisis par mon service dans débit de tabacs du sieur MAMANI Abd-Elmadjid, 76 rue Perrégaux, où ils étaient exposés à la vente.

Procès-verbal de cette saisie a été adressé à M. le Préfet avec les tracts confisqués.

Le Chef de la Police Spécial
Départementale,

ARCHIVES D'OUTRE-MER A AIX-EN-PROVENCE
29 H 26

[1] - يوسف مناصرية، بعض وثائق جمعية...، المرجع السابق، ص 188.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- **القرآن الكريم.**
- **السنة النبوية الشريفة.**

الكتب:

- الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- الإبراهيمي محمد البشير، من أنا؟، تح، رابح بن خويا، د ط، الوطن اليوم، الجزائر، 2018.
- ابن الأمير عبد القادر الجزائري محمد، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج2، د ط، المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش، مصر، 1903.
- أرسلان شكيب، سيرة ذاتية، ط1، الدار التقدمية، لبنان،2008.
- الحاج مصالي، تر، محمد المعراجي، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، منشورات ANEPK، الجزائر،2007.
- الشاوي توفيق محمد، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995، ط1، دار الشروق، مصر، 1968.
- شيبان عبد الرحمان، الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- فلاديمير لينين، الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية، دار الطبع والنشر "جيزن أي زنانييه"، مج27، ع18، روسيا، 1917.
- مجير الدين الحنبلي أبو اليمن القاضي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، د ط، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، د ب، 1968.
- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977.
- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، د ط، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.
- نصار نجيب، الصهيونية ملخص تاريخها غاياتها وامتدادها حتى سنة 1905، ط1، مطبعة كارم، فلسطين، 1911.

- الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، د ط، دار صادر، لبنان، د س.

المراجع العربية:

- أحمد أبو جزر أحمد شفيق، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، د ط، دار هومة، الجزائر، 2004.
- أوزدمير حسين، فلسطين في العهد العثماني وصرخة السلطان عبد الحميد الثاني، د ط، دار النيل، مصر، 2013.
- باجس إبراهيم عبد المجيد المقدسي، تاريخ الجزائريين في بيت المقدس وفلسطين الجزائر، ط 1، زاجل الكتاب للترجمة والنشر، الجزائر، 2024.
- البرغوثي عمر صالح، خليل طوطح، تاريخ فلسطين، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001.
- بركات بشير عبد الغني، تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس، مر: إبراهيم باجس عبد المجيد، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، 2012.
- بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، د ط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
- بلقيروس عبد الغني بن إبراهيم، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949، د ط، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر،2010.
- بن يحي فاطمة الزهراء، فلسطين في الشعر الجزائري الحديث، د ط، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، ط5، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- بيدرو بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي من سؤال وجواب، تر: ابراهيم صالح، مر وتدقيق: أكسم فياض، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2012.
- تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009.

- تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية -100شخصية-، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- الجعبة نظمي، حارة اليهود وحارة المغاربة في القدس القديم، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 2019.
- حميدي أبوا بكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالعالم العربي1947-1956، د ط، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
- الخالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2016.
- الخالدي سهيل، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847-1948، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- الخالدي وليد، كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 واسماء شهداءها، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 1997.
- الدباغ مصطفى مراد، بلادنا فلسطين والفردوس المفقود، ط1، دار الهدى، فلسطين، 2013.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار رائد للكتاب، الجزائر 2007.
- سعود عبد القادر، القرشي سليمان، ديوان أبو مدين الغوث رضي الله تعالى عنه 509هـ594هـ، ط1، كتاب نشرون، لبنان، 2011.
- سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013.
- صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، د ط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012.

- صالح محسن محمد، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤية إسلامية، تق: محمد عمارة، د ط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2013.
- الصلابي علي بن محمد، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهدي إسلامي، د ط، دار المعرفة، لبنان، د س.
- الطيب أحمد، القدس بعيون مغربية، د ط، مطبعة سوماكرام، المغرب، 2014.
- عبد العزيز زينب، حائط البراق (الذي سماه اليهود ظلما وعدواناً حائط المبكى)، تق: علي جمعة، ط1، دار الحرمين للطباعة، مصر، 2001.
- عبد الله ركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، د ط، دار الكتاب الغربي، الجزائر، 2009.
- العطار حسني محمد، مدينة القدس والمسجد الأقصى ماضٍ جديد ومستقبل موعود، ط1، مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر، فلسطين، 2021.
- العلاوي محمد الطاهر، العالم الرباني أبو مدين شعيب التلمساني، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011.
- عمار طالبي، آثار ابن باديس، مج2، ج1، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- غربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي1288-1916، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2011.
- غنابزية علي وآخرون، مواقف ونشاطات النخب الجزائرية حول القضية الفلسطينية 1930-2022، ط1، سامي للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2024.
- القرضاوي يوسف، القدس قضية كل مسلم، ط2، مكتبة وهبة، مصر، 2000.
- كيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1990.
- لبيب عبد الساتر، التاريخ المعاصر، ط4، دار المشرق، لبنان، د س،

- محي الدين حازم زكريا، الشيخ طاهر الجزائري 1268هـ1833هـ/1856م1920م رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، ط1، دار البشير، السعودية، 2001.
- مرشد عمرو يونس، القدس مدينة الله، تق: سعيد عبد الله البيشاوي، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
- المطوي محمد العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.
- المقري عبد الرزاق، الجزائر والقضية الفلسطينية حركة مجتمع السلم نموذجا، د ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2013.
- مناصرية يوسف، النشاط الصهيوني في الجزائر1897-1962، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- ناصح علوان عبد الله، صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين532-589هـ، ط1، دار السيلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، د ب، د س.
- ناصر محمد، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مج 1، ط خ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- ناصر محمد، عمر راسم المصلح الثائر، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984.
- النتشة رفيق شاكر وآخرون، تاريخ فلسطين وجغرافيتها، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1991.
- النحوي عدنان علي رضا، على أبواب القدس، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
- هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007.
- ياغي إسماعيل أحمد، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، د ط، دار المريخ للنشر، السعودية، 1983.

المراجع الأجنبية:

_ Jean-Paul Chagnollaud, Maghreb et Palestine, la bibliotheque arabe Sindbed, Paris, 1977.

المقالات العلمية:

- إبرير حمودي، الفلسطينيون والثورة الجزائرية، "مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية"، مج5، ع3، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر،2021.

- ابرير حمودي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الفلسطينية 1931-1939، "مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية"، مج21، ع1، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2022.

- إبرير حمودي، دور المهاجرين الجزائريين إلى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية فيها 1897-1948، "مجلة علوم الانسان والمجتمع"، مج 10، ع3، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، 2021.

- باهي فاتح، مؤتمر القدس الإسلامي1931م المنطلقات والأبعاد، "مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، مج6، ع1، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 2022.

- بك محمد، وعد بلفور 1917م من خلال الصحافة الإنجليزية، "مجلة البحوث والدراسات الإنسانية"، مج18، ع2، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2024.

- بلهادي خلادي، جاسم الشمري غازي، قضايا العالم العربي والإسلامي في الفكر السياسي الجزائري عند مصالي الحاج والشيخة عبد الحميد بن باديس، "مجلة دراسات"، مج7، ع 2، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، 2018.

- بن رحال أمينة، الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض ونشاطه السياسي والثوري في الجزائر، "مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، مج6، ع11، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2016.

- بن مزوز عامر، التعليم العربي الاسلامي في اهتمامات جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948 بين الواقع والمأمول، "المجلة التاريخية الجزائرية"، مج6، ع1، جامعة أحمد منتوري قسنطينة2، الجزائر، 2022.

- بن مزوز عامر، صحيفة البلاغ الجزائري1929-1948 وقضية فلسطين، "مجلة الدراسات"، مج13، ع1، جامعة أحمد منتوري قسنطينة، الجزائر، 2021.

- بن يغزر أحمد، الجزائريون وقضية فلسطين (1920-1954م)، "مجلة الحكمة للدراسات التاريخية"، مج7، ع3، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر،2019.

- بوديبة سهام، تأصيل النضال الثقافي في جانب الهوية في بعدها العربي الإسلامي للجزائر ضمن مواضيع جريدة الإصلاح 1930- 1947، "مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية"، مج5، ع1، جامعة 20أوت 1955سكيكدة، الجزائر، 2023.

- بوسلامة محمد، هجرة الجزائريين إلى بلاد المشرق في العهد العثماني 1518-1830، "مجلة العيد للدراسات التاريخية والأثرية"، مج2، ع1، جامعة ابن خلدون -تيارت-، الجزائر، 2019.

- بولمعالي نذير، فلسطين وشمولية المكان في خطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (خطاب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أنموذجا)، "مجلة التواصلية"، مج2، ع5، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، 2016.

- ثامر محمد عبد الرؤوف، علاقات الحاج أحمد أمين الحسيني بسلطات الانتداب البريطاني على فلسطين خلال فترة 1930/1920، "مجلة التراث"، ع25، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،2017.

- حني عبد اللطيف، تجليات القضية الفلسطينية في الشعر الشعبي الجزائري ديوان المدني رحمون السكري نموذجا، "مجلة الممارسات اللغوية"، مج4، ع4، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر، 2013.

- حيدر سعد جواد الابراهيمي، مجلة الشهاب الجزائرية وموقفها من بعض القضايا العربية، "مجلة مركز دراسات الكوفة"، مج17، ع24، جامعة الكوفة، العراق، 2022.

- خيري الرزقي، من منبر الإصلاح والسياسة في المستعمرة الجزائرية جريدة وادي ميزاب للشيخ أبي اليقضان 1926-1929، "مجلة مدارات تاريخية"، مج1، ع2، جامعة باتنة1 الحاج لخضر، الجزائر، 2019.

- دراجي محمد، العلامة محمد البشير الإبراهيمي والقضية الفلسطينية، "مجلة كلية العلوم الإسلامية-الصراط-"، ع7، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003.

- رخيلة عامر، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1954/1945، "مجلة المصادر"، مج4، ع1، الجزائر، 2002.

- زياني نوال، مجلس الأمن والقضية الفلسطينية من التهميش إلى المسائلة الدولية، "مجلة البحوث القانونية والاقتصادية"، مج2، ع1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2020.

- سبيحي عائشة، تاونزة محفوظ، آل الأمير عبد القادر والنضال التحرري العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين، "مجلة دراسات وابحاث"، مج14، ع1، جامعة عبد الله مرسلي تيبازة، الجزائر، 2022.

- سعودي أحمد، موقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من القضية الفلسطينية (1936-1948م) -جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا-، "مجلة العلوم الإنسانية والحضارة"، مج5، ع2، جامعة عمار ثليجي -الأغواط-، الجزائر، 2023.

- شنتي أحمد، الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك، "مجلة دراسات وأبحاث"، مج7، ع19، جامعة الشيخ العربي تبسي، تبسة، الجزائر، 2015.

- صفصاف هواري، صافر فتيحة، الدكتور بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين 1930-1956، "المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية"، مج13، ع3، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2021.

- طبيش عبد الكريم، جريدة البرق الزاهرية 1927م: قوالبها الأدبية، "مجلة الناص"، مج6، ع 10، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، 2011.

- طرشون نادية، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام في مطلع القرن العشرين1909-1911، "مجلة دراسات تاريخية"، ع 27، 28، جامعة دمشق، 1987.

- طلحة إلياس، مضامين صحيفة البصائر دراسة وصفية تحليلية (السنة الثامنة/ العدد 317-361) 1955-1956، "مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية"، مج12، ع 1، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، الجزائر، 2020.

- عجالي كمال، القضية الفلسطينية في الشعر الجزائري خلال فترة 1914-1954، "مجلة الآداب والعلوم الإنسانية"، مج 2، ع 1، جامعة باتنة، 2003.

- عدوان أكرم محمد محمود، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية1937م "مجلة الجامعة الإسلامية"، الجامعة الإسلامية غزة، مج10، ع1، فلسطين، 2002.

- العربي بوبكر، الفلسفة الحربية عند المغول وأثرها في تطور الظاهرة العسكرية في العالم، "مجلة معارف"، مج17، ع2، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، 2022.

- عمر بلعربي، التهجير والهجرة الجماعية للجزائريين إلى دول المشرق العربي بين 1830-1900 بلاد الشام والحجاز نموذجا، "مجلة روافد"، مج7، ع 3، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2023.

- غنابزية علي، التطور التاريخي لسياسات ومواقف الأنظمة العربية تجاه قضية فلسطين ما بين 1945- 2000، "مجلة الإحياء"، مج29، ع 26، جامعة الوادي، الجزائر، 2020.

- فتاتة ميلود، دعاة الاندماج والاتجاه الشيوعي والقضية الفلسطينية في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، "مجلة المفكر"، مج8، ع2، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2024.

- كلاخي ياقوت، موقف رجال الحركة الوطنية من الكيان الصهيوني بفلسطين 1936-1948، "المجلة الخلدونية"، مج7، ع1، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2014.

- لحلح زهرة، الائتمان المقدسي بمسرى ربطات التصوف المغاربي أبو مدين الغوث نموذجا، "مجلة المعيار"، مج28، ع3، جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2024.

- مقبل محمد فهمي توفيق، عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1307-1359هـ/1889-1940م)، "مجلة الدرعية"، ع20، سوريا ،2003.

- مقدم رشيد، المجازر الصهيونية في حق الشعب الفلسطيني 1937-2006 دراسة إحصائية تحليلية، "مجلة الدراسات التاريخية"، مج25، ع 2، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2024.

- مقدم رشيد، موقف أقطار المغرب العربي من الثورة الفلسطينية المسلحة ضد الانتداب البريطاني1936-1939، "مجلة قضايا تاريخية"، مج5، ع 1، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2020.

- مناصرية يوسف، بعض وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حول لجنة إغاثة فلسطين العربية 1936-1938، "مجلة سيرتا"، ع10، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1988.

- مناصرية يوسف، علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي، "مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية"، مج7، ع14، جامعة باتنة، الجزائر، 2006.

الجرائد العربية:

- ال خليفة محمد العيد، فلسطين العزيزة لا تراعي، "البصائر"، ع43، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1948.
- أبي اليقضان ابراهيم بن عيسى، مسألة فلسطين، "ميزاب"، ع1، الجزائر، 1930.
- الحسيني محمد أمين، من فلسطين الدامية الشهيدة، "البصائر"، ع24، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1936.
- الزريبي عبد الله، فلسطين الشهيدة، "البصائر"، ع32، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1936.
- سعيد عبد الحميد، واجبات المسلمين نحو فلسطين، "البصائر"، ع43، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1936.
- الشهاب، الإسلام مصدر كرامة العرب مسلمين وغيرهم، ج1، مج 12، المطبعة الجزائرية الإسلامية، الجزائر، 1936.
- الشهاب، الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب، مج11، ج 10، المطبعة الجزائرية الاسلامية، الجزائر، 1935.
- قرين مولود، النخبة الجزائرية والقضية الفلسطينية...اهتمام مبكر وتفاعل مستمر، "جريدة الأيام New"، ع 5188، الجزائر، 2024.

الجرائد الفرنسية:

- Journal officiel de l'Algérie, Débats de l'assemblée Algérienne, N 44, imprimerie officielle, Alger, 17 juin 1958.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

- إبرير حمودي، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1973/1945، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2014-2015.
- شمالي إلهام جبر سالم، الصندوق التأسيسي الفلسطيني" الكيرين هايسود" ودوره في خدمة المشروع الصهيوني1920/1948م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2014-2015.
- عثامنية هدى، عبودي أسماء، القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى غاية حرب 1948 م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2022-2023.

المواقع الإلكترونية:

- https://www.palestineremembered.com
- https://babelwad.com

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة: 09

الفصل التمهيدي: الجذور التاريخية للعلاقات الجزائرية الفلسطينية 16

فلسطين ومكانتها الدينية عند المسلمين.....16

المسار التاريخي للعلاقات الجزائرية الفلسطينية.....20

1 - العصور الوسطى.....20

2- العصور الحديثة والمعاصرة.....23

المبحث الأول: الوجود الجزائري بفلسطين 32

المطلب الأول: القرى والعائلات الجزائرية بفلسطين.....32

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين بفلسطين.....38

المبحث الثاني: فلسطين في ادبيات الحركة الوطنية الجزائرية.....46

المطلب الأول: موقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية: 46

المطلب الثاني: موقف التيار الإصلاحي من القضية الفلسطينية.....52

المطلب الثالث: موفق التيار الإندماجي والشيوعي من القضية الفلسطينية.....58

أ-موقف التيار الإندماجي من القضية الفلسطينية.....58

ب-موقف التيار الشيوعي من القضية االفلسطينية.....61

المبحث الثالث: مظاهر الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي.....64

المطلب الأول: مظاهر الدعم المعنوي للقضية الفلسطينية.....64

المطلب الثاني: مظاهر الدعم المادي للقضية الفلسطينية.....75

المطلب الثالث: رد فعل الاحتلال الفرنسي على الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية.....82

الخاتمة.....89

الملاحق.....92

قائمة المصادروالمراجع.....103

الفهرس 114

الملخص

تُعدّ فلسطين رمزًا للمقدسات، وتمثل قضيتها قضية محورية للأمة العربية والإسلامية بأسرها، إذ تُجسّد معاني الصمود والمقاومة في وجه الظلم والاحتلال. وقد احتلت فلسطين مكانة راسخة في الوجدان الجزائري منذ وقت مبكر، حتى قبل الاحتلال الفرنسي، إذ ارتبط الشعبان الفلسطيني والجزائري بعلاقات تاريخية وإنسانية تعود جذورها إلى أواصر الانتماء الحضاري والديني المشترك. ومع الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830، تعمّقت هذه العلاقة بشكل ملحوظ، نتيجة لتقاسم التجربة الاستعمارية والمعاناة الناتجة عنها، إضافة إلى تنامي الوعي القومي العربي، الذي رسّخ مبدأ التضامن بين الشعوب العربية، وفي مقدمتها الجزائر وفلسطين، كما ساهمت هجرة عدد من الجزائريين إلى فلسطين، رغم قسوة الظروف الاقتصادية والاجتماعية آنذاك، في توطيد هذه الروابط، وتعزيز روح الأخوة والتقارب بين الشعبين، وكان لتيارات الحركة الوطنية الجزائرية دور بارز في التعبير عن هذا التضامن، من خلال الإنتاجات الصحفية والأدبية، التي لم تقتصر على الخطاب النظري، بل ترجمت إلى أشكال من الدعم العملي والمستمر، مثل حملات التبرع وتبني مواقف سياسية واضحة مؤيدة لفلسطين، على الرغم من القيود والمضايقات التي فرضتها سلطات الاحتلال الفرنسي. فقد عكست هذه المواقف إيمان الجزائريين العميق بوحدة المصير بين الشعبين في مواجهة قوى الاستعمار والهيمنة.

Abstract

Palestine is considered a symbol of sanctity and represents a central cause for the entire Arab and Islamic nations. Its cause embodies the values of resilience and resistance in the face of injustice and occupation. Palestine has held a deep-rooted place in Algerian consciousness since an early time, even before the French occupation. The Palestinian and Algerian peoples have been historically and culturally connected through shared civilizational and religious ties. with the French occupation of Algeria in 1830, this relationship deepened significantly due to their shared colonial experience and the suffering that came with it. Additionally, the rise of Arab nationalism reinforced the principle of solidarity among Arab peoples, particularly between Algeria and Palestine. The migration of a number of Algerians to Palestine, despite harsh economic and social conditions at the time. also helped strengthen these bonds and enhance the spirit of brotherhood and closeness between the two peoples. The Algerian national movement played a prominent role in expressing this solidarity through journalistic and literary works that went beyond theoretical discourse. These efforts were translated into practical and continuous forms of support, such as fundraising campaigns and the adoption of clear political stances in favor of Palestine, despite the restrictions and harassment imposed by the French colonial authorities. These positions reflected the deep belief of Algerians in the unity of destiny shared by both peoples in confronting colonialism and domination.